

مجموع مقالات كتبها

الشَّيْخُ عبد الوهَّاب بن عبد الجبَّار الدَّهلويّ

(١٣١٥ - ١٣٨١هـ)

رحمه الله تعالى

اعتنى به

عبد الإله بن عثمان الشَّايع

دار الصميعي

للنشر والتوزيع

ح دار الصميعي للنشر والتوزيع ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدهلوي ، عبد الوهاب عبد الجبار

استفدت من هؤلاء المؤلفين / عبد الوهاب عبد الجبار الدهلوي؛ عبد الإله عثمان الشايع – الرياض ، ١٤٣٠هـ

٣٧٠ ص ١٧× ٢٤سم

ردمك : ٤-٣٥-٨٠٥٠-٦٠٣-٩٧٨

١ - المؤلفون العرب ٢- التراجم ، الشايع، عبد الإله عثمان (محقق) ب. العنوان

ديوي : ٩٢٠ ١٤٣٠/٧٣٠٣

رقم الإيداع : ١٤٣٠/٧٣٠٣

ردمك : ٤-٣٥-٨٠٥٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م

الصف والإخراج الفني
بدار الصميعي

دار الصميعي للنشر والتوزيع /
المملكة العربية السعودية
الرياض ص. ب : ٤٩٦٧
الرمز البريدي ١١٤١٢
المركز الرئيسي : الرياض- السويدي -
شارع السويدي العام
هاتف : ٤٢٦٢٩٤٥ – ٤٢٥١٤٥٩ ،
فاكس : ٤٢٤٥٣٤١
فرع القصيم : عنيزة – أمام الجامع الكبير
هاتف: ٣٦٢٤٤٢٨ تلفاكس : ٣٦٢١٧٢٨
الموزع في المنطقة الغربية والجنوبية
/ جوال ٠٥٠٩٧٧١٥٦٨
مدير التسويق ٠٥٥٥١٦٩٠٥١
البريد الالكتروني :
daralsomaie@hotmail.com


استفدت من
هؤلاء المؤلفين


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المعتني

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد.

فهذه مجموعة مقالات كتبها فضيلة الشيخ عبدالوهاب بن عبدالجبار الدهلوي المولود سنة ١٣١٥ والمتوفى سنة ١٣٨١هـ - رحمه الله تعالى - بعنوان « استفدت من هؤلاء المؤلفين » نشرها الشيخ في اثني عشر مقالاً في مجلة « الحج » ، وكانت بداية نشر هذه المقالات في عدد رجب وشعبان عام ١٣٧٦هـ في السنة (١١) للمجلة.

وكانت طريقته في هذه المقالات كالتالي :

* بدأ - رحمه الله - بمقدمة مختصرة في سبعة أسطر ذكر فيها محبته لمطالعة الكتب واقتنائها منذ صغره ، وأنه اقتصر في هذه المقالات على المؤلفين الذين استفاد منهم فائدة حقيقية، ثم ذكر أحب مؤلفاتهم له وأنفعها.

* ترجم الكاتب لما مجموعه ثلاث وثمانين عالماً ، رتبهم حسب تاريخ الوفاة حيث قدم الأسبق وفاة ، وهذا في الغالب ، إلا أنه خالف هذا الترتيب في بعض التراجم . انظر : ترجمة الغزالي ، والطحاوي ، وابن حزم.

* يذكر في كل ترجمة أهم الكتب للمترجم ، ويتفاوت عدد هذه الكتب بين التراجم .

* يتكلم الكاتب عن بعض الكتب ، وميزاتها ، ومن اعتنى بالكتاب شرحاً أو تحقيقاً .

* نوَّع في ذكر العلماء من مختلف المذاهب والبلدان ، وكذلك الكتب في مختلف الفنون .

*** ميزات هذه المقالات :**

حوت هذه المقالات العديد من الفوائد النفيسة التي دفعتني لجمعها في هذا الكتاب ، ولأن الاطلاع على هذه المقالات فيه من الصعوبة الشيء الكثير لتفرقها وقِدَم نشرها .

وهذه الميزات هي :

* أن كاتب هذه المقالات الشيخ عبدالوهاب الدهلوي رحمه الله كان رجلاً خبيراً بالعلماء وبالكتب ، وواسع الاطلاع ؛ يتضح ذلك من مطالعة هذا الكتاب .

* ندرة تراجم بعض العلماء الذين ذكرهم الشيخ ، كما احتوت هذه

التراجم على فوائد وزوائد لا توجد في كتاب آخر فيما أعلم ، ومن ذلك أنه ترجم لكثير من العلماء الهنود ، وتراجم العلماء الهنود باللغة العربية قليلة .

* تميز الكاتب بمعرفته بالكثير من الكتب وعنايته بذكر ميزاتها وبعض الملحوظات عليها إن وجدت ، كما أنه يتكلم عن مناهج المؤلفين، ويذكر الكثير من الفوائد عن طبعات الكتب ، وما لم يطبع من الكتب في وقته ، مع ذكره لأماكن بعض الكتب المخطوطة .

* التزم الكاتب الأدب مع العلماء والاعتذار لهم عمّا وقعوا فيه من أخطاء أو زلل ، وهذا لم يمنعه من تعقبهم في بعض الأخطاء العقدية .

* نقل الكاتب عن بعض الكتب باللغة الأوردية ، وهذا يعطي أهمية لهذا الكتاب ، كما أن الكاتب يذكر بعض المصادر المهمة التي اعتمد عليها في الكلام عن المؤلفين .

* ذكر بعض المؤلفات بغير العربية مثل الأوردو والفارسية ، وينصح بترجمة بعض الكتب المهمة ، كما يفاضل بين الطبعات .

* حرص – رحمه الله – على ذكر ذرية المترجم ، وصلة القرابة بينه وبين بعض العلماء ، كما حرص على ذكر من أجاز المترجم ، ومن حصل

منه على إجازة ، وذكر تلاميذه وشيوخه .

* ذكر الكاتب صلته ببعض العلماء في وقته ممن ذكرهم ولقاءاته بهم.

* ذكر الشيخ رحمه الله في هذه المقالات بعض أحواله ورحلاته ومؤلفاته في معرض حديثه عن بعض العلماء .

* استفاد بعض العلماء من هذه المقالات ، ومنهم الزركلي في الأعلام. انظر الترجمة رقم (٥١) ، كما استفاد عمر كحالة في معجم المؤلفين من هذه المقالات ، انظر الترجمتين (٥٤) و (٦٢) .

* عملي في الكتاب :

١- جمعت هذه المقالات في هذا الكتاب ، وأبقيتها على ترتيب كاتبها.

٢- ذكرت بعض مصادر تراجم هؤلاء العلماء .

٣- تعقبت الكاتب في بعض المواضع بتعليقات مختصرة .

٤- ذكرت طبعات بعض الكتب التي ذكر الشيخ أنها لم تُطبع في وقته .

٥- كتبت مقدمة لهذه المقالات بيَّنتُ فيها أهمية هذه المقالات وميزاتها ، وعملي فيها ، وأوردت ترجمة للشيخ عبدالوهاب الدهلوي

كتبها الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري رحمه الله .

٦- صنعت فهارس متنوعة تعين على الاستفادة المثلى من هذا الكتاب .

وقد تفضّل فضيلة الشيخ الدكتور عبدالرحمن الفريوائي – جزاه الله خيراً – بقراءة هذا الكتاب وأفادني مشكوراً بفوائد قيمة .

هذا ؛ وأسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يغفر للشيخ عبدالوهاب الدهلوي ، وأن ينفع بهذا الكتاب قارئه والمعتني به .

والله أعلم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

وكتب

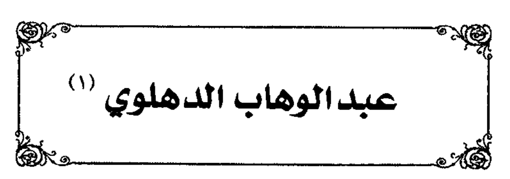
عبدالإله بن عثمان الشايع

١٢/ ٩/ ١٤٢٩هـ

ص. ب ٣٨٢٠٥٣ الرياض ١١٣٤٥

Shaya29@gmail.com

ترجمة الكاتب :



عبدالوهاب الدهلوي [(١)]

بقلم الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري [(٢)]

هو الأستاذ الشيخ عبدالوهاب بن عبدالجبار بن علي جان الدهلوي ، ولد في دهلي سنة ١٣١٥هـ ، ودخل مكة المشرفة رضيعاً وعمره سنتان ، ومكث بها حتى الآن .

---

(١) الشيخ عبدالوهاب بن عبدالجبار بن علي جان الدهلوي (١٣١٥-١٣٨١) .

له ترجمة في : مجلة الحج ، ج٦ (ص٣٣٦) ، ١٦/ ١٢/ ١٣٨١هـ ، والمكتبات الخاصة بمكة (ص٢٣) ، وأعلام المكيين (١/ ٤٤١) ، والجواهر الحسان (٢/ ٥٢٤-٥٢٦) ، ومعجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية (٢/ ٩٥٢-٩٥٣)، ونشر الرياحيين (١/ ٤١٨-٤١٩) ، نثر القلم في تاريخ مكتبة الحرم (ص١١٢-١١٤) .

(٢) هو الأستاذ الأديب المؤرخ عبد القدوس بن القاسم الأنصاري ، ولد في المدينة النبوية سنة ١٣٢٤هـ ، درس في المسجد النبوي ، تولى رئاسة تحرير جريدة أم القرى منذ عام ١٣٥٩هـ إلى عام ١٣٦٢هـ ، رأس تحرير مجلة المنهل التي أسسها ، ألف عدة مؤلفات ، منها : « آثار المدينة المنورة » ، و« تاريخ مدينة جدة » وغيرها من المؤلفات، توفي رحمه الله في عام ١٤٠٣هـ . انظر : تتمة الأعلام (١/ ٣١٣) .

* أساتيذه :

من أساتيذه : الشيخ الحافظ محمد بك الدهلوي ، والشيخ مظهر حسين ، والد الشيخ عبد الرحمن مظهر شيخ مطوفي الهنود بمكة ، وكان محدّثاً جيداً ، والشيخ عبدالستار الكتبي صاحب المكتبة الخطية الشهيرة بالفيضية بمكة ، والشيخ مشتاق أحمد الكانفوري ، وكان علامة في الأصول وعلم المعقول ، والشيخ عبيد الله السندي ؛ ذلك العالم المصلح الجليل المعروف ، والشيخ عبدالله قاري والد الشيخ أحمد القاري قاضي مكة سابقاً رحمه الله ، وكان مشهوراً في علم القراءات والتجويد ، والشيخ حبيب الله الشنقيطي ، والأستاذ عمر لطفي الأرناؤوطي مدير مدرسة (برهان الاتحاد) في مكة ، وكانت هذه المدرسة مشهورة ، وقد أنشئت في عهد الأتراك ، وتلقى فيها الشيخ عبدالوهاب اللغة التركية والعلوم العصرية. ومن مشايخه كذلك الشيخ محمود الحسن ، وهو أحد العلماء المصلحين في الهند ، والشيخ محمد العمري المالكي المدني ، وقد أدركناه ، وكان آية في حفظ أشعار العرب وأخبارهم ، كما كان باقعة في الشعر رحمه الله ، وقد درس عليه الأستاذ المترجم كتاب الموطأ للإمام مالك في المدينة المنورة ، ولم يقرأ خارج مكة سوى هذا الكتاب .

وقد تحصل الشيخ عبدالوهاب على إجازات عديدة من أولئك الأساتذة، كما تلقى إجازات أخرى من سواهم، ومنهم المجاهد الكبير السيد أحمد الشريف السنوسي، ومحدث الشام السيد بدر الدين الحسني، ومحدث المغرب السيد عبد الحي الكتاني، والأستاذ الحاج عبدالغفار الدهلوي عم المترجم، وكان هذا الأستاذ أحد التلاميذ البارزين للشيخ العلامة السيد نذير حسين الدهلوي المحدث المشهور في ديار الهند.

* من أعماله العلمية:

نشر الأستاذ عبدالوهاب بالاشتراك مع فضيلة الأستاذ الشيخ محمد حسين نصيف كتاب «علل الحديث» لابن أبي حاتم في جزءين، ونشر كتاب «المسوَّى شرح الموطأ» للإمام ولي الله الدهلوي بالاشتراك مع الشيخ محمد صالح نصيف عضو مجلس الشورى، وطبع في مكة في جزئين.

وله رسالة نشرت في مجلة «المنار» للسيد رشيد رضا رحمه الله، بعنوان «الحاجة إلى السنة»، وقد قرظها السيد رشيد، وأثنى ثناءً عاطراً على كاتبها [1].

---

(١) الصواب أن هذه الرسالة كتبها العلامة سليمان الندوي الهندي وأن الشيخ عبدالوهاب الدهلوي ترجمها إلى اللغة العربية بتصرف يسير وهي بعنوان (تحقيق معنى السنة وبيان الحاجة إليها) نشرت في المنار المجلد (٣٠/ ص٦٧٣)، في ذي القعدة عام ١٣٤٨هـ.

وله رسالة « تواريخ الحرمين وجدة والطائف » وقد نشرت في «المنهل » كاملة في العام الماضي . وقد ألف المترجَم بلسان (الأردو) مؤلفات أخرى قيمة منها : « أسرار الحج » رسالة فريدة في بابها ، ترجمت إلى اللغة الإنكليزية ، ونقلها إلى اللغة العربية عن الأصل الإنكليزي الأستاذ حافظ عامر قنصل المملكة المصرية بالمملكة العربية السعودية سابقاً ، وطبعها طبعاً أنيقاً جذاباً ، ولم ينوه عن الأصل ، فأثار ذلك بعض ضجة في مجلتي « الثقافة » و « الرسالة » اللتين نوهتا بمؤلف أصل الرسالة الشيخ عبدالوهاب الدهلوي .

ومن مؤلفاته بالأردو : « الحج النبوي » رسالة استند فيها إلى الأحاديث الصحيحة وكتب السيرة .

ومنها : « أدعية الحج » وهي مثل زميلتها الآنفة الذكر .

ومنها : « البلد الأمين » في تاريخ مكة ، لا يزال مخطوطاً في مكتبته .

ومنها : « تذكرة الشعراء » ترجم فيها لشعراء الحجاز الذين نظموا باللغتين الأردية والفارسية .

ومن أعماله العلمية العملية : مؤازرته المخلصة مادياً وأدبياً في سبيل تأسيس المدارس بالحجاز ، فآزر مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة النبوية،

وكان من أركانها وأعضائها البارزين العاملين بإخلاص ، كما أنه سعى في تأسيس مدرسة دار الحديث بمكة المعظمة ، وكان من المؤازرين لها ، وحينما فكرت الحكومة في تنظيم مكتبة الحرم المكي انتخب رئيساً للجنة تنظيمها ، وهو عضو بارز في لجنة نشر تواريخ الحرمين الشريفين وأمين صندوقها ، وله إلى ذلك مكتبة عامرة بالكتب النفيسة من خطية ومطبوعة .

ومن نفائس مخطوطاتها : « إفادة الأنام بأخبار بلد الله الحرام » تأليف الشيخ عبدالله غازي رحمه الله . ومنها : « سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد » للشيخ محمد الدمشقي الشافعي ، وهو نسخة كاملة لا توجد في غير خزانته ، ومنها كتاب « التمهيد » لابن عبدالبر ، وقطعة من «جمع الصحيحين » للإشبيلي ، وقطعة من « جامع المسانيد » لابن الجوزي ، وتواريخ مكة مثل « إتحاف الورى » لابن فهد ، و « بلوغ القرى» لابنه ، و« منائح الكرم » للسنجاري ، و « نفحة الريحان » للمحبي ، ولم تطبع ، وهي ذيل لريحانة الخفاجي ، وغيرها .

وعائلة الشيخ عبدالوهاب من الأسر الثرية بالحجاز ، وله محل تجارة في مكة بقرب المسجد الحرام من ناحية باب الدريبة ، وفي دهلي بالهند أيضاً .

* أخلاقه وملامحه :

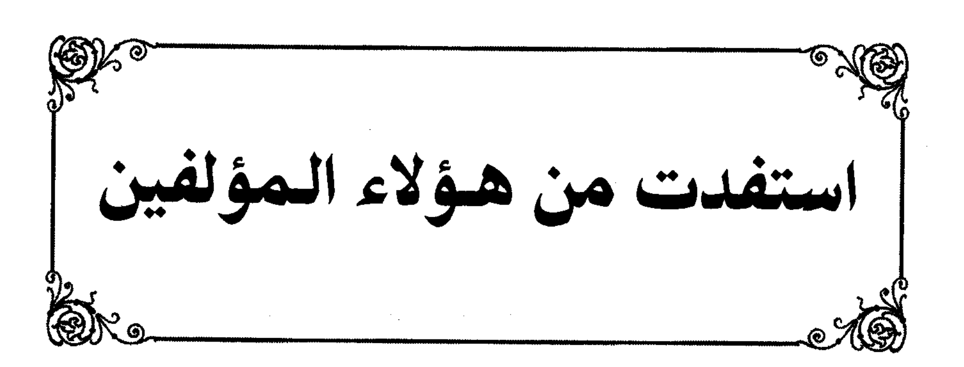
يمتاز الشيخ عبدالوهاب بدماثة الأخلاق ، ولين الجانب ، وجم التواضع ، ومن تواضعه الجم أنه مع علمه لا يكاد يشعر جليسه منه بهذه الميزة ، اللهم إلا إذا ساقهما الحديث إلى مباحث ونظريات .

أما ملامحه فإنه ربعة في القوم ، وقد وخط الشيب فوديه ولحيته ، وجبينه واسع ، وهو أزج الحواجب ، واسع العينين ، أقنى الأنف ، حنطي اللون ، تبدو عليه سيما الذكاء والإخلاص والصلاح .

عبدالقدوس الأنصاري[١] .

---

(١) نشرها في مجلة المنهل ، السنة الثامنة ، المجلد الثامن ٨/ ١٣٦٧هـ .



استفدت من هؤلاء المؤلفين

بقلم الأستـــاذ

عبدالوهاب الدهلوي

مكة

[مقدمة الكاتب]

المؤلفـون مـن علـماء الإسـلام كثـيرون ، وكلهـم أجـادوا وأفـادوا ، فجزاهم الله عن المسلمين خيراً ونفعنا بعلومهم .

وقد طالعت بفضل الله مؤلفات كثير من هؤلاء الأعـلام لأنني أحببت المطالعة من صغري ، وسهل الله لي اقتناء الكتب ، ولكن المؤلفين الـذين استفدت منهم فائدة حقيقية قليلون .

وقد أحببت أن أذكرهم في هـذا المقـال ، وأذكـر أحـب مؤلفـاتهم إليَّ وأنفعها عندي ؛ ليكون تذكرة لإخواني من الطلبة الـذين يحبـون المطالعـة المفيدة ، والله ولي التوفيق .

▣ ▣ ▣

١ - الإمام أبوحنيفة المتوفى سنة ١٥٠هـ

الإمام الأعظم ورئيس الفقهاء المجتهدين ، له كتابان نافعان « الفقه الأكبر » في العقيدة السلفية ، وكتاب « الوصية » في التمسك بالكتاب والسنة والعقيدة المحمدية.

◙ ◙ ◙

٢- الإمام مالك المتوفى سنة ١٧٩هـ

١- **الإمام أبوحنيفة النعمان بن ثابت (٨٠-١٥٠) :**

ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٩٠-٤٠٣) ، والعبر في خبر من غبر (١/ ٣١٤) ، تهذيب الكمال (٢٩/ ٤١٧-٤٤٥) ، والبداية والنهاية (١٠/ ١٠٧) ، والأعلام (٨/ ٣٦) ، ومعجم المؤلفين (٤/ ٣٢-٣٣) .

وأفرد عنه كتب ورسائل علمية كثيرة منها : « أبوحنيفة حياته وعصره آراؤه وفقهه » لمحمد أبو زهرة ، « أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة » لمحمد الخميّس .

٢- **الإمام مالك بن أنس بن مالك (٩٣-١٧٩) :**

ترجمته في : ترتيب المدارك (١/ ١٠٢) ، والديباج المذهب (١/ ٨٢) ، وطبقات ابن سعد (٧/ ١٩٢) ، وسير أعلام النبلاء (٨/ ٤٣-١٢١) ، والعبر (١/ ٢٧٢) ،=

إمام الأئمة ، وهو عمدة الفقهاء والمحدثين ، وكتابه « الموطأ » أصح كتب الحديث والفقه ، وأنفعها للمبتدئين ، وخصوصاً على ترتيب الإمام ولي الله الدهلوي في شرحه « المسوَّى » فيا حبذا لو يقرأ هذا الكتاب في جميع المدارس الإسلامية .

◙ ◙ ◙

٣- الإمام الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤هـ

إمام مشهور من الأئمة الأربعة ، وقد كان أعلم الناس في زمانه بالقرآن والحديث واللغة العربية .

=والنجوم الزاهرة (٢/ ٩٦) ، والأعلام (٥/ ٢٥٧) ، ومعجم المؤلفين (٣/ ٩) .

وأفرد عنه الكثير من الكتب والرسائل العلمية منها : (مالك) لمحمد أبو زهرة .

٣- **الإمام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠-٢٠٤) :**

ترجمته في : جمهرة أنساب العرب (ص٧٣) ، الأنساب (٣/ ٣٧٨-٣٨١) ، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥-٩٩) ، وتذكرة الحفاظ (١/ ٣٦١) ، والعبر (١/ ٣٤٣) ، وتاريخ بغداد (٢/ ٥٦) ، والوافي بالوفيات (٢/ ١٧١) ، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ١١) ، حلية الأولياء (٩/ ٦٣) ، الأعلام (٦/ ٢٦-٢٧) .

وأفرد عنه الكثير من الكتب والرسائل العلمية منها : «الشافعي» لمحمد أبوزهرة.

والكتاب الذي استفدت منه من مؤلفاته هو « الرسالة » في أصول الفقه، وهذه الرسالة صغيرة الحجم ولكنها كثيرة العلم ، خالية من تعقيدات الأصوليين وتشويشات المتأخرين ، وأحسن طبعاته طبعة الشيخ أحمد شاكر ، محدّث مصر في عصرنا هذا ، وفي هذا الكتاب وجدت فائدة لغوية وهي : أنه أحياناً يخالف النحويين ، ويستعمل اللغة المستعملة في مكة المكرمة في زمانه ، مثل استعمال صيغة الجمع المذكر السالم منصوباً بالياء والنون في حالة الرفع ، كما هو مستعمل الآن في الحجاز .

وللإمام الشافعي كتاب مشهور في الفقه اسمه « الأم » وهو من أحسن كتب الفقه ، ولكنه لا ينتفع به تمام الانتفاع إلا المتخصصون بعلم الفقه ، ولأجل هذا كان انتفاعي به قليلاً مع الأسف .

◘ ◘ ◘

٤- الإمام أبو يوسف المتوفى سنة ١٨٢هـ

رئيس القضاة في عهد الخليفة هارون الرشيد ، وصاحب الإمام أبي

٤- **الإمام يعقوب بن إبراهيم الكوفي (١١٣-١٨٢) :**

ترجمته في : الطبقات لخليفة بن خياط (ص٣٢٨) ، وتاج التراجم (ص٥١٥-٥١٧) ، وسير أعلام النبلاء (٨/ ٥٣٥-٥٣٩) ، والعبر (١/ ٢٨٤-٢٨٥) ، وتذكرة الحفاظ (١/ ٢٩٢-٢٩٤) ، والأعلام (٨/ ١٩٣) ، ومعجم المؤلفين (٤/ ١٢٢-١٢٣) .

حنيفة ، وناشر مذهبه ، له كتاب « الخراج » وهو كتاب مفيد للغاية ، وهـو أول كتاب في السياسة الإسلامية الاقتصادية ، مطبوع بمصر .

▣ ▣ ▣

٥- الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ

إمـام مـن الأئمـة الأربعـة ، وزعـيم أهـل الـسنة ، وهـو الـذي دافـع عـن عقيدة أهل السنة وثبـت عليهـا في زمـن المـأمون والمعتـصم ، ولـولا ثباتـه هـذا ودفاعـه لأصبح أكثـر المـسلمين معتزلـة ، رحمـه الله رحمـة واسـعة ، وجـزاه عنـا خـيراً ، وأحـسن مؤلفاتـه « المـسند » في علـم الحـديث ، وهـو

٥- الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١) :

ترجمته في : طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٤-٣٥٥) ، وحلية الأولياء (٩/ ١٦١) ، وسير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٧-٣٥٨) وهي أوفى ترجمة ، والوافي بالوفيات (٦/ ٣٦٣-٣٦٩).

وأفرد عنه الكثير من الكتب والرسائل العلمية والدراسات ومن أهمها كتاب «مناقب الإمام أحمد » لابن الجوزي ، « وابن حنبل » لمحمد أبو زهرة .

انظـر الكتـب المفـردة في ترجمتـه في « المـدخل المفـصل » للـشيخ بكـر أبوزيـد (١/ ٤٢٧-٤٣١) .

كتاب كبير جزيل الفائدة ، رتبه على مسانيد الصحابة ، ولكن لا ينتفع به إلا المتخصصون في علم الحديث وأسانيده ، وهو من الكتب المعتبرة في علم الحديث ، وأكثر أحاديثه صحيحة ، ولكن مع الأسف دخل فيه شيء من الأحاديث الضعيفة والواهية بسبب تخليط ولده الشيخ عبدالله - سامحه الله - فإنه بعمله هذا قلّل من قيمة هذا الكتاب العظيم وشوّه سمعته ، ويا ليت هذا الكتاب يجرد من هذه الأحاديث الضعيفة والواهية ويطبع بعد ذلك[1] .

طبع هذا « المسند » الجليل بمصر في ستة مجلدات كبار ، ثم الآن جاري طبعه مرة ثانية بالتحقيق العلمي بهمة الشيخ أحمد شاكر ، وأظنه يتم في ثلاثين مجلداً متوسط الحجم ، وكان رتبه على الأبواب الفقهية العالم الفاضل الشيخ عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي ، وشرع في طبعه ، ولكنه لم يتم إلى الآن[2] ، وإذا تم فيكون عملاً كبيراً ، ويصبح هذا

---

(١) في هذا نظر ؛ فهذه الزيادات قليلة ، وهي مميزة وواضحة ، كما قرر ذلك أهل العلم، مثل العلامة أحمد شاكر في مقدمته لتحقيق المسند ، والعلامة الألباني في كتاب « الذب الأحمد عن مسند الإمام أحمد » (ص٢٢-٢٥) .

(٢) طبع كاملاً ، ومؤلفه أحمد بن عبدالرحمن البنا .

الكتاب في متناول جميع الطلبة مثل الصحاح الستة .

وللإمام أحمد مؤلفات أخرى استفدت منها كثيراً ، منها كتاب «الزهد» وكتاب « الورع » وكتاب « الصلاة » ، وهذه الكتب الثلاثة طبعت بمكة، وللإمام فتاوى فقهية كثيرة جمعها أصحابه بعده ؛ لأنه لم يكن يسمح لهم أن يدونوها ؛ لأنه كان يرى من البدع تدوين آراء الناس في الدين بجوار القرآن والحديث ، وكذلك كان ينهى عن كتابة فتاوى غيره من الفقهاء .

◘ ◘ ◘

٦- الإمام البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ

إمام المحدثين بلا نزاع ، وكتابه « الجامع الصحيح » أصح كتب

٦- الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤-٢٥٦) :

ترجمته في : تاريخ بغداد (٢/ ٤) ، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٥٥٥) ، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩١) ، والوافي بالوفيات (٢/ ١٠٦) ، ووفيات الأعيان (٤/ ١٨٨) ، والنجوم الزاهرة (٣/ ٢٥) ، والأعلام (٦/ ٢٥٨) ، ومعجم المؤلفين (٣/ ١٣٠-١٣١) .

الحديث بعد « الموطأ » وأنفعها[1] ، وكل من ألف بعده في علم الحديث عالة عليه ، وأحاديثه كلها صحيحة ، لكن يوجد فيها الشاذ والمعلل ، ولا يضر وجودهما فيه لأن فيه المحفوظ الذي يقضي على الشاذ ، وفيه السالم من العلل الذي يبين المعلل ، وهذه الأحاديث انتقدها المحدثون مثل الدارقطني ، وأجاب عنه الحافظ ابن حجر ، وهذا الانتقاد والجواب يدلنا على حرية البحث في الإسلام ، وعدم التقليد لأحد ولو كان مثل الإمام البخاري في جلالة قدره وعلمه بالحديث ، ولكننا مع الأسف قد أضعنا هذه الحرية وتعودنا التقليد الأعمى والاستسلام لكل أحد .

وللإمام البخاري كتاب « الأدب المفرد » وهو أحسن كتاب في بيان الآداب الشرعية والأخلاق المحمودة ، كذلك له كتاب في علم رجال الأحاديث مثل « التاريخ الصغير » و « التاريخ الكبير » وهو مؤرخ ثبت معتدل في انتقاده ، ثقة في الجرح والتعديل .

---

(١) الجمهور على أن أصح كتاب بعد كتاب الله صحيح البخاري .

انظر : الشذا الفواح من علوم ابن الصلاح (١/ ٨٣-١٠٥) ، وتدريب الراوي (١/ ٩٥-١٠١) ، ومكانة الصحيحين (ص٤٥-٥٧) ، وتحرير علوم الحديث (٢/ ٨٣٥-٨٤١) .

وقد شرح « الجامع الصحيح » للبخاري علماء كثيرون ، ولكن أحسن شروحه وأنفعها « فتح الباري » للحافظ ابن حجر العسقلاني .

□ □ □

٧- الإمام ابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ

الإمام الجليل والمفسر الشهير ، كان عالماً بالتفسير والحديث والفقه والمذاهب الإسلامية والتاريخ واللغة العربية وآدابها ، وهو عالم ثقة ثبت ، له تأليفات مهمة ومفيدة أهمها كتابان :

١ - تفسير القرآن المسمى بـ « جامع البيان » وهو أحسن التفاسير من جهة استيعاب الأحاديث المرفوعة والموقوفة ، وأقوال الصحابة والتابعين ، وبيان اللغة والإعراب ، وأسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ وكل ما يتعلق بالتفسير ، ولكنه أطال الكتاب بالأسانيد وتكرار الروايات

٧- **الإمام محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠)** :

ترجمته في : وفيات الأعيان (٤/ ٤١٩) ، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٧١٠) ، والنجوم الزاهرة (٣/ ٢٠٥) ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/ ١٢٠) ، والوافي بالوفيات (٢/ ٢٨٤) ، والأعلام (٦/ ٢٩٤) ، ومعجم المؤلفين (٣/ ١٩٠) .

ولذلك لا يصلح إلا للعلماء الكبار المتفرغين لدراسة التفسير ، طبع بمصر مرتين .

٢- « تاريخ الرسل والملوك » الشهير بتاريخ الطبري . كتاب كبير جامع مفيد للغاية ، يذكر كل خبر بأسانيده ، ويحقق الروايات ، ولذلك لا توجد فيه الروايات التي اختلقها الوضاعون في مثالب الصحابة ، طبع بمصر مرتين ومرة في أوروبا .

▣ ▣ ▣

٨- الإمام البغوي المتوفى سنة ٥١٠هـ

مفسر كبير و محدث جليل ، له مؤلفات مفيدة ومهمة منها : تفسير «معالم التنزيل» وهو تفسير متوسط الحجم لكنه غزير العلم ، فسر القرآن بالأحاديث النبوية ، وأقوال الصحابة والتابعين بسنده ، ويذكر المسائل الفقهية الضرورية أيضاً ، ولكن الذي ينقد عليه ذكره الروايات الإسرائيلية

٨- **الإمام الحسين بن مسعود البغوي (... -قيل ٥١٠ وقيل ٥١٦) :**
ترجمته في : سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٣٩) ، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٥٧) ، والبداية والنهاية (١٢/ ١٩٣) ، ووفيات الأعيان (٢/ ١٣٦) ، وطبقات الشافعية للسبكي (٧/ ٥٧) ، والأعلام (٢/ ٢٨٤) ، ومعجم المؤلفين (١/ ٦٤٤) .

بدون نقدها وتمييز الصحيح من الضعيف .

وكتاب « مصابيح السنة » جمع فيه الأحاديث ورتبها على الأبواب ، وقسم كل باب إلى فصلين الأول في الأحاديث الصحيحة والثاني في الأحاديث الحسنة بموجب اصطلاحه ، ولكن لم يذكر سند الحديث ولم يخرجها ؛ فجاء الخطيب التبريزي فخرج أحاديثها ، وذكر الصحابي الذي روى الحديث ، وزاد عليه فصلاً ثالثاً في كل باب استدرك فيه بعض الأحاديث فيها الصحيح والحسن والضعيف ، وسماه « مشكاة المصابيح» وهو كتاب مشهور مقبول متداول في المدارس الدينية ، شرحه الشيخ ملا علي قاري المكي شرحاً مفيداً في خمسة مجلدات[١] ، وهو مطبوع بمصر .

وله كتاب « شرح السنة » كتاب مفيد للغاية ، شرح فيه الأحاديث على طريقة الفقهاء المحدثين ، لم يطبع إلى الآن ، لكن توجد نسخه في المكتبات، ومنها نسخة في مكتبة الحرم المكي ، وخليق بالطبع والنشر[٢] .

---

(١) اسمه «مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح» طبع في الهند عام ١٣٩٠هـ في خمسة مجلدات .

(٢) طبع الكتاب عام ١٤٠٠هـ بتحقيق شعيب الأرناؤوط في ١٦ مجلداً ، طبع المكتب الإسلامي في بيروت .

٩- الإمام الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ

عالم كبير مشهور ومفكر عظيم، بارع في المنطق والفلسفة والكلام والفقه الشافعي وأصول الفقه والتصوف، له مؤلفات مفيدة أحسنها كتاب « إحياء علوم الدين » وهو خير كتاب في الأخلاق الدينية والتربية الإسلامية، وهو جدير بأن يقرأه كل عالم ومتعلم لأن فيه من الفوائد ما لا يوجد في غيره، وكان أستاذ المحدثين في الهند السيد نذير حسين الدهلوي كثير الثناء عليه، وكذلك السيد صديق حسن خان، والسيد رشيد رضا، لكن يوجد فيه أحاديث ضعيفة نبه عليها الحافظ العراقي في تخريجه لأحاديث «الإحياء»، وقد طبع هذا التخريج مع كتاب «الإحياء» بمصر.

كذلك يوجد فيه بعض أشياء مخالفة للسلف نبه عليها الإمام ابن الجوزي في كتابه « تلبيس إبليس »، وشيخ الإسلام ابن تيمية في مؤلفاته، وإني أنصح إخواني من طلبة العلم أن يقرؤا هذا الكتاب

٩- الإمام محمد بن محمد أبو حامد الغزالي (٤٥٠-٥٠٥):

ترجمته في: الوافي بالوفيات (١/ ٢٧٤)، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٢٢)، وطبقات الشافعية للسبكي (٦/ ١٩١)، والبداية والنهاية (١٢/ ١٧٣)، والأعلام (٧/ ٢٢-٢٣)، ومعجم المؤلفين (٣/ ٦٧١-٦٧٢).

بالإمعان مع العمل بالقاعدة المشهورة : « خذ ما صفا ودع ما كدر » وكل أحد يؤخذ منه ويرد عليه إلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وله كتب أخرى مفيدة في الفقه وأصوله والمنطق والفلسفة والكلام والتصوف ، منها :

« محك النظر » و « معيار العلم » وهما أحسن كتب المنطق و «مقاصد الفلاسفة » لخص فيها الفلسفة تلخيصاً حسناً ، و«تهافت الفلاسفة » رد فيها على الفلاسفة رداً محكماً و « المستصفى » كتاب كبير محقق في علمه أصول الفقه ، و « الوجيز » كتاب معتبر في الفقه الشافعي ، و «المنقذ من الضلال » ، و « المضنون به على أهله » ، و« المضنون به على غيره أهله » ، و « إلجام العوام عن علم الكلام » كلها في علم العقائد والكلام على طريقة الأشاعرة ، و « ميزان العمل » و « أيها الولد » في النصائح . وهما كتابان مفيدان للطلبة ، وبالجملة فهو عالم نفع بكتبه كثيراً من الناس ، فجزاه الله خيراً .

◻ ◻ ◻

١٠- العلامة ابن رشد المتوفى سنة ٥٩٥هـ

علم من أعلام الأندلس، وعالم كبير ومفكر جليل، له كتاب مفيد جداً لطلبة العلم سماه « بداية المجتهد ونهاية المقتصد » وهو أحسن كتاب في الفقه الإسلامي يبين فيه ما اتفق عليه العلماء وما اختلفوا فيه مع بيان أسباب الاختلافات بطريقة معقولة وأسلوب بديع مبتكر، وله كتاب « تهافت التهافت » رد فيه على الإمام الغزالي بعض آرائه الفلسفية وبين أغلاطه في فهم المسائل الفلسفية أصاب في بعض الردود وأخطأ في بعضها، ولذلك ألف بعض علماء الأتراك من علماء الدولة العثمانية كتاب « المحاكمات » بينه وبين الإمام الغزالي [1].

وله كتاب آخر مشهور « فصل المقال في ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال » وهو كتاب فريد في موضوعه.

١٠- العلامة محمد بن أحمد ابن رشد الأندلسي (٥٢٠-٥٩٥):
ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٠٧)، الأعلام (٦/ ٢١٢).

(١) « الذخيرة في المحاكمة بين كتاب الغزالي وابن رشد » لعلاء الدين علي الطوسي، طبع في حيدآباد ١٣١٧هـ. وانظر معجم المطبوعات لسركيس (٢/ ١٢٤٩).

١١ - الإمام الشاطبي المتوفى سنة ٧٩٠

من علماء الأندلس المشهورين ، عالم جليل ومفكر كبير ، وفقيه عظيم كاد أن يكون من المجتهدين ، له كتاب « الاعتصام » في بيان السنة و البدعة والفرق بينهما ، وهو أحسن المؤلفات في هذا الموضوع ، وكذلك له كتاب « الموافقات » في أصول الفقه والتشريع الإسلامي على نمط بديع مبتكر ، والكتابان جديران بالمطالعة العميقة والاستفادة التامة ، وإني أوصي بقراءتهما كل عالم يريد أن يتفقه في الدين ، والكتابان مطبوعان بمصر .

▣ ▣ ▣

---

١١ - **الإمام أبوإسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (-٧٩٠) :**
ترجمته في : الأعلام (١/ ٧١) ، وفهرس الفهارس (١/ ١٩١) ، والفكر السامي (٤/ ٢٩١-٢٩٢) ، وإيضاح المكنون (٢/ ١٢٧) ، وشجرة النور الزكية (ص٢٣١)، والمجدّدون في الإسلام (ص٣٠٧) .

١٢- العلامة الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١هـ

فقيه حنفي كبير وعالم بالحديث على طريقة الفقهاء، له كتابان مشهوران ومفيدان للغاية، أحدهما « معاني الآثار » شرح فيه الأحاديث شرحاً مفيداً، واستنبط منها المسائل استنباطاً دقيقاً، طبع في الهند.

وكتابه الآخر هو « مشكل الآثار » جمع فيه الأحاديث المشكلة والمتناقضة في الظاهر، وأزال الإشكال، وبين وجه الجمع بين الأحاديث المختلفة المتناقضة في الظاهر بياناً شافياً، طبع في حيدر آباد، طبعته لجنة دائرة المعارف.

▣ ▣ ▣

١٢- العلامة أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي (٢٣٩-٣٢١):

ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٧)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٨٠٨)، والطبقات السنية في تراجم الحنفية (٢/ ٤٩)، والعبر في خبر من غبر (٢/ ١٨٦)، وتاج التراجم (ص١٤)، والوافي بالوفيات (٨/ ١٠٠٩)، والأعلام (١/ ٢٠٦).

١٣ - الإمام ابن حزم الظاهري الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٦هـ

كان عالماً كبيراً ومفكراً جليلاً ، وكان آية من آيات الله في العلم والفهم والذكاء ، و البيان الواضح المشرق ، وإيراد الدلائل والبراهين النقلية والعقلية ، وكان من المتمسكين بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله أشد التمسك ، وداعية إلى ذلك ، ومنكراً على البدع والتقليد الجامد .

له مؤلفات كثيرة مفيدة ولكن أحسنها وأنفعها كتابان : الأول : كتاب «المحلى» في فقه الحديث . وهذا الكتاب يُعلِم الإنسان الاعتماد على الدليل الصحيح والانتقاد الرجيح ، والانتفاع بما آتاه الله من العقل السليم وعدم التقليد لأحد كائناً من كان .

والكتاب الآخر : « الإحكام في أصول الأحكام » وهو مثل «المحلى» في التحقيق الدقيق . كذلك له كتاب آخر مشهور في بيان الفرق الكلامية وعقائدها سماه « الفصل في الملل والنحل » وبهذا الكتاب يعرف أنه كان

١٣- الإمام علي بن أحمد ابن حزم (٣٨٤-٤٥٦) :

ترجمته في : سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٨٤) ، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٤٦) ، والبداية والنهاية (١٢/ ١٩) ، والأعلام (٥/ ٥٩) ، وابن حزم خلال ألف عام . لأبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري .

متضلعاً في علوم المنطق والفلسفة والكلام ؛ لأنه يرد على الفرق الضالة أحسن الرد .

وله أيضاً كتاب لطيف في الأدب سماه « طوق الحمامة » وذكر فيه الحب وأحوال العشاق وأخبارهم وذكر أشياء كثيرة عن نفسه وغرامياته .

وهذا الكتاب خير مثال لما يسمونه في هذا العصر بالأدب المكشوف، ولكن مع النزاهة في التعبير والإصابة في التفكير ، وأنا أوصي بقراءته الأدباء والمتأدبين حتى يعلموا الفرق بين الأدب الصحيح والأدب الخليع أو بين الأدب وقلة الأدب ، وهو مطبوع بمصر . وله أيضاً مجموعة رسائله فيها علم غزير وفوائد نافعة جداً مطبوعة ، وكتبه كلها طبعت بفضل الله ثم بهمة الناشرين للكتب القيمة المفيدة .

ورحم الله هذا الإمام الجليل فإنه أوذي كثيراً في سبيل الله من الجاهلين والمبتدعين والمقلدين والجامدين ، وقد أخطأ ابن حزم في بعض آرائه الفقهية[١] ولكن لا يؤخذ عليه في هذا لأن كل إنسان عرضة للخطأ والنسيان وخصوصاً إذا كان مستقل الفكر لا يقلد أحداً ممن سبقه ، وأما من يعتمد على غيره في التفكير فهو في مأمن من الغلط فمثله من

---

(١) وأيضاً بعض المسائل العقدية ، انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (٤/ ١٨).

يقف على ساحل البحر للتفرج على السابحين والغواصين ، ويحمد الله على سلامته من الغرق وأهوال البحر ، ولكن الذي يؤخذ على الإمام ابن حزم أنه شديد اللهجة في الرد على الفقهاء المخالفين له في المسائل الفقهية ، طويل اللسان في بعض الأحيان ، وبذلك نفّر كثيراً من الناس من قراءة كتابه النفيس « المحلى » .

ومن الطريف أن صديقنا الأستاذ حسين عبدالغني رحمه الله - وكان شغوفاً بالكتب النفيسة وشرائها ومطالعتها - كان اشترى هذا الكتاب ولكن باعه بعد مدة قليلة ، فلما سألته عن السبب قال : إني كنت كلما أقرأ هذا الكتاب وأقرأ ما ينتقد به الإمام أبا حنيفة وأصحابه كنت أتميّز غيظاً ويؤلمني ذلك أشد الإيلام فلم أرَ طريقة للتخلص من ذلك إلا بيع الكتاب فبعته واسترحت من هذا التعب النفسي ، وهذا مصداق لقوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] فيجب على العلماء أن يحسنوا أخلاقهم ، ويؤدوا فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بغاية الرفق واللين والشفقة على المسلمين ، وأن يعملوا بقوله تعالى : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل : ١٢٥] جعلنا الله

ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب .

□ □ □

١٤- الإمام ابن عبدالبر المتوفى سنة ٤٦٣

علم آخر من أعلام الأندلس ، محدّث جليل عارف بأسانيد الأحاديث وعللها وناقد ماهر لها ، وفقيه عظيم من فقهاء الإسلام ، له شرحان على « الموطأ » للإمام مالك ، كلاهما مفيدان : الأول : سماه «الاستذكار لما في الموطأ من الأحاديث والآثار » ، وهو شرح متوسط مفيد للموطأ على ترتيبه المعهود . والثاني سماه « التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد » رتب فيه الموطأ ترتيباً جديداً على أسماء مشايخ الإمام مالك ، ثم شرحه شرحاً مفيداً للغاية نافعاً للمحدثين والفقهاء على السواء وهو مثل كتاب « فتح الباري شرح صحيح البخاري » للحافظ ابن حجر

١٤- العلامة يوسف بن عبدالله ابن عبدالبر (٣٦٨-٤٦٣) :

ترجمته في : تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٢٨) ، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ١٥٣) ، والعبر في خبر من غبر (٣/ ٤٥٥) ، وشذرات الذهب (٣/ ٣١٤) ، والبداية والنهاية (١٢/ ١١٢) ، والأعلام (٨/ ٢٤٠) .

في كثرة فوائده الحديثية والفقهية ، ولكنه مع الأسف لم يطبع هذان الكتابان إلى الآن[١] ، وهما جديران بالطبع والنشر بعد تحقيقهما .

وله أيضاً كتاب « جامع بيان العلم وفضله » ذكر فيه فضل العلم وأهله وآداب طلب العلم ، طبع في مصر .

◘ ◘ ◘

١٥ - العلامة ابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢

عالم كبير من المحدثين الفقهاء وفقهاء المحدثين ، له كتاب جزيل الفائدة سماه « الأحكام في شرح أحاديث الأحكام للمقدسي »[٢] شرح فيه أحاديث الأحكام شرحاً مفيداً على طريقة الفقهاء المحدثين ، جدير بالمطالعة والاستفادة ؛ لأنه مملوء بالفوائد الفقهية والحديثية مع غاية التحقيق ، طبع بمصر في مجلدين .

---

(١) طبع هذان الكتابان ، ولله الحمد .

١٥ - العلامة محمد بن علي ابن دقيق العيد (٦٢٥-٧٠٢) :

ترجمته في : تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨١) ، وطبقات الشافعية للسبكي (٩/ ٢٠٧) ، والنجوم الزاهرة (٨/ ٢٠٦) ، والبداية والنهاية (١٤/ ٢٧) ، والوافي بالوفيات (٤/ ١٩٣) ، وشذرات الذهب (٦/ ٥-٦) ، والبدر الطالع (٢/ ٢٢٩) ، والأعلام (٧/ ١٧٣) .

(٢) طبع باسم : « إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام » .

وكان له مؤلف أوسع من هذا الكتاب في هذا الموضوع سماه «الإلمام بأحاديث الأحكام» وكان قصده أن يستوعب الأحاديث المتعلقة بالأحكام والكلام عليها جرحاً وتعديلاً ويشرحها شرحاً واسعاً وافياً ولكنه مع الأسف توفي قبل إتمامه .

ويقول العارفون أنه لو تم هذا الكتاب لأغنى الناس عن الكتابة في هذا الموضوع ! ، والذي يزيد في أسفنا أنه أصبح هذا المؤلف الناقص أيضاً مفقوداً الآن [1] ، ولكني أعتقد أن الله تعالى عوضنا عنه بكتاب « نيل الأوطار » للإمام الشوكاني ، رحمهما الله جميعاً وجزاهما عنا خيراً .

◙ ◙ ◙

١٦ - الإمام الخطابي المتوفى سنة ٣٨٨

فقيه شافعي كبير ، ومن المحدثين الأجلاء ، له كتب مهمة ومفيدة

---

(١) طبع الكتاب في مجلدين ، حققه حسن الجمل، دار المعراج الدولية ، ١٤١٤هـ.

١٦ - العلامة حمد بن محمد الخطابي (٣١٩-٣٨٨) :

ترجمته في : تذكرة الحفاظ (٣/ ٢٠٩) ، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٣) ، وطبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٢٨٢) ، والبداية والنهاية (١١/ ٢٣٦) ، والنجوم الزاهرة (٤/ ١٩٩) ، والأعلام (٢/ ٣٠٤) .

أهمها : « معالم السنن » وهو شرح لـ « سنن الإمام أبي داود » على طريقة الفقهاء المحدثين ، فيه فوائد فقهية وحديثية كثيرة ، طبع بالشام في أربعة مجلدات .

٢- كتاب «أعلام السنن» وهو شرح «صحيح البخاري» ، ينقل عنه الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » كثيراً ويثني عليه ، لم يطبع إلى الآن وهو جدير بالنشر حتى تتم الفائدة المطلوبة من كتب الإمام الجليل[1] .

◙ ◙ ◙

١٧- العلامة العز ابن عبدالسلام المتوفى سنة ٦٦٠

فقيه كبير وأصولي جليل ، آتاه الله علماً نافعاً وعقلاً راجحاً وتفكيراً رائعاً ، له كتاب « القواعد الفقهية » كتاب مفيد فريد في بابه جدير بالمطالعة العميقة ، طبع في مصر .

---

(١) طبع بتحقيق الدكتور محمد بن سعد آل سعود في أربعة أجزاء نشره ، مركز إحياء التراث الإسلامي بمكة ، عام ١٤٠٩هـ .

١٧- العلامة عبدالعزيز بن عبدالسلام الدمشقي (٥٧٧-٦٦٠) :

ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٢٠٩) ، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢٠٨) ، والعبر في خبر من غبر (٥/ ٢٦٠) ، وطبقات الشافعية للإسنوي (٢/ ١٩٧) ، وشذرات الذهب (٥/ ٣٠١)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٣٥) ، والأعلام (٤/ ٢١) .

كذلك له كتاب « المجاز في القرآن » وهو أيضاً كتاب مهم ومفيد في فهم مجازات القرآن على طريقة النحاة والبلغاء والمتكلمين ، مطبوع بمصر .

▣ ▣ ▣

١٨ - العلامة شمس الدين أحمد الإربلي
الشهير بابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١

قاضي القضاة ، شيخ المؤرخين ، علم المحققين ، المتفنن في العلوم، البارع في تصنيفه ، العظيم في تفكيره ، المجيد في شعره ونثره ، ولد في إربل سنة ٦٠٨هـ ونشأ بها ، ثم ارتحل إلى دمشق وأخذ من علمائها وتولى قضاءها ثم عزل ، فقدم إلى مصر ، وأفتى ودرس ودام بها نحو سبع سنين ثم أعيد إلى قضاء دمشق وأقام بها عشر سنين ، ثم عاد إلى مصر فصادف بها كتباً كان يؤثر الوقوف عليها فطالعها وأخذ منها حاجته ، وألف هناك كتابه المشهور « وفيات الأعيان » ذكر فيه المشاهير من

---

١٨ - العلامة أحمد بن محمد ابن خلكان (٦٠٨-٦٨١) :

ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٣) ، وطبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٤٩٦) ، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٠١) ، والأعلام (١/ ٢١٢) .

العلماء والأدباء والأعيان من بعد زمن التابعين (لم يذكر أحداً من الصحابة ولا من التابعين إلا جماعة يسيرة) إلى زمانه ، وفصل أحوالهم بأسلوب بارع بديع يشوق الإنسان إلى مطالعته ، ورتب الكتاب على حروف المعجم ، فجاء الكتاب خير كتاب في التراجم ، أعجب علماء المشرقيات بهذا الكتاب النفيس وقالوا : إنه ليس في لغاتهم من كتب التراجم ما يماثله في التحقيق.

قال العلامة محمد كرد علي – مؤرخ الشام – : « وعندي أن هذا هو الكتاب المحرر ، وهكذا يجب أن تكون الكتب ، يتعب المؤلف أعواماً طويلة في تأليفه ليخرجه كسبيكة الذهب ، فيستريح من يتناوله بعده للاستفادة ، ولو كانت كل كتبنا على هذا المثال في التحقيق لسقط قسم كبير من المؤلفات ، وبقي السليم المفيد والزبدة الخالصة »[1] .

بالجملة فهو كتاب جدير بالمطالعة بالإمعان والاستفادة منه ، وهو مطبوع بمصر مراراً[2] .

---

(١) كنوز الأجداد (ص ٣٤٠) .

(٢) اقتبسنا هذه الترجمة لابن خلكان من كتاب « كنوز الأجداد » للعلامة محمد كرد علي مؤرخ الشام [الدهلوي] .

١٩ - الإمام ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧

عالم جليل في العلوم الدينية والعربية وخصوصاً في علم التفسير والحديث والتاريخ ، وواعظ ومرشد ومربي كبير ، اهتدى للإسلام كثير من غير المسلمين ، ورجع إلى السنة كثير من أهل البدع ، وتاب كثير من الفساق من المعاصي التي كانوا يرتكبونها وذلك بفضل الله ورحمته ثم ببركة مواعظ هذا الإمام الجليل المخلص لدينه وملته ، جزاه الله خيراً .

له تأليفات كثيرة بعضها نافعة وحسنة جداً ، وبعضها كتب عادية مثل كتب سائر المواعظ ، وأحسن كتبه وأنفعها كتاب « صيد الخاطر » فإنه جمع فيه كثيراً من الفوائد التفسيرية والحديثية والفقهية ، والنصائح والتجارب الدنيوية ، وهو أشبه بكتاب المذكرات في الحياة والعلم والأدب ، وقد انتفعت بهذا الكتاب كثيراً ، وأحب أن يطالعه كل مثقف .

ويليه في الفائدة كتاب « تلبيس إبليس » نقد فيه جميع الطوائف

١٩- الإمام عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (٥١٠-٥٩٧) :

ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٦٥) ، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٤٢) ، وطبقات المفسرين (١/ ٢١٠)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٢٩)، والأعلام (٤/ ٨٩).

الإسلامية نقداً شديداً . وأشهر كتبه كتاب « الموضوعات » في علم الحديث ، فإنه ذكر فيه الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواهية ، وانتقدها أحسن انتقاد ، وهو أنموذج للنقد والبحث في الإسلام .

ثم كتابه في التفسير « زاد المسير » يمدحونه مدحاً كثيراً ، ولكني لم أطلع عليه .

وكذلك كتابه في التاريخ « المنتظم » كتاب عظيم الفائدة ، طبع بعض مجلدات منه في الهند في حيدر آباد في مطبعة دائرة المعارف [(١)] .

ومن كتبه المفيدة كتاب « الأذكياء » ذكر فيه نوادر الأذكياء، وكتاب «المدهش» في الوعظ ، وكتاب « تلقيح فهوم أهل الأثر » جمع فيه كثيراً من الفوائد الدينية والتاريخية والعلمية والأدبية .

ملحوظة : بعض الناس ينتقدون الإمام ابن الجوزي ويعترضون عليه بأنه شديد في نقد الأحاديث ، وهؤلاء المعترضون هم المتساهلون في قبول الحديث الضعيف الذين قبلوا كل ما رأوا فيه : حدثنا وأخبرنا ، ولو كان من الإسرائيليات أو مخالفاً للقرآن أو للحديث الصحيح أو للعقل

---

(١) طبع كاملاً .

السليم ، وملأوا بهذه الروايات الواهية التفاسير وكتب الفقه والتصوف والوعظ والتراجم ، وأوقعوا المسلمين في مشكلات كثيرة ، وجعلوهم هدفاً لاعتراضات كثيرة لا نزال نعاني ويلاتها ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

◙ ◙ ◙

٢٠- الإمام النووي المتوفى سنة ٦٧٦

عالم كبير و محقق جليل ، مقبول عند المحدثين والفقهاء جميعاً على السواء ، وهذه مزية قلّما تجتمع لأحد من العلماء و المؤلفين ، له كتب كثيرة نافعة أشهرها وأنفعها كتاب « الأربعين النووية » ، و « رياض الصالحين » ، و « شرحه لصحيح الإمام مسلم » ، وكتاب « تهذيب الأسماء واللغات » ، وهذه الكتب لا يستغني عنها طالب علم ، وهي

٢٠- **الإمام يحيى بن شرف بن مري النووي (٦٣١-٦٧٦) :**

ترجمته في : دول الإسلام (٢/ ١٧٨) ، والعبر (٥/ ٣١٢) ، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٧٠) ، وطبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٢٩٥) ، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢٧٨)، وشذرات الذهب (٧/ ٦١٨) ، والوافي بالوفيات (٢٨/ ١٥٨) ، والفكر السامي (٢/ ٣٤١) ، والأعلام (٨/ ١٤٩) .

مقبولة عند جميع العلماء ، وله كتب أخرى كثيرة في الفقه والتصوف والمواعظ وكلها نافعة ، رحمه الله وجزاه عنا خيراً .

وكان ورعاً حتى إنهم يذكرون في ترجمته أنه كان لا يأكل طعام أحد إلا إذا عرف أن صاحبه يجتنب المظالم والمحرمات والشبهات ، وقليل ما هم في كل مكان وكل زمان .

وكان من الصالحين ، وبالجملة فهو خير مثال للعلماء العاملين بعلمهم ، النافعين لغيرهم ، جعلنا الله منهم بفضله ورحمته .

◙ ◙ ◙

٢١- شيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨

٢١- شيخ الإسلام أحمد بن عبدالسلام ابن تيمية (٦٦١-٧٢٨) :

ترجمته في : تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٦)، والوافي بالوفيات (٧/ ١٥) ، والبداية والنهاية (١٤/ ١١٧) ، والمنهل الصافي (١/ ١٥٤) ، والدرر الكامنة (١/ ١٥٤) ، وشذرات الذهب (٦/ ٨٠) ، والأعلام (١/ ١٤٠) ، وجُمعت ترجمته في كتب التواريخ والسير في كتاب « الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون» جمع الشيخين محمد عزير شمس وعلي العمران ، وأفردت عنه الكثير من الكتب والدراسات والرسائل العلمية منها : « العقود الدرية » لابن عبدالهادي ، و«الأعلام العلية في مناقبة ابن تيمية » لعمر البزار ، و « الرد الوافر » لابن ناصر=

من أشهر علماء الإسلام ، وعلم من الأعلام ومفخرة المسلمين ، عالم جليل ومفكر كبير ، ومجاهد عظيم بسيفه وقلمه ولسانه ، كان آية من آيات الله في العلم بالقرآن ، والحديث ، والفقه وأصوله ، ومذاهب الفقهاء والعقائد ، وعلوم اللغة العربية ، والعلوم العقلية ، والعلوم الرياضية يتقنها كلها ، وكانت له حافظة قوية وذاكرة عجيبة ، وقدرة على بيان المسائل الغامضة بياناً شافياً وافياً باللغة العربية الفصحى ، وهو المحامي عن الكتاب والسنة وعقائد السلف ، كان متمسكاً بالكتاب والسنة وداعية إلى ذلك ، ومنكراً للأمور الشركية والبدع والخرافات والتقليد ، وأوذي في هذا السبيل كثيراً من الجهلاء والسفهاء حتى إنه مات في السجن مضطهداً بسبب حسد بعض العلماء ووشاياتهم الكاذبة لدى ملوك مصر ، ولكنه بقي إلى آخر حياته يدرس تلاميذه ، ويؤلف كتبه ، ويجُيب على الفتاوى ، ويأمر

=الدين الدمشقي ، و « الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية » لمرعي الكرمي ، و« الكواكب الدرية » له أيضاً .

ومن الرسائل العلمية : « موقف ابن تيمية من الأشاعرة » للدكتور عبدالرحمن المحمود ، و « تيسير الفقه الجامع للاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية » للدكتور أحمد موافي ، و « شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه » للدكتور عبدالرحمن الفريوائي .

بالمعروف وينهى عن المنكر ، رحمه الله رحمة واسعة .

له مؤلفات كثيرة وكلها نافعة بإذن الله ؛ لأنها تحتوي على علم صحيح مع التحقيق التام و البيان الواضح ، ولكنه كالبحر الزاخر ذي التيار الجارف لأنه أحياناً يطيل الكلام جداً حتى يكل المطالع ، وأحياناً يخرج عن الموضوع إلى غيره بأدنى مناسبة ثم يرجع إليه ، وبعض كتبه غير مرتبة ترتيباً عقلياً الذي من شأنه أن يسهل على الإنسان المطالعة والاستفادة ، وسبب ذلك – والله أعلم – أنه في أكثر الأحيان كان يملي عن حفظه ، ولكثرة محفوظاته ومعلوماته تتوارد إلى خاطره المعاني الكثيرة مع ما يفتح الله عليه من العلوم والإلهامات القلبية ؛ لأنه كان دائم التفكير في القرآن والسنة ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

وهنيئاً لمن يطالع كتبه بالإمعان ، ويفهمها فهماً صحيحاً ويهضمها على حد التعبير العصري ، ثم يشتغل بها تدريساً وتلخيصاً واقتباساً حسناً، وينشر ما فيها بين الناس بلغة سهلة عصرية .

ومع الأسف فإني وجدت بعض القاصرين مثلي من المشتغلين بها لا يفهمون ما فيها فهماً صحيحاً أو فهماً كاملاً ، وذلك إما لقصور استعدادهم العلمي ، أو لاستعجالهم في قراءتها بدون إمعان ولا تفكير،

ونحمد الله على أن أكثر مؤلفاته طبعت وأصبحت في متناول الجميع بعد أن كانت أعز من الكبريت الأحمر ، وذلك بفضل الله ثم بهمة إخواننا السلفيين ومساعيهم وخصوصاً جلالة الملك الراحل الملك عبدالعزيز رحمه الله ، والملك الحالي جلالة الملك سعود أيده الله ، وأمراء هذا البيت الكريم ، جزاهم الله خيراً .

وأنفع كتبه عندي :

١ - « منهاج السنة » ألفه في الرد على الشيعة ، ولكن يوجد فيه من الفوائد الحديثية والكلامية والأصولية ما لا يوجد في كتاب آخر ، فهو يشبه « دائرة معارف إسلامية » .

٢ - « العقل والنقل » كذلك هذا كتاب عجيب في بيان مطابقة النقل الصحيح مع العقل السليم(١) .

٣ - « الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح » في الرد على النصارى وبيان التحريف في كتبهم الموجودة ، وتوجد فيه فوائد غيرها ، منها أنه ذكر مسألة ترجمة القرآن إلى غير اللغة العربية ورجح جوازها.

٤ - « كتاب النبوات » بيّن فيه معنى النبوة وخصائصها والفرق بين الأنبياء

---

(١) هو كتاب «درء تعارض العقل والنقل» حققه الدكتور محمد رشاد سالم مطبوع في ١١ مجلد.

والمرسلين ، وبين غيرهم من المشعوذين . من طرائف هذا الكتاب أنه رجح فيه أن الجنة التي سكنها سيدنا آدم عليه السلام كانت في الأرض [١] .

٥- « الرد على المنطق » .

٦- « الرد على المنطقيين » وبهذين الكتابين يظهر مبلغ علمه بالمنطق وتفوقه على المناطقة والفلاسفة .

٧- « السياسة الشرعية » رسالة صغيرة لكنها مفيدة لا نظير لها في هذا الموضوع .

٨- « كتاب الإيمان » .

٩- كتاب « اقتضاء الصراط المستقيم » .

١٠- « التوسل والوسيلة » .

---

(١) قال شيخ الإسلام : « ولهذا كان أصح القولين : أن جنة آدم جنة التكليف ، لم تكن في السماء ؛ فإن إبليس دخل إلى جنة إلى جنة التكليف ؛ جنة آدم بعد إهباطه من السماء ، وقول الله له : ﴿فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ۝٧٧ وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗا﴾ ، لكن كانت في مكان عال في الأرض من ناحية المشرق . . . » النبوات (٢/ ٧٠٥-٧٠٦) .

انظر في هذه المسألة : تفسير ابن كثير (١/ ٨١) ، ومفتاح دار السعادة (١/ ١٦-٤٤) وحادي الأرواح (ص ٥٢-٧٥) .

١١ - « رفع الملام عن الأئمة الأعلام » .

١٢ - « تفسير سورة الإخلاص » .

١٣ - مجموعة تفسيره لبعض السور .

١٤، ١٥ - « مجموعة رسائله الصغرى والكبرى » .

١٦ - مجموعة رسائله التي نشرها السيد رشيد رضا .

١٧ - « مجموعة فتاواه » في خمسة مجلدات في الفقه والعقائد ، وهي أوسع كتبه ، ويصدق عليها المثل المشهور : « كل الصيد في جوف الفراء » أو قولهم : « لا عطر بعد عروس » .

١٨ - « شرح حديث النزول » شرحه شرحاً أثلج صدور المؤمنين وأزال شبهات الشياطين .

١٩ - « الصارم المسلول على شاتم الرسول » أثبت فيه أن من يفعل ذلك عمداً ولا يتوب عن ذلك فهو مرتد ويقتل ، والعياذ بالله .

٢٠ - « مناسك الحج الحديثية » رسالة مختصرة مفيدة في بيان مناسك الحج بموجب السنة المطهرة ، وهي أحسن الكتب المؤلفة في هذا الموضوع ، ولكن حصل في مسألة جمع الصلاتين بمنى اضطراب إذ قال في موضع : إن منى تقصر فيها الصلوات وتجمع ، وفي موضع آخر : إنها تقصر ولا تجمع . والظاهر أنها غلطة مطبعية ، فمن وجد منها نسخة

صحيحة خطية فليراجعها ، وينشر التصحيح في المجلات ، وله من الله الأجر ومن المسلمين الشكر .

هذا ، وبقيت بعض مؤلفاته في زوايا الإهمال أي لم تطبع إلى الآن ، أهمها « تفسير القرآن » في عدة مجلدات ، ذكر العلامة ابن القيم في قصيدته النونية أن شيخ الإسلام ابن تيمية له تفسير في عشر مجلدات ، ولا نعرف الآن محل وجوده ، ولكن المكتبة الظاهرية في دمشق يوجد فيها كتاب اسمه « الكواكب الدراري » لابن عروة الدمشقي الحنبلي أدرج فيه تفسير بعض السور لشيخ الإسلام فعسى أن يوفق أحد لتجريدها منه ونشرها بعد التحقيق العلمي .

والكتاب الثاني الذي لا يعرف محل وجوده هو كتابه في الرد على الإمام الرازي في العقائد الكلامية سماه على ما أفتكر « نقض تأسيس التقديس »[1] ويقول المترجمون لشيخ الإسلام إنه كتاب نفيس للغاية .

▣ ▣ ▣

(١) طبع هذا الكتاب – لله الحمد والمنة – كاملاً في عشرة مجلدات مع الدراسة والفهارس ، وهو مجموعة رسائل علمية ، طبعه مجمع الملك فهد لطباعة المصحف في المدينة النبوية ، بعنوان « بيان تلبيس الجهمية » ، عام ١٤٢٦هـ .

٢٢- الإمام العلامة ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١

عالم جليل في العلوم الدينية و العربية ، تلميذ لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وشبيه به تماماً في العلم والعقل والاعتدال والإنصاف والتحقيق العلمي والبيان الواضح المشرق باللغة الفصحى ، وخليفته في الدعوة إلى العمل بالكتاب والسنة والرد على الأمور الشركية والبدع والتقليد ، وكتبه مركزة ومرتبة ومنقحة ، فهي من هذه الجهة أنفع للمبتدئين والمتوسطين من كتب شيخه ، وعندي أنه يستحسن لمن يشتغل بمؤلفات هذين الإمامين الجليلين أن يقرأ أولاً كتب العلامة ابن القيم

٢٢- **الإمام محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (٦٩١-٧٥١) :**

ترجمته في : البداية والنهاية (١٤/ ٢٣٤) ، والوافي بالوفيات (٢/ ٢٧٠) ، وشذرات الذهب (٦/ ١٦٨) ، والدرر الكامنة (٤/ ٢١) ، وبغية الوعاة (١/ ٦٢)، والنجوم الزاهرة (١٠/ ٢٤٩) ، والبدر الطالع (٢/ ١٤٣) ، والدليل الشافي (٢/ ٥٨٣) ، والأعلام (٦/ ٥٦) .

وأفرد عنه الكثير من الكتب والدراسات والرسائل العلمية منها : « ابن قيم الجوزية حياته آثاره موارده » للشيخ بكر أبوزيد – رحمه الله تعالى – ، و « جهود الإمام ابن قيم الجوزية في تقرير توحيد الأسماء والصفات » للدكتور وليد العلي ، و « ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها » للدكتور جمال السيد.

ويفهمها ويهضمها - على التعبير الحديث - ، ثم بعد ذلك يطالع كتب شيخ الإسلام، وبهذه الطريقة ينتفع تماماً بمؤلفات شيخ الإسلام رحمه الله ؛ لأنه يسهل عليه قراءتها وفهمها إن شاء الله .

وللإمام ابن القيم أيضاً مؤلفات كثيرة مثل شيخ الإسلام ، وكلها مفيدة ونافعة بإذن الله تعالى ، وعندي لو أن أحداً يكتفي - بعد القرآن وكتب السنة - بمؤلفات هذين الشيخين الجليلين لأغنته عن غيرها بشرط أن يكون عالماً باللغة العربية والفقه وأصوله وبعض العلوم العقلية المفيدة بقدر اللزوم .

وأنفع مؤلفات العلامة ابن القيم عندي وأحسنها :

١- « مدارج السالكين » في ثلاث مجلدات ؛ لأنه أصح كتاب في التصوف الإسلامي الصحيح .

٢- « زاد المعاد في هدي خير العباد » في مجلدين ، وهو أحسن كتاب وأصح كتاب في السيرة النبوية الشريفة و في الفقه النبوي .

٣- « إعلام الموقعين عن رب العالمين » في أربع مجلدات ، ترجم فيه للمفتين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الأخبار ، وبيَّن

أصولهم في استنباط المسائل ، وذكر فتاواهم ، فأصبح بذلك أنفع كتاب في التشريع الإسلامي .

٤- « الطرق الحكمية في السياسة الشرعية » بيّن فيه أصول القضاء الإسلامي ، وطرق إقامة العدل الاجتماعي ورعاية المصالح العامة ، وهو بذلك يشبه أن يكون كتاباً عصرياً .

٥- « شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل » بيّن فيه كيفية الجمع بين الإيمان بالقضاء والقدر ، والعمل بالأوامر والنواهي الشرعية ، واتخاذ الأسباب المشروعة لتحصيل المصالح والمنافع ودفع المضار والمفاسد ، وبذلك فهو أحسن كتاب في حل هذه المشكلة العويصة القديمة التي حارت فيها الفلاسفة فانقسموا إلى جبرية وقدرية ، والحال أن الحق بينهما، أي أن الإنسان مسير في بعض الأمور ومخير في بعضها، وهو لذلك الاختيار الجزئي مكلف ومسؤول عن ما يفعله في الدنيا والآخرة ، ولولاه لما كان الثواب والعقاب .

٦- « مفتاح دار السعادة » كتاب مفيد في بيان الأخلاق المحمودة شرعاً وطرق تحصيلها والاجتناب عن الأخلاق المذمومة .

٧- « إغاثة اللهفان الكبرى » في التحذير من مكائد الشيطان ، وهو يشبه

كتاب « تلبيس إبليس » لابن الجوزي ، ولكنه أنفع منه لخلوّه من النقد اللاذع.

٨- « إغاثة اللهفان الصغرى » في بيان مسألة الطلاق الثلاث في مجلس واحد ، وترجيح القول بوقوعها طلاقاً واحداً . وهو أحسن ما كتب في هذا الموضوع مع الاختصار المفيد .

٩- « الكافية الشافية » وهي القصيدة النونية لبيان العقائد السلفية وتأييدها بأدلة القرآن والسنة والأدلة العقلية ، والرد على الفلاسفة والجهمية والمعطلة والمشبهة بالأدلة النقلية والعقلية ، وهو كتاب مفيد ولكنه محتاج إلى شرح له ، وليت أحداً من العلماء السلفيين الجامعين بين العلوم النقلية والعقلية يقوم بذلك [١] .

١٠- « روض المحبين » [٢] في بيان الحب والغرام وأحوال العشاق والمحبين ، فهو يشبه « طوق الحمامة » لابن حزم ، ولكنه أنفع منه من ناحية الدين والأخلاق .

---

(١) وقد شرحها بالفعل غير واحد ، منهم : الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى في « توضيح المقاصد وتصحيح القواعد » نشر المكتب الإسلامي بتحقيق زهير الشاويش. وشرحها الشيخ عبد الرحمن بن سعدي كما سيأتي ، والشيخ محمد خليل هراس وغيرهم . وتعرف أيضاً بالكافية الشافية .

وانظر ترجمة ابن سعدي برقم (٨٣) .

(٢) مطبوع باسم « روضة المحبين » .

١١- « الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي » وهو أيضاً في الحب ، وبيان علاجه الشرعي بغاية اللطف والمحبة .

١٢- « الفوائد » كتاب مفيد جمع فيه كثيراً من الفوائد الدينية والعلمية .

١٣- « بدائع الفوائد » ذكر فيه كثيراً من الفوائد النحوية والبيانية واللغوية والأصولية وغيرها .

١٤- « التبيان في أقسام القرآن » كتاب مفيد جامع لبيان حكمة أقسام القرآن .

١٥- « التفسير القيم » وهو مجموعة إفاداته في ما يتعلق بالقرآن الكريم جمعها من مؤلفاته ورتبها على ترتيب السور العالم الفاضل صديقنا الشيخ محمد إدريس الندوي ، وسعيت في طبعها ونشرها على نفقة أعمامي الأفاضل الحاج عبدالله وعبيد الله الدهلوي ، والحمد لله على توفيقه ونسأله القبول ومزيد التوفيق لما يحبه ويرضاه .

وله كتب أخرى ورسائل كثيرة تركت ذكرها خوف الإطالة وإلا فكلها مفيدة ، وهذه الكتب كلها مطبوعة بفضل الله تعالى ، ولكن بعض كتبه لم يطبع إلى الآن ، منها « أمثال القرآن » [1] و « التحفة المكية » ألفها بمكة

(١) نشرته مكتبة الصحابة بطنطا ١٤٠٦هـ . ودار قلة ، ونشرته دار المعرفة ببيروت باسم « الأمثال في القرآن الكريم » .

المكرمة حين مجاورته بها ، يذكرها كثيراً في مؤلفاته ويثني عليها ، ولكن مع الأسف أصبحت مفقودة ، وكان عمنا الحاج عبد الله الدهلوي شديد الشوق إلى مطالعتها ، وبحث عنها كثيراً ولكنه لم يجد لها أثراً ولا خبراً ، وعسى الله أن يوفق أحداً من إخواننا السلفيين للعثور عليها وطبعها ونشرها بعد التحقيق العلمي ، وما ذلك على الله بعزيز .

٢٣- محمد بن يوسف أثير الدين أبوحيان الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥هـ

الإمام الكبير في العربية والتفسير ، ولد سنة ٦٥٤هـ ، حفظ القرآن وتلا القراءات على مشايخ الأندلس ، وسمع الكثير من الحديث بها وبأفريقيا ، ثم جاء مصر وأخذ العلم من علمائها وتبحر في اللغة العربية والتفسير والحديث والتراجم ، وفاق الأقران ، ولم يكن بعصره من يماثله

٢٣- **الإمام محمد بن يوسف أبوحيان الأندلسي (٦٥٤-٧٤٥) :**

ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ٢٧٦) ، وطبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٤٥٧) ، والوافي بالوفيات (٥/ ٢٦٧) ، وبغية الوعاة (١/ ٢٨٠) ، والدرر الكامنة (٥/ ٧٠) ، ونكت العميان (ص٢٨٠) ، والنجوم الزاهرة (١٠/ ١١١) ، والأعلام (٨/ ٢٦) .

وكان مشغولاً في أكثر أوقاته بالتدريس والتأليف والمطالعة .

وكان له إقبال على أذكياء الطلبة يعظمهم وينوه بقدرهم ، وكان كثير النظم ، وله التصانيف التي سارت في آفاق الأرض واشتهرت في حياته ، وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة حتى صار تلاميذه أئمة وأشياخاً في حياته، وهو الذي رغب الناس إلى قراءة كتب ابن مالك وشرح لهم غامضها ، وكان لا يقرئ إلا في « التسهيل » لابن مالك أو في « كتاب سيبويه » أو في مصنفاته ، وكان هذا دأبه في آخر أيامه .

وكان يعرف اللغة الفارسية والتركية والحبشية ، وألف كتباً لتعليم هذه اللغات الثلاث ، وهذه المزية لم توجد لغيره من العلماء والأدباء ، وليت علماءنا اقتدوا به وتعلموا اللغات المشهورة وألفوا الكتب لتعليمها، وأحسن مؤلفاته تفسيره الكبير الذي سماه « البحر المحيط » وهو تفسير مفيد للغاية ، وقد طبع بمصر في عدة مجلدات ، يبحث فيه عن القراءات وعن إعراب القرآن بحثاً كافياً ، كذلك له مختصر هذا التفسير وسماه « النهر المادّ من البحر » طبع أيضاً على هامش «البحر المحيط»، وله مؤلفات غيرها ذكرها الحافظ ابن حجر في «الدرر

الكامنة»[١]، فمنها:

١ - « غريب القرآن » في مجلد .

٢- « شرح التسهيل » لابن مالك .

٣- « تحفة السندس في نحاة الأندلس » .

٤- « الوهاج مختصر المنهاج » .

٥- منظومة في القراءات على وزن الشاطبية بغير رموز ، وفيها فوائد ولكنها لم ترزق حظ الشاطبية .

٦- « الأمر الأحلى في اختصار المحلى » لابن حزم .

٧- « الإدراك للسان الأتراك » .

٨- « منطق الخرس بلسان الفرس » .

٩- « نور الغبش في لسان الحبش » .

١٠- « نهاية الإعراب » .

١١- « الإعلام » .

١٢- « التذكرة » .

---

(١) (٤/ ١٨٦) طبعة دار الكتب العلمية .

كان رحمه الله ظاهرياً ، وكان يقول : محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه .

قال الإمام الشوكاني : ولقد صدق في مقاله ، فمذهب الظاهر هو أول الفكر آخر العمل عند من منح الإنصاف ولم يرد على فطرته ما يغيرها عن أصلها ؛ لأن مذهب الظاهر هو العمل بظاهر الكتاب والسنة بجميع الدلالات ، وطرح التعويل على مجرد الرأي الذي لا يرجع إلى الكتاب والسنة بوجه من وجوه الدلالة ، وليس هو مذهب داود الظاهري وأتباعه فقط بل هو مذهب أكابر العلماء المتقيدين بالنصوص من عصر الصحابة إلى الآن ، وإذا رزقت الإنصاف وعرفت العلوم الاجتهادية كما ينبغي ونظرت في علوم الكتاب والسنة حق النظر كنت ظاهرياً ، أي عاملاً بظاهر الشرع ، منسوباً إليه لا إلى داود الظاهري ، فإن نسبتك ونسبته إلى الظاهر متفقة ، وهذه النسبة مساوية للنسبة إلى الإيمان والإسلام وإلى خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام ، وإلى مذهب الظاهر بالمعنى الذي أوضحناه أشار ابن حزم بقوله :

وما أنا إلا ظاهـــري وإنني ... على ما بدا حتى يقوم دليل !

وكان أبو حيان عارياً من الفلسفة والاعتزال والتجسيم على نمط

السلف الصالح ، كثير الخشوع والتلاوة والعبادة ، وكان يجري على مذهب أهل الأدب في الميل إلى محاسن الشباب ، وهو مشهور بالبخل حتى كان يفتخر به كما يفتخر الناس بالكرم ، فمن شعره المشعر ببخله :

رجاؤك فلساً قد غدا في حبائلي قنيصا رجاء للنتاج من العقم

أأتعب في تحصيله وأضيعه إذاً كنت معتاضاً من البرء بالسقم

ومن شعره الذي تفرد في معناه عن سائر الشعراء :

عداي لهم فضل عليَّ ومنة فلا صرف الرحمن عني الأعاديا

هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

مات رحمه الله في شهر صفر سنة ٧٤٥هـ ، وأضر قبل موته بقليل .

▣ ▣ ▣

٢٤- الإمام الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ

اسمه شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن قايماز التركماني

٢٤- الإمام محمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣-٧٤٨) :

ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي(٩/ ١٠٠) ، وطبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٥٥٨) ، والبداية والنهاية (١٤/ ٢٢٥) ، والوافي بالوفيات (٢/ ١٦٣) ، والنجوم الزاهرة (١٠/ ٣٧٠) ، والدرر الكامنة (٣/ ٤٢٦) ، وشذرات الذهب (٦/ ١٥٤) ، ونكت الهميان (ص٢٤١) ، والأعلام (٦/ ٢٢٢) .

الشهير بالذهبي ، جاءته النسبة إلى الذهبي لأن والده برع في صناعة الذهب المدقوق وتميز بها ، وهو عالم كبير من علماء الشام من تلامذة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

محدِّث جليل ومؤرخ كبير ، سلفي العقيدة من المتمسكين بالكتاب والسنة ومن الدعاة إلى ذلك ، منكر على التقليد وأهله ، فقيه النظر ، له معرفة بأقوال العلماء ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات ، حافظ للحديث ، وناقد معتدل ، له بصر بالأسانيد والعلل ، عارف بسير العلماء وتراجم الناس ، أزال الإبهام في تواريخهم والالتباس ، جمع الكثير ونفع الجم الغفير ، وأكثر من التصنف ، ووفر بالاختصار مؤنة التطويل في التأليف .

كُتب القبول لمؤلفاته ، وانتشرت في العالم الإسلامي ، تلمح في صفاتحها بعد النظر ، وسداد الرأي ، وإنصاف الحكم ، قرأ على شيخ الإسلام وعلماء الشام ، ثم رحل إلى مصر والحجاز ، وأخذ عن علمائها الشيء الكثير .

له كتب كثيرة مفيدة للغاية ، طبع بعضها وبعضها لم يطبع إلى الآن ، فمن المطبوع :

١ - « دول الإسلام » كتاب مختصر مفيد كأنه فهرس للدول الإسلامية، طبع في مجلدين في الهند في مطبعة دائرة المعارف .

٢ - « ميزان الاعتدال في نقد الرجال » جعله مختصاً بالضعفاء الذين تكلم فيهم متكلم وإن كانوا غير ضعفاء في الواقع مثل ابن معين وعلي بن المديني ، مطبوع بمصر .

٣ - « تذكرة الحفاظ » ذكر فيه حفاظ الحديث وبين أحوالهم بغاية التفصيل والتحقيق ، مطبوع في حيدر آباد .

٤ - « مشتبه النسبة » كتاب عجيب مفيد في بابه ، ومن طالعها أدرك ما للذهبي من سعة الاطلاع ، مطبوع أيضاً .

٥ - « تذهيب التهذيب » مختصر « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » لشيخه الحافظ الكبير المزي ، مطبوع .

٦ - « طبقات مشاهير القراء » أي قراء القرآن من زمن النبي ﷺ إلى زمنه بأسانيدهم إلى النبي عليه السلام ، وهو كتاب فريد في هذا الموضوع. والذهبي كان من القراء المشهورين بالقراءات السبعة ، نشر هذا الكتاب تباعاً في مجلة « الهداية » للشيخ عبدالعزيز جاويش في أوائل

الحرب العظمى الأولى بهمة الشيخ حافظ وهبة الذي كان في ذلك الحين من زملاء الشيخ عبدالعزيز جاويش في طلب العلم ونشره، وأصبح الآن سياسياً كبيراً وسفيراً للمملكة العربية السعودية، ولا أدري هل طبع الكتاب بصورة مستقلة أم لا؟ والمأمول أنه يكون قد طبع[1].

٧- «تلخيص مستدرك الحاكم مع تنقيده» «المستدرك على الصحيحين» للحاكم، كتاب مشهور في الحديث، كان قد ادّعى الحاكم أن أحاديثه كلها صحيحة مثل الصحيحين، لكن علماء الحديث لم يسلموا له هذه الدعوى، فجاء الذهبي ولخص هذا الكتاب، ونقد أحاديثه نقداً معتدلاً ظهر منه صحة كلام العلماء في ذلك الكتاب، وقد طبع في أربعة مجلدات في حيدر آباد مع «المستدرك» وهو كتاب مفيد لا يجوز مطالعة المستدرك بدونه.

وأما كتبه غير المطبوعة فهي:

١- «تاريخ الإسلام الكبير» في واحد وعشرين جزءاً وصل فيه إلى

---

(١) طبع أكثر من طبعة، منها طبعة بتحقيق الدكتور أحمد خان في ثلاثة مجلدات عام ١٤١٨هـ، من منشورات مركز الملك فيصل للبحوث.

سنة ٧٠٠هـ ، وهو من أحسن الكتب في التاريخ وأجمعها وأنفعها ، أثنى عليه الحافظ ابن حجر وغيره ، وقالوا : إنه كتاب علم ، وليته يطبع[١] .

٢- « سير النبلاء » - هو مختصر تاريخه الكبير ، أفرد فيه تراجم المشهورين من العلماء والأدباء ، لم يطبع[٢] .

٣- « العبر » وهو مختصر « سير النبلاء » ، لم يطبع[٣] .

٤- « ملخص التاريخ » أو « التاريخ الممتع » في ستة أسفار ، لم يطبع .

٥- « طبقات الحفاظ » وهو كتاب عجيب فريد في بابه ، رتب فيه حفاظ الحديث إلى زمانه على واحد وعشرين طبقة ، وذكر في كل طبقة المبرزين منهم في تلك المدة ، ولخص هذه الطبقات في كتابه « تذكرة الحفاظ » أيضاً[٤] .

---

(١) طبع أكثر من طبعة منها طبعة دار الغرب الإسلامي في بيروت بتحقيق الدكتور بشار عواد ، في ١٧ مجلداً .

(٢) طبع بتحقيق مجموعة من الباحثين ، من منشورات مؤسسة الرسالة في٢٨ مجلداً.

(٣) طبع بتحقيق محمد السعيد زغلول في أربعة مجلدات، نشرته دار الكتب العلمية.

(٤) طبع أكثر من طبعة منها طبعة دار الكتب العلمية في ثلاثة مجلدات .

٦- « تهذيب السنن الكبرى » للبيهقي مع تنقيده ، يوجد منه نسخة في دار الكتب المصرية ، لم يطبع إلى الآن ، وهو جدير بالطبع ، وليت الذين طبعوا « السنن الكبرى » للبيهقي كانوا طبعوا معه هذا الكتاب المفيد، وبذلك كان الانتفاع به كاملاً [1] .

٧ ، ٨- « المعجم الكبير والصغير » لمشايخه ومروياته[2] ، وقد اختصر عدة تواريخ وكتباً في الطبقات ، وله تصانيف أخرى لم تشتهر ، توفي سنة ٧٤٨هـ ، رحمه الله وجزاه عن المسلمين خيراً .

* ملحوظة :

استفدنا في ترجمة الذهبي من كتاب « كنوز الأجداد » للعلامة محمد كرد علي[3] .

---

(١) طبع في مصر بعنوان « المهذب في اختصار الشرح الكبير » .

(٢) المعجم اللطيف (الصغير) طبع ضمن (رسائل ست) بتحقيق جاسم الدوسري ، الدار السلفية ، الكويت ، ومعجم الشيوخ (الكبير) ، حققه محمد الحبيب الهيلة ، وطبعته مكتبة الصديق في الطائف.

(٣) كنوز الأجداد (ص ٣٧٠- ٣٧٤) .

٢٥- الحافظ جمال الدين عبدالله بن يوسف الزيلعي المتوفى سنة ٧٦٢هـ

عالم كبير من فقهاء الأحناف والمحدثين ، سلفي العقيدة ، يرجح العمل بالحديث الصحيح إذا خالف المذهب الحنفي ، وذلك كان أثراً لمحيطه فإنه كان في قرن كثر فيه المحققون وشاع العمل بالحديث بفضل الله ثم بمساعي شيخ الإسلام ابن تيمية وتلامذته وأتباعه .

أخذ العلم عن كثير من العلماء منهم : القاضي علاء الدين التركماني الحنفي ، والفخر الزيلعي الحنفي شارح « الكنز » ، وابن عقيل الحنبلي ، وجماعة من أصحاب النجيب عبداللطيف الحراني الحنبلي تلميذ العلامة ابن الجوزي الشهير ، تفقه وأدام النظر ولازم مطالعة كتب الحديث واعتنى بها واشتغل كثيراً فانتقى وألف وخرج وجمع ، وكان يترافق هو والمحدث الشهير زين الدين العراقي في مطالعة كتب الحديث، فالعراقي لتخريج أحاديث « الإحياء » للغزالي ، وأحاديث أبواب الترمذي التي يقول فيها :

٢٥- المحدِّث عبدالله بن يوسف الزيلعي (...-٧٦٢) :

ترجمته في : الدرر الكامنة (٢/ ٤١٧) ، والبدر الطالع (١/ ٤٠٢) ، والأعلام (٤/ ١٤٧) .

وفي الباب كذا عن فلان وفلان ، والزيلعي لتخريج أحاديث كتاب «الهداية» الكتاب المشهور في الفقه الحنفي ، وأحاديث تفسير «الكشاف» للزمخشري ، وكان كل منهما يعين الآخر .

له تأليفان مهمان مفيدان :

١ - « تخريج أحاديث الكشاف » للزمخشري ، كتاب مفيد للغاية ، توجد نسخة منه بدار الكتب المصرية ، وهو جدير بالطبع [١] .

٢ - « نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية » كتاب جليل كثير الفوائد، خرج فيه أحاديث « الهداية » - الكتاب الذي لم يؤلف مثله في الفقه الحنفي من جهة حسن الترتيب وبراعة التعبير والاستدلال النقلي والعقلي في أكثر المسائل - خرجه وتكلم عليها جرحاً وتعديلاً ونقدها على طريقة المحدثين بغاية التحقيق والإنصاف والاعتدال ، طبع بمصر في أربعة مجلدات كبار طبعة جيدة مع التحقيق العلمي بهمة العلماء الديوبنديين من تلامذة مولانا أنور شاه الكشميري ولا عيب في هذه

---

(١) طبع بتحقيق سلطان بن فهد الطبيشي ، في أربعة مجلدات ، طبعته دار عالم الكتب عام ١٤٢٤هـ .

الطبعة إلا مقدمة النشر للشيخ محمد زاهد الكوثري ، وبعض تعليقاته التي تحامل فيها على أهل الحديث ، توفي الزيلعي بالقاهرة في المحرم من سنة ٧٦٢هـ رحمه الله وجزاه عنا خيراً .

◙ ◙ ◙

٢٦- الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ

ولد سنة ٧٠١هـ ، قرأ على علماء دمشق المشهورين ، وبرع في التفسير والحديث والفقه واللغة العربية ، وأمعن النظر في الرجال والعلل، ومن جملة مشايخه شيخ الإسلام ابن تيمية ، لازمه وأحبه حباً عظيماً ، كان سلفي العقيدة ومتمسكاً بالكتاب والسنة وداعية إلى ذلك ، اشتغل بالتدريس والإفتاء والتصنيف والوعظ والإرشاد ، وكان ذا أخلاق فاضلة وزهد وقناعة ، توفي بدمشق سنة ٧٧٤هـ .

٢٦- **الحافظ إسماعيل بن عمر ابن كثير (٧٠١-٧٧٤) :**

ترجمته في : إنباء الغمر (١/ ٣٩) ، والدرر الكامنة (١/ ٣٧٣) ، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ١١٠) ، والنجوم الزاهرة (١١/ ١٢٣) ، وشذرات الذهب (٦/ ٢٣١)، والبدر الطالع (١/ ١٥٣) ، والأعلام (١/ ٣٢٠) .

له مؤلفات كثيرة كلها مفيدة لأنها محققة ، منها :

١- « تفسير القرآن الكريم »[١] اختصر فيه تفسير الإمام ابن جرير الطبري اختصاراً مفيداً لكن زاد عليه زيادات كثيرة مفيدة ، ونقد أحاديثه وانتقى منها الصحيح والحسن وترك الأحاديث الضعيفة الواهية والإسرائيليات التي لا تقبلها العقول السليمة . وقد جمع فيه فأوعى ونقل المذاهب والأخبار والآثار وتكلم بأحسن كلام وأنفسه فأصبح بذلك من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها ، مطبوع بمصر عدة مرات ، وأحسن طبعاته الذي طبع في مطبعة المنار بتصحيح السيد رشيد رضا في تسعة مجلدات على نفقة جلالة الملك الراحل عبدالعزيز آل سعود رحمه الله .

٢- « البداية والنهاية » كتاب عظيم جليل الفوائد في علم التاريخ ، غاية في الجمع والتحقيق و النقد لا يستغني عنه مؤرخ ، جمع فيه الأخبار والحوادث وتراجم المشاهير مرتباً على السنين إلى زمانه ، والقسم الذي يتعلق منه بالسيرة النبوية الشريفة يصح أن يعد كتاباً مستقلاً ، وهو من أحسن ما ألف في السيرة النبوية وأصحها ، أوصي بقراءته كل طالب علم

---

(١) اسمه : « تفسير القرآن العظيم » .

وخصوصاً الذين يشتغلون بكتب الحديث والسيرة حتى يميز بين الصحيح والضعيف من الروايات المتعلقة بالمعجزات .

ومن الفوائد المهمة في هذا الكتاب ما ذكره في الجزء الأول في بحث يتعلق بالروايات الإسرائيلية ؛ أن كعب الأحبار المشهور كان يذاكر الصحابي الجليل أبا هريرة فيخبره كعب الأحبار بالروايات الإسرائيلية وهو بدوره يخبر كعب الأحبار بالأحاديث النبوية ، ثم يروي بعضهما عن بعض فربما تختلط على بعض الرواة عن أبي هريرة بعض الروايات الإسرائيلية التي رواها عن كعب الأحبار تختلط بالأحاديث المرفوعة من مرويات أبي هريرة فيروي ذلك الراوي تلك الروايات الإسرائيلية بصيغة الرفع وتنشر بعد ذلك تلك الروايات على أنها من الأحاديث المرفوعة وبذلك تنحل المشكلة في بعض روايات أبي هريرة التي تعارض القرآن أو الأحاديث الصحيحة الأخرى أو التي فيها أشياء لا يقبلها العقل ، والله أعلم[1] .

٣- « الفصول في سيرة الرسول » كتاب مختصر مفيد في السيرة

---

(١) هذا الكلام فيه نظر ، والأحاديث الصحيحة بمنأى عن هذه الدعاوى الباطلة التي روجها أهل البدع والضلال من الرافضة وأشباههم وخاصة الضال المضل محمود أبو رية . والردود عليه كثيرة وشافية فليطالعها من شاء ، ولاسيما «الأضواء الكاشفة» للعلامة عبد الرحمن المعلمي .

النبوية ، مطبوع بمصر ، استفدت منه فائدة تتعلق بـ« سنن النسائي » المعدودة في الكتب الستة حيث ذكر حديثاً من هذا الكتاب سكت عليه النسائي فانتقده وبين أنه من الضعيف الواهي القريب من الموضوع ، ثم وجدت في آخر النسخة المطبوعة من « سنن النسائي » فائدة منقولة عن الإمام ابن كثير قال فيها : إنه يوجد في « سنن النسائي الصغرى » المعدودة من الكتب الستة بعض أحاديث واهية وشاذة معللة سكت عنه الإمام النسائي فيظنها بعض العلماء أنها أحاديث صحيحة صالحة للعمل أو الاحتجاج ، وهذه فائدة جليلة .

٤- « الباعث الحثيث في علوم الحديث » كتاب صغير ولكنه من أحسن الكتب في هذا الفن ، مطبوع بمصر .

٥- « الهدى والسنن في أحاديث المسانيد والسنن » جمع فيه أحاديث الكتب الستة ومسند الإمام أحمد والبزار وأبي يعلي ومصنف ابن أبي شيبة ، ومع الأسف لم يتم تأليف هذا الكتاب وإلا كان كتاباً جليلاً جامعاً ، توجد منه قطعة في مكتبتنا[1] .

---

(١) طبع بعنوان « جامع المسانيد والسنن » في ١٢ مجلد بتحقيق الدكتور عبدالملك بن دهيش .

٦- « التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل » في خمسة مجلدات ، لم يطبع إلى الآن .

٢٧- الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب البغدادي ثم الدمشقي المتوفى سنة ٧٩٥هـ

عالم كبير من فقهاء الحنابلة والمحدثين ، ومن الوعاظ الشهيرين ، أحد العلماء ، وسمع الحديث من كثير من العلماء ، منهم أبو الحرم محمد ابن محمد القلانسي ، و محمد بن إسماعيل الخباز ، وإبراهيم بن داود العطار ، وأبو الفتح محمد بن إبراهيم الميدولي ، له كتب جليلة ورسائل مفيدة أكثرها شروح لأحاديث مهمة طبع بعضها وأكثرها لا يزال مخطوطاً، فمنها :

٢٧- الحافظ عبدالرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي (٧٣٦-٧٩) :

ترجمته في : الرد الوافر (ص١٧٦) ، والدرر الكامنة (/ ٤٢٨) ، وإنباء الغمر (١/ ٤٦٠) ، والمقصد الأرشد (٢/ ٨١) ، والمنهج الأحمد (٥/ ١٦٨) ، وشذرات الذهب (٦/ ٣٣٩) ، والسحب الوابلة (٢/ ٤٧٤) ، والبدر الطالع (١/ ٣٢٨) ، والمدخل (ص/ ٤١٤) .

١- « جامع العلوم والحكم » شرح فيه كتاب « الأربعين » للإمام النووي بعدما زاد فيه عشرة أحاديث ، وهو شرح مفيد للغاية ، فيه فوائد دينية مهمة ، يلزم مطالعته لكل طالب علم ، مطبوع بمصر والهند .

٢- « القواعد الفقهية » ذكر فيه القواعد الفقهية التي بنيت عليها أكثر الأحكام ، كتاب مفيد للغاية لا يستغني عنه فقيه ولا أصولي ، وهو أنفع من « القواعد » للعز بن عبدالسلام ، مطبوع بمصر .

٣- « الاستخراج لأحكام الخراج » كتاب مفيد استخرج فيه أحكام الخراج من الكتاب والسنة ، مطبوع بمصر .

٤- « لطائف المعارف في المواسم العام من الوظائف »[١] في المواعظ والنصائح والإرشاد ، كتاب مفيد ، مطبوع بمصر .

٥- « أهوال القبور » كتاب مفيد ، طبع بمكة المكرمة .

٦- « التخويف من النار » كتاب مفيد ، طبع بمكة المكرمة .

٧- « شرح صحيح البخاري » لم يكمل ، بلغ فيه إلى كتاب الجنائز ، وهذه القطعة موجودة في المكتبة الظاهرية بدمشق[٢] .

---

(١) وعنوانه « لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف » .

(٢) طبع بتحقيق طارق عوض الله في سبعة مجلدات ، نشر دار ابن الجوزي . وكذلك نشرته دار الغرباء الأثرية في ١٠ مجلدات .

٨- « شرح سنن الترمذي » كان في عشرين مجلداً ولكنه مع الأسف مفقود الآن .

٩- « شرح كتاب العلل للترمذي » توجد منه نسخة ناقصة بدار الكتب المصرية ، ونسخة أخرى كاملة في معهد المخطوطات التابع للقسم الثقافي من جامعة الدول العربية بمصر ، منقولة بالتصوير الشمسي من النسخة الموجودة بإحدى مكاتب الآستانة [١] .

١٠- « طبقات الحنابلة » ذيل به على كتاب « طبقات الحنابلة » للحافظ أبي يعلى[٢] ، فيه فوائد حديثية وفقهية وتاريخية كثيرة ، طبع بمصر طبعة تجارية ، وكان أحد المستشرقين الإفرنسيين شرع في طبعه في دمشق طبعة علمية ممتعة فعسى أن تتم [٣] .

◘ ◘ ◘

---

(١) طبع بتحقيق نور الدين عتر في مجلدين .

(٢) الصواب ابن أبي يعلى .

(٣) طبع طبعة علمية بتحقيق الدكتور عبدالرحمن العثيمين في خمسة مجلدات ، نشرته مكتبة العبيكان ، واسمه « الذيل على طبقات الحنابلة » .

٢٨- ولي الدين أبوزيد عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي الأصل التونسي الشهير بابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨هـ

عالم كبير وأديب شهير، فيلسوف المؤرخين، وواضع علم فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع، ولد في تونس سنة ٧٣٢هـ، ونشأ بها وقرأ على علمائها، ومهر في جميع العلوم والفنون لا سيما الأدب والكتابة، ثم توجه إلى فاس والأندلس، وخدم ملوك تونس وفاس وأمرائها، وبقي معززاً مكرماً عندهم في أكثر الأحيان، وأحياناً كان يسجن لأسباب تافهة سياسية، وأخيراً رأى اعتزال خدمة الحكام وانقطع إلى قلعة ابن سلامة (في تلمسان) حيث بدأ بتأليف تاريخه الكبير، وبقي في تلك العزلة والخلوة أربعة أعوام، وأكمل مقدمته المشهورة على ذلك النحو الغريب الذي اهتدى إليه في تلك الخلوة، ثم حج سنة ٧٨٤هـ، وبعد الحج عاد إلى مصر، فتلقاه أهلها وأكرموه، ودرّس في الأزهر، وعيّن قاضي المالكية في مصر، وكان مثل أكثر قضاة المالكية شديداً على الناس فأصيب بدعوة

٢٨- **العلامة عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨):**

ترجمته في: الضوء اللامع (٤/ ١٤٥)، وشذرات الذهب (٧/ ٧٦)، ونفح الطيب (٤/ ٤١٤)، والأعلام (٤/ ١٠٦).

المظلومين فنكب نكبة دونها النكبات وهو أن حرمه وأولاده وأمواله حملت في البحر من الغرب إلى الإسكندرية فغرقت كلها في ميناء هذا الثغر ولم ينج منهم إنسان ، نعوذ بالله من الحور بعد الكور .

وبقي في مصر إلى آخر عمره يدرّس العلوم الإسلامية كلها على طريقة المتقدمين كالغزالي والرازي ، أي يبسط القول بسطاً شافياً مفيداً ببيان واضح ، ويحقق مسائل كل فن في فنه ، وكان ينكر على طريقة المتأخرين التي أحدثها طلبة العجم ومن تبعهم من التوغل في المشاحة اللفظية ، والتسلسل في الحدية والرسمية ، وخلط مسائل العلوم بعضها ببعض ، وكثرة الاعتراضات المنطقية ، وتفسير الكلام بما لا يرضي قائله ، كذلك بقي في منصب القضاء إلى أن توفي بمصر سنة ٨٠٨هـ ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

أما مؤلفاته فأشهرها :

١ - « مقدمة ابن خلدون » جعلها مقدمة لتاريخه الكبير « العبر وديوان المبتدأ والخبر » وهذه المقدمة في طبيعة العمران وما يعرض له ، بحث فيها عن جميع العلوم ، وفلسف فيها التاريخ ، ولم يسبقه إلى ذلك غير أفراد جاءت على أسلات أقلامهم سوانح قليلة لا تكاد تذكر في جنب

هذه الإفاضة ، وهذه القواعد التي سنها والدساتير التي اخترعها هي مما لم يختلّ منه مع الأيام إلا ما لا أهمية له ، جمع ابن خلدون كل ما تفرق في فقه الشريعة ، وفقه العلوم وما إلى ذلك ونسقها ووحدها ، والقدر الذي جرأ على التصريح به من الأفكار في هذا الكتاب لا يرتضيه كثير من المنظور إليهم في عصره .. وهذا الكتاب أحدث ثورة في الأفكار ، وعد من أمهات كتب العالم ، ولا نعلم كتاباً علمياً حاز شهرة مثله ، وابن خلدون دوَّن في هذه المقدمة علماً جديداً منزلته من علم التاريخ كمنزلة المنطق من الفلسفة أو كمنزلة علم أصول الفقه من الفقه ، فاخترع بهذا علم الاجتماع.

ومما ذهب إليه فيلسوفنا الجليل وسبق به فلاسفة أوروبا قاعدتان :

الأولى : أن علم المنطق لا فائدة له في العلوم الطبيعية ؛ لأن الذي يفيد فيها العلم اليقيني ، هو الحس والمشاهدة والتجربة .

والثانية : أنه يجب الفصل بين الفلسفة والدين .

وهاتان القاعدتان وافق عليهما فلاسفة أوروبا الذين مهّدوا بها للعلم الحديث التجريبي العملي ، ومع الأسف أن المسلمين لم يعتنوا بهذا الكتاب كما ينبغي ، حتى إنهم لم يطبعوه إلى الآن طبعة علمية محققة ، والطبعة الموجودة

هي ناقصة ، وتوجد منه نسخة كاملة وصحيحة في مكاتب استانبول [١] .

٢ - « العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر » في سبعة مجلدات ضخمة ، كتاب عظيم جليل الفائدة ، والشيء الجديد فيه أنه رتبه على الدول الإسلامية ، وذكر فيه تاريخ كل دولة على حدتها وبهذا خالف الطريقة التي كانت متبعة قبله في ترتيب كتب التاريخ على السنين ، ويمتاز هذا الكتاب بسهولة العبارة والأسلوب المفيد ، وبتلخيص الروايات تلخيصاً حسناً ، وترجيح الرواية التي تطابق العقل على غيرها وأكثره منقول عن الطبري وابن الأثير . طبع هذا الكتاب وخاصة ما يتعلق بالمغرب والبربر في أوروبا طبعة جيدة ، أما عندنا فلم يطبع إلى الآن إلا طبعة عادية تجارية فيها نقص وأغلاط مطبعية كثيرة [٢] .

ملحوظة :

استفدنا في كتابه هذه الترجمة والكلام على المقدمة من كتاب « كنوز الأجداد » للعلامة كرد علي رحمه الله ، ومن كتاب «المجددون في الإسلام» [٣] .

▣ ▣ ▣

---

(١) الكتاب طبع عدة طبعات ، وما زالت طبعاته تتوالى. انظر الدليل إلى المتون العلمية (ص ٧٤٨).

(٢) انظر طبعاته في الدليل إلى المتون العلمية (ص ٧٤٧) .

(٣) كنوز الأجداد (٣٨٧- ٣٩٦) .

٢٩- العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي مؤلف «القاموس» المتوفى سنة ٨١٧هـ

الإمام الكبير الماهر في اللغة وغيرها من الفنون، ولد سنة ٧٢٩هـ بكازرون من أعمال شيراز؛ فحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، ثم انتقل إلى شيراز وهو ابن ثمان سنين، وأخذ عن والده وعن علماء شيراز المشهورين، ثم ارتحل إل العراق وأخذ من علمائها، ثم ارتحل إلى دمشق فدخلها سنة ٧٥٥هـ فسمع الحديث على الحافظ تقي الدين السبكي، والحافظ ابن القيم[1] وغيرهم زيادة عن مائة شيخ، ثم ارتحل

٢٩- **العلامة محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٢٩-٨١٧):**

ترجمته في: الدليل الشافي (٢/ ٧١٣)، والضوء اللامع (١٠/ ٧٩-٨٦)، وبغية الوعاة (١/ ٢٧٣)، والبدر الطالع (٢/ ٢٨٠-٢٨٤)، وفهرس الفهارس (٢/ ٩٠٧)، والأعلام (٧/ ١٤٦-١٤٧).

(١) قال الشيخ بكر أبوزيد - رحمه الله - في كتابه « ابن القيم حياته آثاره » (ص١٨٣): ومعلوم أن ابن القيم رحمه الله تعالى توفي سنة ٧٥١هـ فإن كان الفيروزآبادي دخل دمشق مرة أخرى قبل وفاة ابن القيم والتقى به فيمكن أنه أخذ عنه، وإن لم يكن دخل دمشق إلا عام ٧٥٥هـ فابن قيم الجوزية مات قبل دخوله فلم يدركه، ولعل المراد ابن قيم الضيائية المتوفى سنة ٧٦١هـ. انتهى كلامه.

إلى القـدس ، واسـتقر بهـا نحـو عـشر سـنين ، ودرّس وتـصدر ، وظهـرت فضائله وكثر الأخذ عنه ، وتلمذ له جماعة من الأكابر كالصلاح الصفدي ، ثم دخل القاهرة ولقي بها جماعة كالعز بن جماعة والإسنوي وابن هـشام ، وحج فسمع بمكة من اليافعي وغيره ، وجال في البلاد الشمالية والمـشرقية ودخل الهند والروم ، واتصل بالـسلطان مـراد خـان العـثماني ، ونـال عنـده رتبة وجاهاً ، وأعطاه السلطان مالاً جـزيلاً ، ولقـي جمعـاً مـن الفـضلاء في الهنـد والـروم وغيرهـا مـن الـبلاد ، وحمـل عـنهم شـيئاً كثـيراً مـن العلـم ، وبالجملة برع في العلوم الدينية والعربية كلها لا سيما الحـديث والتفـسير واللغة ، وبـرع في الأدب العـربي والفـارسي ، ثـم دخـل الـيمن فوصـل إلى زبيـد سـنة ٧٩٦هــ فتلقـاه الملـك الأشرف إسـماعيل بـالقبول ، وبـالغ في إكرامه ، وتـزوج بابنتـه لمزيـد جمالهـا ، وولاه قـضاء الـيمن كلـه ، واسـتمر مقـيماً لديـه ينـشر العلـم فكثـر الانتفـاع بـه ، واسـتقر قدمـه في زبيـد إلى أن مات، وفي أثناء هذه المدة قدم مكة مراراً ، وجاور بها وبالمدينة والطائف، وعمـل مـآثر حـسنة ، وكانـت لـه مدرسـة عـلى الـصفا بمكـة المكرمـة كـان يدرس بها أثناء مجاورته بمكة ، وكانت عنده مكتبة نفيسة ، وكان لا يـسافر إلا ومعه من الكتب عدة أحمال ويخرج أكثرها في كل منزل فينظر فيهـا ثـم

يعيدها ، وكانت له دنيا طائلة ، وكان يواسي أصحابه والطلبة وأهل العلم ، ولكن لا يدفع المال إلى من يسرف في إنفاقه ، وكان زائد الحظ مقبولاً عند السلاطين فلم يدخل بلداً إلا وأكرمه صاحبها ، ومن المكرمين له الطاغية المشهور تيمورلنك والسلطان مراد خان العثماني ، والأشرف صاحب اليمن ، ووصل إليه من عطاياهم شيء كثير ، فاقتنى من ذلك كتباً نفيسة حتى قال: إنه اشترى منها بخمسين ألف مثقال من الذهب .

كان العلامة الفيروزآبادي من المتمسكين بالكتاب والسنة والداعين إلى ذلك ، وكتابه « سفر السعادة » أكبر برهان على ذلك ، وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغة الفارسية والهندية (الأردية) ، وقد انتفعت به كثيراً في صغري ؛ لأنه من أوائل الكتب التي طالعتها ، وكان والدي - رحمه الله - أوصاني بقراءة هذا الكتاب وعمري إذ ذاك نحو عشر سنين ، فطالعت الترجمة الهندية أولاً ثم طالعت الأصل بالعربية ، وأظن أنه اختصره من كتاب « زاد المعاد » لابن القيم ، والله أعلم .

*** مصنفاته :**

للعلامة المجد الفيروزآبادي مؤلفات كثيرة مفيدة ولكن أشهرها «القاموس المحيط » وهو كتاب ليس له نظير في كتب اللغة في صحته

وحسن تعبيره وضبطه للكلمات بالأوزان الصرفية ، وقد انتفع به الناس ولم يلتفتوا بعده إلى غيره ، وقد شرحه العلامة السيد مرتضى (البلجرامي الهندي الأصل) الشهير بالزبيدي شرحاً واسعاً مفيداً للغاية سماه « تاج العروس » مطبوع في مصر ، وقد تعقب صاحبَ « القاموس » جماعةٌ من اللغويين وأصلحوا أغلاطَه منهم : العلامة أحمد بن فارس الشدياق صاحب مطبعة الجوائب الشهيرة في استانبول ، فألف كتاباً سماه «الجاسوس على القاموس » ، ومنهم العلامة أحمد تيمور باشا الذي ألف كتاباً في نقد القاموس وسماه « تصحيح القاموس »[1] .

وأما مؤلفاته الأخرى الكثيرة فلم يشتهر شيء منها مثل هذا الكتاب حتى إن المؤلف اشتهر بالكتاب ولقب بصاحب « القاموس » ، وكان شرع في تأليف كتاب كبير في اللغة وسماه « اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب » وكان يقدر تمامه في مائة مجلد ، كل مجلد يقرب من « صحاح » الجوهري ، ولكنه لم يتم .

وقد ذكر العلامة الشوكاني في كتابه «البدر الطالع »[2] أسماء بعض

---

(١) انظر الدليل إلى المتون العلمية (ص ٥٩٧-٦٠٣) .

(٢) البدر الطالع (٢/ ١٥٠-١٥١) طبعة دار الكتب العلمية .

مؤلفاته نختار منها أهما :

١- « لطائف ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز » في مجلدات ، وهو من أحسن التفاسير ، وكانت توجد نسخة منه في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ، وكان والدي - رحمه الله - شديد الإعجاب بهذا الكتاب[1].

٢- « منح الباري - بالميم ثم النون - في شرح صحيح البخاري » كمل منه نحو عشرين مجلداً ، وكان يقدر إتمامه في أربعين، وكان الحافظ ابن حجر اطلع عليه ولكنه لم يرتضيه لكثرة نقله عن ابن عربي ، وغلط من سماه « فتح الباري » كالشوكاني .

٣- «الشوارق العلية في شرح مشارق الأنوار النبوية» أربعة مجلدات.

٤- « عمدة الحكام في شرح عمدة الأحكام » في مجلدات .

٥- « الإسعاد بالإصعاد إلى درجة الاجتهاد » ثلاث مجلدات .

٦- « المرقاة الوفية في طبقات الحنفية » .

٧- « البلغة في تراجم أئمة النحاة واللغة » .

٨- « نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان » .

---

(١) مطبوع بعنوان « بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز » وهو تفسير لألفاظ القرآن ومفرداته .

٩- « المتفق وضعاً والمختلف صقعاً » .

١٠- « المقصود لذوي الألباب من علم الإعراب » .

١١- « المثلث الكبير » في خمس مجلدات .

١٢- « الروض المسلوف فيمن له اسمان إلى ألوف » .

١٣- « سفر السعادة » وقد تكلمنا عنه سابقاً ، مطبوع بمصر والهند.

١٤- « القاموس المحيط » ، وقد ذكرناه سابقاً ، مطبوع مراراً في مصر والهند .

١٥- « تحبير الموشين في ما يقال بالسين والشين » طبع في مصر وتونس ، ذكر فيه أسماء مكة المكرمة في مادة ناسه وناشه ، ولكن الطبعتين اختلفتا في اسم واحد ففي طبعة توجد من أسماها « كوثر » بالراء ، وفي الطبعة الثانية « كوثى » بالألف المقصورة ، وهو الموافق لما في كتب اللغة وتواريخ مكة ، ولو صحت « كوثر » بالراء لكان شيئاً لطيفاً لأنه يكون حينئذ معنى آية ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر :١] البشارة بفتح مكة المكرمة كما يقول مولانا حميد الدين الفراهي الهندي المفسر الشهير الذي ستأتي ترجمته [1] ، ولكنه أولاً لم يصح هذا الاسم

(١) هو عبد الحميد بن عبد الكريم الأنصاري الفراهي (١٢٨٠-١٣٤٩هـ) =

في أسـماء مكـة المكرمـة . ثانيـاً : ورد تفـسير الكـوثر في الأحاديـث الصحيحة بأنه الحوض المورود يوم القيامة .

* تلاميذ الفيروزآبادي :

أخذ عنه الأكابر في كل بلاد وصل إليها ، ومن جملة تلامذته الحافظ ابن حجر ، والتقى الفاسي المكي ، والمقريزي .

* وفـاته :

مات المجد الفيروزآبادي ممتعاً بسمعه وبصره وحواسه في شوال سنة ٨١٧هـ في بلدة زبيد باليمن وقد ناهز التسعين .

◙ ◙ ◙

٣٠- مؤرخ مكة الحافظ تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي ثم المكي المتوفى سنة ٨٣٢هـ

= انظر « الوحدة الموضوعية بين عبد الحميد الفراهي وسيد قطب » ص ٥٦ .

وانظر مقدمة كتابه « إمعان في أقسام القرآن » نشر دار القلم بدمشق ١٤١٥هـ .

ومقدمة كتابه « مفردات القرآن نظرة جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية » نشر دار الغرب الإسلامية ٢٠٠٢م ، لم يترجم له الشيخ عبدالوهاب الدهلوي في هذه المقالات.

٣٠- الحافظ محمد بن أحمد الفاسي (٧٧٥-٨٣٢) :

ترجمته في : ذيل طبقات الحفاظ (ص٢٩١ و٣٧٧) ، والضوء اللامع (٧/ ١٨) ، والأعلام (٥/ ٣٣١) ، ونشر الرياحين (٢/ ٥٢٤-٥٥٢) .

عـالم كبير ومـؤرخ شـهير ، مـن زمـلاء الحـافظ ابـن حجـر في طلـب الحديث على الحافظ العراقي والحافظ الهيثمي وغيرهما ، ولد بمكة سنة ٧٧٥هـ ونشأ بها وبالمدينة ، وطلب العلـم أولاً عـلى علـماء الحـرمين مثل قاضي مكة جمال الدين محمد بـن عبدالله بـن ظهيرة القرشي المخزومي المكي ، وجده لأمه خطيب مكـة وقاضيها وعـالم الحجـاز في عـصره أبي الفضل محمد بـن أحمـد النـويري ، وخالـه قـاضي الحـرمين محـب الـدين النويري ، ثم سافر إلى مصر والشام واليمن وأخذ عن علمائها المـشهورين مثل الحافظ أبي الفضل العراقي ، والحافظ نورالـدين الهيثمـي ، والعلامـة مجـد الـدين الفيروزآبـادي مؤلـف « القـاموس » ، وكـمال الـدين محمـد الـدميري المـصري ، والمـؤرخ الـشهير ابـن خلـدون صـاحب « المقدمـة » و« التـاريخ » وغـيرهم ، ثـم رجـع إلى مكـة واشـتغل بالتـدريس والمطالعـة والتأليف والقضاء والإفتاء ، ولي قضاء المالكية بمكـة المكرمـة فكـان مـن أحسن القـضاة ، وتـولى التـدريس في مدرسـة الـسلطان الملـك المنـصور بمكة في بدء انتشارها سنة ٨١٤هـ فكان يدرس بها الفقـه المـالكي ، وكـان ذا يـد طـولى في الفقـه والحـديث والتـاريخ وتـراجم العلـماء والمـشاهير ، وكـان معتنيـاً بعلـم الحـديث أتـم عناية ، كتـب الكثير منـه ، وبلغـت عـدة شيوخه بالسماع والإجـازة نحـو خمـسمائة ، وحـدث بـالحرمين الـشريفين

والقاهرة ودمشق واليمن ، وانتفع الناس به وأخذوا عنه ، وكانت عنده مكتبة حافلة أوقفها في آخر حياته على أهل مكة والمهاجرين .

له مؤلفات جليلة منها :

١ - « شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام » ، كتاب مفيد للغاية مرتب على أربعين باباً ، ذكر فيها كل ما يتعلق بمكة المكرمة ، والكعبة المعظمة ، والمسجد الحرام ، والمشاعر والآثار من الحوادث والمباحث الفقهية والفضائل وغيرها ، طبع هذا العام بمصر في مجلدين كبيرين طبعة جيدة جداً بمساعدة شيخ أدباء الحجاز ذي الوزارتين معالي الشيخ محمد سرور الصبان وبهمة الشيخ عبدالشكور فدا الكتبي - جزاهم الله خيراً ووفقهم لطبع بقية تواريخ الحرمين الشريفين -[١] .

ويظهر من تصفح هذا الكتاب أنه كان للفاسي كتاب أوسع من هذا في تاريخ مكة فإنه يحيل كثيراً عليه ويقول : ذكرنا هذا البحث مفصلاً في أصل هذا الكتاب ، وكنا نظن أنه يعني به كتابه « العقد الثمين » الذي سيأتي ذكره ولكنا لم نجد فيه هذه المباحث التي يحيل عليها ، وقد ذكر

---

(١) وطبع أيضاً بتحقيق عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٥/ ١٩٨٥م ، في مجلدين .

العلامة ابن ظهيرة في كتابه « الجامع اللطيف » أن « شفاء الغرام » للفاسي قد فقد بعد وفاته ، فلعل هذا المطبوع يكون أحد مختصراته ، ولكن النسخ الخطية التي وجدت وطبع عليها الكتاب ذكر فيها اسمه « شفاء الغرام » ، وذكر صاحب « شذرات الذهب » في ترجمة الفاسي أن كتابه الكبير اسمه « غاية المرام » ولكن لم يتابعه على ذلك أحد من الذين ترجموا للفاسي بل أجمعوا على أن اسم كتابه الكبير هو « شفاء الغرام » ، والله أعلم بحقيقة الحال .

توجد نسخة من هذا الكتاب بدار الكتب المصرية و نسخة منقولة عنها في مكتبة الحرم المكي في كتب العلامة أستاذنا الشيخ عبدالستار الصديقي الدهلوي ثم المكي المتوفى سنة ١٣٥٥هـ بخطه وهي النسخة الوحيدة في الحجاز .

٢- « تحفة الكرام » وهو مختصر « شفاء الغرام » توجد نسخة منه في مكتبة بانكي بور في الهند كما هو مذكور في فهرسة المكتبة ولكني لم أطلع على الكتاب[1] .

---

(١) مخطوط في جامعة أم القرى ، رقم ٢٠٨ مصور تاريخ ، وفي الجامعة الإسلامية بالمدينة رقم ١٠١٨ ، ١٩٥ق .

انظر : معجم ما ألف عن مكة (ص ١٠٧-١٠٨) .

٣- « تحصيل الكلام » وسماه بعضهم « تحصيل المرام » وهو مختصر « تحفة الكرام » ، توجد نسخة منه في مكتبة الحرم المكي في كتب الشيخ عبدالستار الصديقي الكتبي الدهلوي ثم المكي رحمه الله[١] .

٤- « هادي ذوي الأفهام » وهو مختصر « تحصيل الكلام » توجد نسخة منه أيضاً في الكتب المذكورة في مكتبة الحرم المكي .

٥- « الزهور المقتطفة في تاريخ مكة المشرفة » وهو مختصر « هادي ذوي الأفهام » موجود كذلك في الكتب المذكورة[٢] .

٦- « العقد الثمين في أخبار البلد الأمين » في أربعة مجلدات كبار ، مرتب على حروف المعجم إلا أنه قدم المحمدين والأحمدين ، وصدر الكتاب بالسيرة النبوية الشريفة ، وهذا الكتاب ذكر فيه المشاهير من أهل مكة والمجاورين بها والمهاجرين إليها ، وهو كتاب مفيد للغاية ، والمساعي مبذولة لطبعه ، وإن شاء الله تكلل بالنجاح . توجد نسخه الخطية في دار الكتب المصرية ، في مكتبة المرحوم أحمد تيمور باشا ،

---

(١) مخطوط في مكتبة الحرم المكي رقم ٣٤٥٨ عام ، ٢٧٠٥ ف . انظر : المرجع السابق (ص١٠٥) .

(٢) طبع بتحقيق مصطفى محمد حسين الذهبي ، مكتبة الباز ، مكة ١٤١٨هـ .

وتوجد نسخة منه في مكتبة الحرم المكي في كتب الشيخ عبدالستار الصديقي الدهلوي ثم المكي بخطه نقلها عن نسخة مصرية، وهي النسخة الوحيدة الكاملة في الحجاز [١] .

٧- « عجالة القِرى لراغب تاريخ أم القُرى » وهو مختصر « العقد الثمين » في قدر نصفه كما ذكره الفاسي في « شفاء الغرام »، لا توجد نسخة منه في المكاتب الشهيرة ولكن صديقنا العلامة الدكتور حميد الله الهندي الحيدر آبادي لما ذهب إلى اليمن كتب لي أنه توجد نسخة من هذا الكتاب في مكتبة جامع صنعاء، فلعل أحداً من علماء اليمن يكتب عن هذه النسخة الفريدة[٢] .

٨- « الجواهر السنية في السيرة النبوية » .

٩- كتاب في الأذكار والدعوات والمناسك على مذهب مالك والشافعي.

---

(١) طبع بتحقيق محمد حامد الفقي، وفؤاد سيد، ومحمود الطناحي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٦هـ .
وعنوانه « العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين » .

(٢) مخطوط، في مكتبة الحرم المكي رقم ٣١٢٨ ف . انظر : معجم ما ألف عن مكة (ص١٩٤) .

١٠ - « الأربعين المتباينات » .

١١ - ذيل أو حاشية على كتاب « التقييد » لابن نقطة .

١٢ - ذيل على «سير النبلاء » للذهبي في تراجم المشاهير .

١٣ - «مختصر حياة الحيوان » للدميري .

١٤ - « المنتخب المختار المذيل به على تاريخ ابن النجار » في ذكر مشاهير بغداد ، منه نسخة مخطوطة في سنة ٨٣٠هـ في مكتبة الحرم المكي ، وقد طبع هذا الكتاب في بغداد .

وبهذا يظهر أن الفاسي رحمه الله كان عالماً متفنناً ، ولكن الشيء الذي امتاز به هو اشتغاله بجمع حوادث مكة وأخبارها وتراجم مشاهيرها ، وفي الحقيقة هو الذي حفظ لنا تاريخ هذا البلد الأمين من الضياع وإلا ما كنا نعرف شيئاً كثيراً منه ، ولم يجئ أحد مثله بعد الأزرقي والفاكهي وكل من كتب بعده في تاريخ مكة المكرمة عالة عليه . فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه عنا خيراً ، توفي الفاسي بمكة المكرمة في شوال سنة ٨٣٢ هـ ولم يخلف بعده مثله .

◘ ◘ ◘

٣١- العلامة السيد محمد بن إبراهيم الشهير بابن الوزير اليماني المتوفى سنة ٨٤٠هـ

هو الإمام الكبير المجتهد المطلق، مجدد اليمن في القرن التاسع، كان من كبار المحدثين، ومن الدعاة إلى العمل بالكتاب والسنة، ومن المنكرين على البدع والخرافات والتقليد الجامد، أوذي كثيراً في سبيل الله ولكنه صبر فظفر رحمه الله تعالى، ولد سنة ٧٧٥هـ باليمن، وقرأ على علمائها علوم اللغة العربية، والفقه وأصوله، والكلام، والتفسير، ثم ارتحل إلى مكة المكرمة، وأخذ الحديث عن محمد بن عبدالله بن ظهيرة وغيره من علماء الحرمين، وتبحر في جميع العلوم، وفاق الأقران، واشتهر صيته وطار علمه في الأقطار، ومن لطائف ما يُروى عنه أنه لما ارتحل إلى مكة وقرأ الحديث على ابن ظهيرة، قال له شيخه: ما أحسن يا مولانا لو انتسبت إلى الإمام الشافعي أو الإمام أبي حنيفة. فغضب وقال: لو احتجت إلى هذه النسب والتقليدات ما اخترت غير الإمام

٣١- **العلامة محمد بن إبراهيم ابن الوزير الصنعاني (٧٧٥-٨٤٠):**

ترجمته في: الضوء اللامع (٦/ ٢٧٢)، والبدر الطالع (٢/ ١٩-٢٧)، وفهرس الفهارس (٢/ ١١٢٤-١١٢٥)، والأعلام (٥/ ٣٠٠)، والروض الأغن (٣/ ٥-٦).

القاسم بن إبراهيم أو حفيده الهادي .

قال الشوكاني : صاحب الترجمة ممن يقصر القلم عن التعريف بحاله، وكيف يمكن شرح حال من يزاحم الأئمة المجتهدين في اجتهاداتهم ، ويضائق أئمة الأشعرية والمعتزلة في مقالاتهم ، ويتكلم في الحديث بكلام أئمته المعتبرين مع إحاطته بحفظ غالب المتون ، ومعرفة رجال الأسانيد شخصاً وحالاً وزماناً ومكاناً ، وتبحره في جميع العلوم النقلية والعقلية على حد يقصر عنه الوصف .

وكلامه لا يشبه كلام أهل عصره ، ولا كلام من بعده بل هو من نمط كلام ابن حزم وابن تيمية ، ومن رام أن يعرف حاله ومقدار علمه فعليه بمطالعة مؤلفاته فإنها شاهد عدل على علو طبقته[١] .

له مصنفات كثيرة مفيدة للغاية منها :

١ - « العواصم والقواصم » في أربعة مجلدات ، وهو في الرد على الزيدية والمعتزلة ولكنه يشتمل على فوائد من أنواع العلوم لا توجد في شيء من الكتب ، اطلعت على نسخة خطية منه عند بعض تجار الكتب

---

(١) البدر الطالع (٢/ ٢٥) .

النادرة بالهند ، ولكنه طلب ثمناً باهظاً فلم أستطع شراءه ، وهو جدير بالطبع والنشر بعد التحقيق العلمي[١] .

٢-« الروض الباسم » وهو مختصر من « العواصم والقواصم » مطبوع بمصر .

٣- « إيثار الحق على الخلق » وهو غريب الأسلوب مفيد في بابه طبع بمصر ، وهو جدير بأن يطالعه كل طالب علم .

٤- « تنقيح الأنظار » في أصول الحديث ، طبع بمصر ، وهو من أحسن الكتب في هذا الفن توجد فيه مسائل جديدة مفيدة .

٥- « ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان » كتاب عجيب في بابه على أسلوب مخترع ، مطبوع بمصر .

٦-« البرهان القاطع في معرفة الصانع » طبع في مصر .

وله ديوان شعر، وشعره جيد من الطبقة العليا ، وأكثره في الرقائق وتقييد الشوارد العلمية والمجاوبة لمن امتحن به في عصره، توفي سنة ٨٤٠هـ رحمه الله.

◘ ◘ ◘

(١) طبع ، نشرته مؤسسة الرسالة بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط .

٣٢- المؤرخ الكبير أحمد بن علي المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥هـ

ولد بالقاهرة سنة ٧٦٦هـ ، ونشأ بها نشأة حسنة فحفظ القرآن ، وسمع الحديث من جماعة من الشيوخ كالآمدي والبلقيني والعراقي والهيثمي وحج فسمع بمكة من علمائها ، وسمع في الشام من جماعة ، وطاف على الشيوخ ، ولقي الكبار وجالس الأئمة ، ونظر في عدة فنون ، وبرع في علم التاريخ والتراجم والأدب ، له النظم الفائق والنثر الرائق ، وكان حسن الصحبة حلو المحاضرة ، وكان بارعاً في علم الميقات والاسطرلاب والهيئة .

مذهبه : كان في أول أمره حنفياً ، ثم تحول شافعياً ، ثم أحب الحديث فواظب عليه وصار مشهوراً بالعمل بالكتاب والسنة حتى اتهم بمذهب الإمام ابن حزم الظاهري ، ونعمت التهمة هي كما قيل :

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها .

٣٢- **العلامة أحمد بن علي المقريزي (٧٦٦-٨٤٥) :**

ترجمته في : المنهل الصافي (١/ ٣٩٤) ، والدليل الشافي (١/ ٦٣) ، والضوء اللامع (٢/ ٢١) ، والبدر الطالع (١/ ٧٦) ، والأعلام (١/ ٧٧) .

حج مراراً وجاور بمكة ، وكذا دخل دمشق مراراً وتولى بها تداريس، وولي الحسبة في القاهرة غير مرة والخطابة والإمامة وناب في الحكم أي القضاء وكتب التوقيع ، وحمدت سيرته في الوظائف كلها ، ثم أعرض عن جميع ذلك ، وأقام ببلده عاكفاً على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر به ذكره وبُعد فيه صيته ، وصارت له فيها جملة تصانيف خصوصاً في تاريخ القاهرة، فإنه أحيا معالمها ، وأوضح مجاهلها ، وجدد مآثرها ، وترجم أعيانها، ولا عيب في كتبه غير أنه ينشر محاسن الفاطميين [(١)] ويفخم شأنهم ، ويشيد بذكر مناقبهم مع كونه على غير مذهبهم ، والسبب في ذلك أنه كان من سلالتهم فاستروح إلى ذكر مناقب سلفه .

مصنفاته : بلغت مصنفاته أكثر من مائتي مجلد ، وكلها آية في الجمع والتحقيق . وأحسن مؤلفاته :

١ - « تجريد التوحيد المفيد » وهو من أحسن المؤلفات في التوحيد يذكر فيه العقائد على طريقة السلف ، طبع بمصر .

٢ - « الخطط والآثار للقاهرة » كتاب لم يؤلف مثله قبله ولا بعده ، طبع

---

(١) الأولى أن يقال : العبيديين لعدم صحة نسبتهم لبيت النبوة .

بمصر في أربعة مجلدات، وهو من أنفع الكتب وفيه عجائب ومواعظ.

٣- « إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والحفدة والمتاع » وهو من أجمع الكتب في السيرة النبوية الشريفة، طبع بمصر المجلد الأول منه على نفقة السيدة قوت القلوب الدمرداشية ثم توقف الطبع وعسى أنها تطبع الباقي أيضاً[١].

٤- « عقد جواهر الأسفاط في ملوك مصر والفسطاط » غير مطبوع.

٥- «إيقاظ[٢] الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الحلفا» مطبوع بمصر.

٦- «السلوك بمعرفة دول الملوك» طبع بعض مجلدات منه بمصر[٣].

٧- « التاريخ الكبير » وهو في ستة عشر مجلداً لم يطبع شيء منه إلى الآن[٤].

---

(١) طبع منه المجلد الأول بتحقيق محمود محمد شاكر رحمه الله، وبقي أكثره.

(٢) كذا، وقد طبع باسم « اتعاظ الحنفا ... ».

(٣) طبع بتحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، مركز تحقيق التراث، القاهرة، ١٩٧٠-١٩٧٢م.

(٤) وهو « المقفى في تراجم أهل مصر والواردين إليها » طبع منه ثمانية مجلدات بتحقيق محمد اليعلاوي، نشرته دار الغرب عام ١٤١١هـ، والكتاب لم يكمله مؤلفه.

٨- « معرفة ما يجب لأهل البيت النبوي على من عداهم » لم يطبع إلى الآن[١] .

٩- « البيان والإعراب عما في أرض مصر من الأعراب » لم يطبع إلى الآن[٢] .

١٠- « الإلمام فيما بأرض الحبشة من ملوك الإسلام » لم يطبع إلى الآن[٣] .

١١- « الطرفة الغريبة في أخبار وادي حضرموت العجيبة » لم يطبع إلى الآن[٤] .

١٢- « النقود الإسلامية » كتاب مفيد في موضوعه ، طبع بمطبعة الجوائب في استانبول ولكنه أصبح نادراً ، ثم نشره الأب أنستاس الكرملي البغدادي في ضمن كتاب له سماه « النقود الإسلامية وعلم

(١) طبع بتحقيق محمد أحمد عاشور ، القاهرة ، دار الاعتصام ، ١٩٧٣م .

(٢) طبع بتحقيق عبدالمجيد عابدين ، القاهرة ، مكتبة عالم الكتب ، ١٩٦١م .

(٣) طبع قديماً ، القاهرة ، مطبعة الموسوعات ، ١٣١٨هـ . انظر : المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع (٥/ ١٤٠) .

(٤) طبع قديماً بعناية أحد المستشرقين في ألمانيا ، ١٨٦٦م . انظر : المصدر السابق (٥/ ١٤٤) .

النميات » وعلق عليه تعليقات مفيدة ، وعسى أن يطبع طبعة جديدة مستقلة مع صور النقود المذكورة فيه .

توفي العلامة المقريزي بالقاهرة في رمضان سنة ٨٤٥ هـ رحمه الله وجزاه عنا خيراً .

▣ ▣ ▣

٣٣- الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ

من كبار المحدثين وحفاظهم المشهورين ، كانت له معرفة واسعة بالحديث وأصوله وعلومه وبأحوال رجال الأسانيد ، ناقد من أحسن النقاد ومعتدل في الجرح والتعديل ، وعلى كتبه المعول الآن في معرفة الرجال ونقدهم لأنها محررة مهذبة وجامعة لكتب المتقدمين والمتأخرين في هذا الفن .

٣٣- العلامة أحمد بن علي ابن حجر العقسلاني (٧٧٣-٨٥٢) :

ترجمته في : الضوء اللامع (٢/ ٣٦) ، وطبقات الحفاظ (ص٥٥٢) ، والبدر الطالع (١/ ٨٧) ، وحسن المحاضرة (١/ ٣٦٣) ، وشذرات الذهب (٧/ ٢٧٠) ، والأعلام (١/ ١٧٣) .

ولد الحافظ ابن حجر سنة ٧٧٣هـ في مصر ونشأ بها ، وطلب العلم على علمائها وتخرج على الحافظ العراقي ، والحافظ الهيثمي ولازمهما وارتحل إلى الشام واليمن والحجاز ، وأخذ الحديث من علمائها المشهورين ، ثم تصدى لنشر الحديث وقصر نفسه عليه مطالعة وتدريساً وتصنيفاً وإفتاء ، وتفرد بذلك وشهد له مشايخه بالحفظ والإتقان .

ورحل الطلبة إليه من الأقطار ، وطارت مؤلفاته في حياته وانتشرت في البلاد ، وتكاتبت الملوك من قطر إلى قطر في شأنها وتهادتها وخصوصاً كتاب « فتح الباري شرح صحيح البخاري » .

ولي القضاء وهو كاره له ثم ندم على قبوله وتزايد ندمه على ذلك لعدم فراق أرباب الدولة بين العلماء وغيرهم ومبالغتهم في اللوم لرد إشارتهم وإن لم تكن على وفق الحق واحتياجه لمداراة كبيرهم وصغيرهم بحيث لا يمكنه مع ذلك القيام بما يرومونه ، ولم يلبث أن صرف عن القضاء ثم أعيد ، ولا زال كذلك يعزل ويولّى إلى أن تركه بالكلية ، وزهد في القضاء زهداً كبيراً لكثرة ما توالى عليه من المحن بسببه، وهذا حال جميع القضاة النزيهين الذين لا يقبلون الرشوة ولا الخضوع للولاة المستبدين ، ولهذا قيل : من وُلي القضاء فقد ذبح بغير سكين .

كان الحافظ ابن حجر من الشعراء المجيدين ، وله أشعار حسنة ، وكان فحول الشعراء يطارحونه ويمدحونه ويعترفون بعلو درجته في الشعر ، وهذا شيء نادر في العلماء وخصوصاً علماء الحديث ؛ لأن أكثرهم يكرهون الشعر ويعدونه شيئاً مزرياً بالعلماء كما هو مشهور عن الإمام الشافعي أنه قال :

ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم أشعر من لبيد

توفي الحافظ ابن حجر بالقاهرة سنة ٨٥٢ هـ رحمه الله .

أما مؤلفاته فكثيرة ونافعة ، منها :

١ - « فتح الباري شرح صحيح البخاري » وهو أنفع شروحه وأحسنها وأجمعها ، وفيه من الفوائد الحديثية الكثير بحيث يمكن تسميته (دائرة المعارف الحديثية) وكل من شرح « صحيح البخاري » بعده كان عالة عليه ، ولما طلب من الإمام الشوكاني أن يشرح صحيح البخاري قال : «لا هجرة بعد الفتح» ، ومقدمة هذا الكتاب جديرة بأن تعد كتاباً مستقلاً ذكر فيه كل ما يتعلق بـ « صحيح البخاري » وبمؤلفه الجليل أعني الإمام البخاري رحمه الله .

طبع هذا الشرح العظيم مع المقدمة في أربعة عشر مجلداً عدة مرات

في الهند ومصر ، وأول من طبعه وأحياه بالنشر هو النواب السيد صديق حسن خان الشهير ، وأنفق في طبعه وطبع « تفسير ابن كثير » و « نيل الأوطار » مائة ألف روبية هندية ، وهذا المبلغ يساوي الآن مليون روبية فأكثر ؛ لأنه مضى على ذلك أكثر من سبعين سنة ، كان طبعه في أوائل هذا القرن الهجري .

٢- « الإصابة في معرفة الصحابة » هو أحسن الكتب وأنفعها وأجمعها في معرفة أحوال الصحابة ، مطبوع بمصر في أربعة مجلدات .

٣- « نزهة النظر شرح نخبة الفكر » في أصول الحديث ، رسالة مختصرة مفيدة مركزة ومرتبة ترتيباً دقيقاً منطقياً ، مطبوعة مراراً ، وعلى هذا الكتاب حاشية نفيسة لملا علي القارئ المكي مطبوعة في استانبول.

٤- « تهذيب التهذيب » في أسماء الرجال ، هذب فيه «تهذيب الكمال» للمزي ، وهو أوسع الكتب الموجودة الآن في هذا الفن ، طبع في حيدر آباد في اثني عشر مجلداً .

٥- « تقريب التهذيب » اختصر فيه كتابه « تهذيب التهذيب » اختصاراً لطيفاً مفيداً ، مطبوع بالهند .

٦- « تعجيل المنفعة برجال الكتب الأربعة » يعني « موطأ الإمام مالك» و « مسند الإمام الشافعي » و « مسند الإمام أحمد » و « مسند الإمام أبي حنيفة » أي الذي خرجه الحسين بن محمد بن خسرو من حديث الإمام أبي حنيفة ، طبع هذا الكتاب في حيدر آباد في مجلد .

٧- « لسان الميزان » هذب فيه « ميزان الاعتدال » للذهبي ، وأصلح أخطاءه وعدل نقده ، طبع في حيدر آباد في ستة مجلدات .

٨- « طبقات الحفاظ » لم يطبع إلى الآن ، ولا أعرف محل وجوده .

٩- « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » ذكر فيه المشاهير من أهل القرن الثامن الهجري ، وهو أحسن كتب التراجم وأنفعها لخلوه من المبالغة ، ومن التطويل الممل ، ومن الطعن في الأشخاص ، طبع في حيدر آباد في أربعة مجلدات .

١٠- « القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد » كان لبعض النقاد من المحدثين اعتراض على بعض الأحاديث الواردة في « مسند الإمام أحمد » بأنها موضوعة ، فأجاب عنها الحافظ ابن حجر وأثبت أنها ليست موضوعة ولكن بعضها شديد الضعف فقط ، إنما بعض الأجوبة ضعيفة والاعتراضات قوية .

وهذا السؤال والجواب يدلان على الروح الإسلامي في حرية النقد والبحث وعدم التقليد لأحد ولو كان المنتقد في جلالة الإمام أحمد ، طبع هذا الكتاب في حيدر آباد .

١١ - « المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية » أفرد فيها الأحاديث التي لا توجد في الكتب الستة ، و توجد في إحدى المسانيد الثمانية ، ويعني بها « مسند الطيالسي » و « مسند مسدد» و « مسند أبي يعلى» و « مسند إسحاق بن راهويه» و« مسند عبد بن حميد المكي » و«مسند أبي بكر الحميدي » و « مسند أبي بكر بن أبي شيبة » و « مسند أحمد بن منيع » و « مسند الحارث بن أسامة » و « مسند ابن أبي عمر العدني » ، وهذا الكتاب لم يطبع إلى الآن ، وكانت توجد نسخة منه في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة واطلعت عليها سنة ١٣٤٥هـ والأمل أن تكون موجودة إلى الآن ، وهو كتاب مهم جدير بالطبع[١] .

١٢ - « الدراية لتخريج أحاديث الهداية » وهو مختصر « نصب الراية » للزيلعي ، طبع في الهند .

---

(١) طبع بتحقيق مجموعة من الباحثين بإشراف وتنسيق الشيخ سعد الشثري ، في ١٩ مجلد ، عام ١٤٢٠هـ نشرته دار العاصمة ودار الغيث .

١٣ - « الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف » وهو أيضاً مختصر « تخريج أحاديث الكشاف » للزيلعي ، موجود بدار الكتب المصرية [١] .

١٤ - « تلخيص الحبير [٢] في أحاديث الرافعي الكبير » وهو كتاب مفيد لمعرفة الأحاديث التي يحتج بها الفقهاء ، مطبوع بالهند .

١٥ - « المجمع المؤسس للمعجم المفهرس » وهو ثبت الحافظ ابن حجر ، مرتب على الحروف ، وهو أصح الأثبات وأهمها ، جدير بالطبع ، توجد منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الأزهر ونسخة بدار الكتب المصرية [٣] .

◘ ◘ ◘

---

(١) طبع بهامش الكشاف . وله فهرس من إعداد الشيخ علوي السقاف ، نشر دار الهجرة سنة ١٤١٧هـ.

(٢) الصواب « التلخيص الحبير » .

(٣) طبع بتحقيق الدكتور يوسف المرعشلي ، نشرته دار المعرفة في بيروت ، ١٤١٣-١٤١٥هـ .

٣٤- العلامة عمر بن محمد الشهير بالنجم ابن فهد المكي المتوفى سنة ٨٨٥هـ

هو النجم القرشي الهاشمي المكي الشافعي المعروف كسلفه بابن فهد، ولد بمكة سنة ٨١٢هـ ، ونشأ بها ، وقرأ على والده وعلى علماء مكة والقادمين إليها ، ثم رحل إلى مصر فسمع من أهلها ولازم الحافظ ابن حجر العسقلاني ، ودخل الشام ، وسافر إلى القدس ، وطول الرحلة ، وسمع ممن هنالك ، ومهر في الحديث ، وصنف فيه مصنفات ، و خرج لنفسه معجماً ، وعمل مسلسلاً ، توفي بمكة سنة ٨٨٥هـ رحمه الله .

له مؤلفات كثيرة أهمها :

١ - « إتحاف الورى في أخبار أم القرى » وهو كتاب كبير في مجلد ضخم مرتب على السنين من أول الإسلام إلى سنة ٨٨٥هـ ، وهذا الكتاب موجود بمكة المكرمة في مكتبة الحرم في كتب الشيخ عبدالستار

٣٤- **العلامة عمر بن محمد ابن فهد المكي (٨١٢-٨٨٥) :**

ترجمته في : معجم الشيوخ له (ص١٩١) ، والضوء اللامع (٦/ ١٢٦) ، والبدر الطالع (١/ ٥١٢) ، وفهرس الفهارس (٢/ ٦٦٩) ، والأعلام (٥/ ٦٣) .

الكتبي ، وبمكتبة الحقير كذلك نسخة صحيحة منه ، لم يطبع إلى الآن وهو جدير بالطبع [١] .

٢- « الدر الكمين » ذيل به « العقد الثمين » للفاسي في تراجم مشاهير البلد الأمين ، لم أطلع عليه [٢] .

وكان الشيخ عبدالستار الكتبي يقول : إن عنده قطعة من هذا الكتاب ولكن ما وجدناها في كتبه .

٣- « بذل الجهد في من سمى بفهد وابن فهد » ذكروه في ترجمته ولكني لم أطلع عليه .

٤- « المشارق المنيرة في ذكر بني ظهيرة » ذكروه في ترجمته ولكني لم أطلع عليه .

وله في كل بيت من بيوت مكة المشهورة بالعلم مصنف ، كذا ذكروا في ترجمته ، وله كتاب المدلسين ، ثم المخضرمين ، ثم المغير اسمهم ،

---

(١) طبع بتحقيق فهيم محمد شلتوت ، نشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى عام ١٤٠٤هـ في خمسة أجزاء .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور عبدالملك بن دهيش عام ١٤٢١هـ في ثلاثة مجلدات .

ثم المواخاة بينهم ، ثم اللباب في الألقاب ، وله غير ذلك من المصنفات ، ثم إن ولده عزالدين بن فهد ذيل على كتاب « إتحاف الورى » وسماه «بلوغ القرى» كذلك مرتب على السنين من بعد وفاة والده إلى سنة ٩٢٢هـ أي قبل دخول العثمانيين في مصر والحجاز بعام واحد ، وهو كتاب مطول يذكر فيه أشياء تافهة كثيرة ، ولكنها قد تنفع لمعرفة المجتمع الحجازي في ذلك العصر ، توجد نسخة منه في مكتبة الحرم المكي ونسخة في المكتبة الدهلوية [١] .

◘ ◘ ◘

٣٥- العلامة إبراهيم بن عمر الشهير بالبرهان البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥هـ

الإمام الكبير والمفسر الشهير نزيل القاهرة ثم دمشق ، قرأ على علماء

---

(١) مخطوط في مكتبة الملك سعود ، رقم ٧٣ / ١ف ، ٢٣٠ ق ، وله نسخة أخرى في نفس المكتبة برقم ٥١/ ٢ف ، ٢٦٩ ق . انظر : معجم ما ألف عن مكة ص٩٠

٣٥- العلامة إبراهيم بن عمر البقاعي (٨٠٩-٨٨٥) :

ترجمته في : الضوء اللامع (١/ ١٠١) ، وشذرات الذهب (٧/ ٣٣٩) ، والأعلام (١/ ٥٠) ، ومعجم المؤلفين (١/ ٤٩-٥٠) .

وقته مثل الحافظ ابن حجر ، وابن الجزري وغيرهما جميع العلوم الدينية والعربية وبرع فيها كلها وفاق الأقران ، وأخذ عنه الطلبة في فنون، وصنف التصانيف المفيدة ، إلا أنه كان بينه وبين علماء عصره (مثل السخاوي) منافسة شديدة ، فألّبوا عليه العوام ، ورتبوا عليه دعوى عند القاضي المالكي حتى يحكم عليه بالتكفير والإعدام ، ولكن الله سلمه ونجاه بواسطة القاضي الزيني بن مزهر الحنفي ، فإنه حكم بإسلامه ، ولم يزل المترجم له – رحمه – الله يكابد الشدائد ويناهد العظام إلى وفاته ، ولما تنكر له الناس وبالغوا في أذاه لمّ أطرافه وتوجه إلى دمشق .

وأما أهم مؤلفاته : فهو تفسيره الذي سماه « نظم الدرر في تناسب الآيات والسور » وهو تفسير عجيب يبين فيه وجوه الارتباط بين الآيات حتى يجعلها وحدة كاملة متناسقة ؛ وبذلك يظهر وجه من وجوه إعجاز القرآن ، وقد نال منه علماء عصره بسبب تصنيف هذا الكتاب ، وأنكروا عليه إبداء هذه المناسبات لأنه شيء جديد ، كذلك أنكروا عليه النقل من التوراة و الإنجيل ، فألف رسالة يجيب بها ، ويرد عليهم ، وينقل الأدلة على جواز النقل من الكتابين ، وفيها ما يشفي .

قال الإمام الشوكاني : « من أمعن النظر في هذا التفسير علم أن مؤلفه

من أوعية العلم المفرطين في الذكاء، الجامعين بين علمي المعقول والمنقول، وكثيراً ما يشكل عليّ شيءٌ في الكتاب العزيز فأرجع إلى مطولات التفسير ومختصراتها فلا أجد ما يشفي وأرجع إلى هذا الكتاب فأجد ما يفيد في الغالب»[1]، وكفى بهذه الشهادة لمعرفة جلالة التفسير المذكور.

هذا التفسير العظيم توجد منه بعض أجزاء في مكتبة الحرم المكي الشريف، بعضها في دار الكتب المصرية، فيا ليته يطبع وينتفع به الناس[2].

كذلك رسالته التي بين فيها الأدلة على جواز النقل من التوراة والإنجيل موجودة أيضاً في دار الكتب المصرية.

توفي الإمام البقاعي في دمشق سنة ٨٨٥هـ من شدة القهر الذي أصابه من علماء زمانه وأقرانه وجهلاء عصره حتى تفتت كبده.

◻ ◻ ◻

---

(١) البدر الطالع (١/ ١٩).

(٢) طبع عدة طبعات.

٣٦- الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ

هو من تلاميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني المختصين به، لازمه طول عمره تقريباً وتخرج على يديه، ونبغ في الحديث وعلومه وأصوله ومعرفة أسانيده ورجاله وتراجم العلماء فكان يشبه أستاذه الكبير في هذه العلوم والفنون، حج مرات وجاور بالمدينة المنورة سنين عديدة وكتب تاريخها.

له كتب كثيرة نافعة أهمها:

١- «فتح المغيث بشرح ألفية الحديث» شرح فيه ألفية الحديث للحافظ العراقي شرحاً واسعاً مفيداً للغاية، وهو أحسن الكتب في هذا الفن الجليل، طبع بالهند ولكنه مملوء بالأغلاط المطبعية حتى أن بعض العبارات ساقطة منها، توجد نسخه بمكاتب كثيرة، ومن جملتها نسخة عند الحقير، وهي نسخة خطية صحيحة مقروءة على المؤلف ولكن مع الأسف فيها خروم قليلة، وهذا الكتاب جدير بأن يطبع مرة ثانية بعد التحقيق العلمي، وعسى الأستاذ أحمد شاكر يقوم بذلك العمل الجليل [1].

٣٦- الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١-٩٠٢).

ترجمة في: الضوء اللامع (٨/ ٢-٣٢) ترجم لنفسه، والنور السافر (ص ١٦)، والكواكب السائرة (١/ ٥٣) وشذرات الذهب (٨/ ١٥)، والبدر الطالع (٢/ ١٨٤) وفهرس الفهارس (٢/ ٣٣٥)، والأعلام (٧/ ٦٧).

(١) طبع عدة طبقات، منها طبعة بتحقيق علي حسين علي، طبع في الجامعة السلفية ببنارس بالهند، ثم صورت في القاهرة مكتبة السنة، ١٤١٥هـ في ٥ مجلدات.

٢- « المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة » وهو أحسن كتاب في هذا الموضوع ، خرج هذه الأحاديث ونقدها وبين درجتها من الصحة والضعف ، كتاب مفيد للغاية ، مطبوع بالهند ولكنه يحتاج إلى طبعة علمية محققة [١] .

٣- « التحفة اللطيفة في تراجم أعيان المدينة المنورة الشريفة » كتاب مفيد جارٍ طبعه الآن في مصر على نفقة بعض أثرياء الحجاز الموفقين ، ونسخته الخطية توجد بمكتبة الجامعة العربية بمصر في مجلدين [٢] .

٤- « الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع » ، هو أوسع كتاب في تراجم رجال قرن واحد ، كتاب مفيد للغاية ؛ لأنه يذكر أحوال من يترجم لهم بغاية التفصيل فتستفاد منها الحالة العلمية والأدبية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية في القرن التاسع الهجري ، ويا ليت كل المؤلفين في التراجم توسعوا مثل ذلك التوسع فكنا نكسب من مجموعها تاريخاً حافلاً لكل قرن لوحده يصور حالته كاملة من النواحي الأخلاقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وهذا الكتاب – أعني « الضوء اللامع » – يوجد فيه عيب كبير وهو أنه يتحامل كثيراً على كبار

---

(١) طبع أيضاً بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف سنة ١٤٠٦هـ ، عن دار الهجرة في لبنان في مجلد.

(٢) طبع عدة طبعات منها طبعة دار الكتب العلمية عام ١٤١٤هـ .

انظر الكلام عن الكتاب في : مؤلفات السخاوي لمشهور حسن وأحمد الشقيرات (ص ٦٦-٦٧) .

العلماء من المعاصرين له مثل السيوطي والبقاعي ويتهمهم بالحق والباطل، ويتهكم بهم، ويا ليته صان هذا الكتاب النفيس عن هذه الوصمة، ولكن الطبيعة البشرية غلبت عليه، ولكل عالم هفوة، غفر الله له، طبع هذا الكتاب بمصر في تسعة مجلدات .

٥- « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » رسالة صغيرة ولكنها مفيدة وتوجد فيها فوائد مهمة تختص بعلم التاريخ، طبعت في مصر، و أظن أن هذه الرسالة مقتبسة من « مقدمة ابن خلدون » والله أعلم .

٦- « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر »(١) ترجم فيها شيخه ترجمة كاملة مستوعبة مطولة؛ لأنه كان من المعجبين به جداً مثل إعجاب العلامة ابن القيم بشيخه شيخ الإسلام ابن تيمية، وإعجاب السيد صديق حسن خان بالشوكاني، وقديماً قالوا : « كل فتاة بأبيها معجبة » .

٧- كتاب في ترجمة نفسه، كان معجباً بنفسه أيضاً، وهو ما يسمونه بحب الذات، ذكر فيه كل مناقبه، لكن قال تلميذه ابن فهد المكي : « إن شيخنا حقيق بما ذكره لنفسه من الأوصاف الحسنة »، رحم الله الجميع، توفي السخاوي بمصر سنة ٩٠٦هـ(٢) .

▣ ▣ ▣

---

(١) طبع بتحقيق إبراهيم باجس في ثلاثة مجلدات، عن دار ابن حزم في بيروت عام ١٤١٩هـ.

(٢) ترجم لنفسه في كتابه الضوء اللامع ، والصواب أنه وفاته سنة ٩٠٢ كما تقدم .

٣٧- الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ

ولد سنة ٨٤٩هـ . ونشأ يتيماً فحفظ القرآن ، وأخذ العلم عن علماء مصر المشهورين ، وسمع الحديث من جماعة ، وأجاز له أكابر علماء عصره من سائر الأمصار ، كان آية من آيات الله في معرفته للعلوم الكثيرة ، الدينية والعربية والتاريخ والأدب والطب وغيرها .

وفي كثرة مؤلفاته فإنها بلغت أكثر من ثلاثمائة كتاب ورسالة ولكن الكتب الكبيرة منها قليلة ، وباقيها رسائل صغار تشبه مقالات الجرائد والمجلات في زماننا هذا .

وأهم مؤلفاته :

١ - « الإتقان في علوم القرآن » لم يؤلف كتاب في هذا الموضوع أحسن منه لا قبله ولا بعده ، فهو فريد في بابه ، طبع بمصر ولكنه يحتاج إلى أن يطبع طبعة علمية بالتحقيق العلمي[1] ، ذكر في أوله أنه جعله

٣٧- الحافظ عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩-٩١١) :

ترجمته في : النور السافر (ص٥٤) ، والكواكب السائرة (١/ ٢٢٦) ، والأعلام (٤/ ٧١) وترجم لنفسه في بعض كتبه منها كتابه : التحدث بنعمة الله .

(١) طبع محققاً عدة طبعات .

مقدمة لتفسيره الكبير الجامع بين الرواية والدراية ، وكان سماه « مطلع البدرين ومجمع البحرين » لكنه لم يتم هذا التفسير ، ولا نعرف محل وجوده ، وأظن أنه استغنى عنه بتفسيره المشهور « الدر المنثور في التفسير بالمأثور » والله أعلم .

٢- « تدريب الراوي شرح تقريب النواوي » في أصول الحديث وعلومه ، كتاب مفيد للغاية ، وهو أحسن كتاب في هذا الفن بعد كتاب السخاوي « فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » طبع في مصر ، ولكنه أصبح مفقوداً الآن ، فيا حبذا لو يطبع طبعة مصححة منقحة بالتحقيق العلمي[1] .

٣- « الإكليل في استنباط التنزيل » كتاب مفيد وعجيب في علم التفسير ، فريد في بابه ، أورد فيه كل ما استنبط من القرآن أو استدل به عليه من مسألة فقهية أو أصولية أو اعتقادية ، مطبوع بالهند ومصر .

٤- « المزهر في علوم اللغة » كتاب مفيد للغاية فريد في بابه ومبتكر أي لم يؤلف قبله كتاب في هذا الموضوع ، ذكر فيه علوم اللغة بترتيب

---

(١) طبع بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف عدة مرات ، وبتحقيق نظر الفريابي في مجلدين ، عن مكتبة الكوثر .

حسن ، وذكر المؤلفات في كل علم من علوم اللغة ، طبع في مصر مرتين.

٥- « الاقتراح في أصول النحو » كتاب عجيب ومبتكر لم يؤلف أحد قبله في هذا الموضوع ، طبع في الهند .

٦- « الأشباه والنظائر النحوية » كتاب عجيب ومفيد للغاية فريد في بابه ، طبع في الهند في مطبعة دائرة المعارف ، وهو أحسن كتاب للتمرين على مسائل النحو ومعرفة دقائقها والألغاز النحوية وحلّها ، ولكن أين من يرغب في ذلك الآن ؟ فإننا أصبحنا في زمان لا يسمح لأكثر طلبة العلم الاشتغال بهذه الكماليات العلمية، وليتهم يقدرون على تعلم الضروريات.

٧- « طبقات الحفاظ » وهو مختصر طبقات الذهبي ، طبع في أوروبا وتوجد نسخة مخطوطة منه في مكتبة الحرم المكي .

٨- « ذيل الطبقات » طبع بالشام في مجموعة للذيول ، لابن فهد والحسيني .

٩- « الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض » كتاب صغير لكنه مفيد في بابه ، مطبوع بمصر .

١٠- « الأشباه والنظائر الفقهية » في الفقه الشافعي ، طبع في مصر ،

كتاب مفيد للمتخصصين في الفقه ، وهو نظير كتاب ابن نجيم المصري في الفقه الحنفي .

١١- « الجامع الصغير » كتاب مختصر مفيد للكشف عن الحديث المطلوب . رتب الأحاديث على أوائل حروفها وخرجها - أي بيّن الكتاب الذي يوجد فيه ذلك الحديث - ورمز للصحة والحسن والضعف ولكنه يتساهل في التصحيح والتحسين ، وأما التضعيف فيقبل منه بدون تردد لأنه آخر من يضعف الحديث ، فإذا ضعف السيوطي حديثاً فلا يؤمل أن يصححه أو يحسنه أحد ، طبع مرات في مصر ، له شروح كثيرة أحسنها الشرح الكبير للمناوي الذي سماه « فيض القدير بشرح الجامع الصغير » تكلم فيه على سند الأحاديث ودرجتها فبين أغلاط السيوطي .

١٢- « الجامع الكبير » وهو أيضاً في الحديث ، وكان ترتيبه مثل ترتيب «الجامع الصغير» ولكن الله تعالى وفَّق أحد العلماء المجاورين بمكة من أهل الهند وهو الشيخ علي المتقي الهندي أن يرتب هذا الكتاب على الأبواب سماه « كنز العمال » وقد طبع في مطبعة دائرة المعارف الحيدر آبادية في ثمانية مجلدات ، فأصبح كتاباً مفيداً سهل المطالعة ، وأما الأصل أعني « الجامع الكبير » فأصبح مفقوداً[١] .

---

(١) الكتاب مطبوع ، ومتوفر .

١٣ - « الدر المنثور في التفسير المأثور » جمع فيه كل الأحاديث المتعلقة بالتفسير مع تخريجها ، ولكن حذف الأسانيد ، وهو كتاب مفيد لكن فيه الصحيح والحسن والضعيف والواهي و الموضوع من الإسرائيليات ، طبع بمصر في ستة مجلدات .

١٤ - « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » ، مطبوع بمصر .

١٥ - « تفسير الجلالين » نصفه الأول للجلال المحلي ، ونصفه الأخير للسيوطي ، مختصر مفيد مشهور .

هذه كتبه المشهورة المفيدة التي أجاد فيها نوعاً ما ، وأما باقي كتبه ورسائله فمع كونها جامعة في مواضيعها لكنها مشحونة بالعجائب والغرائب ؛ ولأجل هذا كان بعض العلماء يسميه « حاطب ليل » ، ولكن الحق أنه عالم جليل نفع الناس كثيراً بعلمه ، وانتشرت مؤلفاته في الأقطار الإسلامية كلها ، وكان ادّعى الاجتهاد وأنه مجدد القرن العاشر ، ولكن أكثر العلماء المعاصرين له لم يسلموا له هذه الدعاوى بل عاداه بعضهم لأجل ذلك ، ولكن الله تعالى نصره عليهم وحفظه من شرهم والعاقبة للمتقين ، رحم الله هذا الإمام الجليل وجزاه عنا خيراً .

* فائدتان :

١- كنت مشغوفاً بكتب الإمام السيوطي في صغري حتى إني تتبعت أسماء كتبه الموجودة في دار الكتب المصرية ، وكانت تسمى في ذلك الوقت أي قبل أربعين عاماً (الكتب خانة الخديوية) وجمعت أسماءها من فهرسة تلك المكتبة مع بيان عدد أوراقها فبلغت ثلاثمائة واثني عشر كتاباً ورسالة ، وأظن أن عددها يكون ازداد في هذه المدة الطويلة ، والله أعلم ، وهذه الرسالة التي جمعتها موجودة إلى الآن عندي .

٢- ذكر هذا الإمام الجليل في ترجمة نفسه في كتابه « حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة » أنه تعلم فنوناً كثيرة وعلوماً عديدة ولم يصعب عليه تعلم شيء منها غير علم الحساب ، فكنت أتعجب من هذا الكلام الفارغ – في نظري – ؛ لأني كنت بارعاً في الحساب ، وكان من أسهل العلوم عليَّ بفضل الله ، وكنت أرى تلامذة المدارس الابتدائية يتعلمون الحساب بغاية السهولة بمدة وجيزة ، فكنت أنكر في قلبي على الإمام السيوطي الذي لم يقدر على تعلم هذا العلم النافع السهل ، ولكني جُوزيت على هذا الإنكار ، وحصلت في حالة مثلها فإني شرعت في تعلم اللغة الإنجليزية ثلاثة مرات على أساتذة ماهرين ، وقرأت بعض

كتبها التحضيرية ولكنها صعبت علي غاية الصعوبة بسبب إملائها المعقد (مثل السياسة الإنجليزية وطبائع الإنجليز) وكانت النتيجة أني ما تعلمت شيئاً منها مع سهولتها على الطلبة الصغار في المدارس الابتدائية .

▣ ▣ ▣

٣٨- مؤرخ المدينة المنورة السيد نور الدين علي السمهودي المتوفى سنة ٩١١هـ

عالم المدينة ومؤرخها ، ولد سنة ٨٤٤ هـ بسمهود (مصر) ونشأ بها وحفظ القرآن ، وقرأ أولاً على والده ، ثم قدم القاهرة وأخذ عن علمائها العلوم العربية والدينية ، ثم حج وجاور ، وسمع من السخاوي ، وتردد ما بين مكة والمدينة المنورة ، وعاد إلى القاهرة ، ولقي السلطان فأحسن إليه وجعل له جراية ، ووقف على المدينة كتباً لأجله ، ثم زار القدس وعاد إلى المدينة ، ثم إلى مكة فحج ورجع إلى المدينة ، وأقام بها وصار شيخها غير مدافع ، وتوفي بها سنة ٩١١هـ رحمه الله .

٣٨- المؤرخ علي بن عبدالله السمهودي (٨٤٤-٩١١) :

ترجمته في : الضوء اللامع (٥/ ٢٤٥-٢٤٨) ، والنور السافر (ص٥٨) ، والأعلام (٥/ ٣٠٧) ، ومعجم المؤلفين (٢/ ٤٦٣) .

له مؤلفات كثيرة ، أهمها تواريخ المدينة الثلاثة :

١ - « وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى » طبع بمصر في مجلدين كبيرين ولكن طبعته تجارية عادية ، ويا ليته يطبع طبعة علمية بعد التحقيق[1] ، وهو كتاب رتبه على الأبواب مثل « شفاء الغرام » للفاسي في تاريخ مكة ، جمع فيه كل ما وجده في تواريخ المدينة مما يتعلق بالبلدة الشريفة ، والمسجد الشريف ، والروضة المطهرة ، والمزارات والمقامات المشهورة في داخل المدينة المنورة وضواحيها ، واستوعب ما في كتب الحديث عن الفضائل والآثار ؛ ولكنه لا يفرق بين الصحيح والضعيف ومع ذلك فهو أجمع كتاب وأحسنه وأنفعه في تاريخ المدينة المنورة .

٢ - « خلاصة الوفا » هو مختصر كتابه « وفاء الوفا » مرتب على ترتيبه، كتاب مختصر مفيد طبع بمصر في مجلد .

٣ - « ذروة الوفا » هو مختصر « خلاصة الوفا » ، لم يطبع ولم أطلع عليه[2] .

---

(١) طبع في مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٧٤هـ بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد ، في أربعة مجلدات .

(٢) مخطوط ، منه نسخة بمكتبة الحرم المكي رقم ٣٤٨٥ ، وله نسخ أخرى . انظر : المدينة المنورة في آثار المؤلفين والباحثين (ص٩٠) .

وكان له كتاب آخر أكبر من « وفاء الوفا » في تاريخ المدينة المنورة سماه « اقتفاء الوفا بأخبار دار المصطفى »[١] ولكنه مع الأسف احترق في الحريق الذي حصل في المسجد النبوي الشريف سنة ٨٨٦هـ في حياة المؤلف ولم يبق له أثر ، ولا أدري هل كان مرتباً على الأبواب ؟ أم على السنين ؟ أم كان تاريخاً لمشاهير المدينة المنورة ؟ ، وله مؤلفات أخرى في الفقه والفتاوى .

◻ ◻ ◻

٣٩- عبد الرحمن بن علي الشيباني الزبيدي الشافعي المعروف بابن الديبع المتوفى سنة ٩٤٤هـ

ولد في زبيد سنة ٨٦٦هـ ونشأ بها ؛ فحفظ القرآن وتلاه بالقراءات السبع ، واشتغل في الحساب والهندسة والجبر والمقابلة والفرائض ، والفقه والعربية ، وفي الحديث والتفسير على خاله أبي النجا وغيره من

---

(١) انظر : الكلام عنه في كتاب المدينة المنورة في آثار المؤلفين (ص٤٠) .

٣٩- الشيخ عبدالرحمن بن علي ابن الديبع (٨٦٦-٩٤٤) :

ترجمته في : الكواكب السائرة (٢/ ١٥٨) ، وشذرات الذهب (٨/ ٢٥٥) ، والبدر الطالع (١/ ٣٣٥) ، وخلاصة الأثر (٣/ ١٩٢) .

علماء بلده ، وحج مراراً أولها سنة ٨٨٣هـ ، وقرأ بمكة على السخاوي ثم برع لا سيما في علم الحديث ، واشتهر ذكره وبعد صيته ، واستفاد منه كثيرون ، وكان السلطان عامر بن عبدالوهاب قد عظمه وولاه تداريس ، وله أشعار في مسائل علمية وضوابط وتحصيلات، توفي سنة ٩٤٤هـ في زبيد .

وله مصنفات أهمها :

١ - « تيسير الوصول إلى أحاديث الرسول » اختصر فيه « جامع الأصول » لابن الأثير اختصاراً حسناً ، وتداوله الطلبة وانتفعوا به ، طبع هذا الكتاب المفيد بمصر في أربع مجلدات طبعة جيدة ، وهذا الكتاب يعجبني كثيراً لأنه جامع لأحاديث الكتب الستة باختصار مفيد ، مرتب على الأبواب ، ولكن الأبواب نفسها مرتبة على حروف المعجم ، فمثلاً كتاب الصلاة مقدم على كتاب الطهارة ، ولو رتبت الأبواب أيضاً مثل ترتيب الكتب الستة لكان أنفع وأحسن ، وإني أوصي إخواني الطلبة أن يطالعوا هذا الكتاب مراراً ، ولو يقرر لطلبة المدارس الثانوية يكون ذلك عظيم النفع ، وهو أحسن من كتاب « مشكاة المصابيح » لخلوه من الأحاديث الخارجة عن الكتب الستة ، وبالجملة فهو أنفع كتاب في علم الحديث للمبتدئين .

٢- « قرة العيون بأخبار اليمن الميمون » لم أطلع عليه[١] .

٣- « بغية المستفيد بأخبار مدينة زبيد » لم أطلع عليه[٢] .

▣ ▣ ▣

٤٠- العالم السلفي الشهيد الشيخ محمد طاهر الفتني المتوفى سنة ٩٨٦هـ

كان من العلماء المتمسكين بالكتاب والسنة وداعية إلى ذلك ، وشديداً على أهل البدع والمنكرات ، ولد في بلدة فتن عاصمة كجرات بالهند وأخذ عن علمائها ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين وأخذ الحديث عن علمائهما المشهورين مثل الشيخ أبي الحسن البكري ، والشيخ علي ابن العراف، والشيخ جارالله بن فهد المكي ، والشيخ ابن حجر الهيتمي[٣]

---

(١) طبع بتحقيق محمد بن علي الأكوع ، في مجلد ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، عام ١٤٢٧هـ .

(٢) طبع في مجلد بتحقيق الأستاذ عبدالله بن محمد الحبشي .

٤٠- العلامة محمد طاهر الفتني (٩١٠ وقيل : ٩١٣-٩٨٦) :

ترجمته في: النور السافر (ص٣٦١-٣٦٢) ، وشذرات الذهب (٨/ ٤١٠) والرسالة المستطرفة (ص١٥٠-١٥١)، والأعلام (٦/ ١٧٢)، ومعجم المؤلفين (٣/ ٣٦٥) .

(٣) في الأصل ابن حجر الهيثمي وهو خطأ والصواب ما أثبته.

المكي ، والمحدث الشهير والصوفي الكبير الشيخ علي المتقي الهندي الفتني ثم المكي مؤلف الكتاب المشهور في علم الحديث « كنز العمال » المطبوع بالهند ، قرأ عليه ولازمه مدة إقامته بمكة المكرمة ، وأخذ عنه الطريقة ! ، ثم رجع إلى بلاده وشرع في التدريس والتأليف والوعظ والإرشاد والدعوة إلى اتباع السنة وترك البدع ، وحلف أن لا يربط العمامة على رأسه حتى يزيل البدع عن قومه ويخلصهم من الفرقة المهدوية الضالة التي كان استفحل أمرها في بلاد الكجرات ذلك الزمن ، وكانوا من أتباع السيد محمد الجونفوري الذي ادّعى المهدوية ، وكان رجلاً صالحاً قام بالدعوة السلفية والجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولكن أتباعه تغالوا في أمره وانحرفوا عن طريقته وتعاليمه فصاروا من أهل الفساد ، ودخلت فيهم عناصر من الشيعة الغالين ، كذلك دخلت السياسة في المسألة فحاربتهم الدول[1] الإسلامية الهندية خوفاً من ازدياد شوكتهم واستيلائهم على الحكم فطاردوهم وشردوهم ومزقوهم كل ممزق .

والحاصل أن الشيخ محمد طاهر الفتني كان من أشد أعدائهم

(١) كذا ، ولعلها : الدولة .

فجاهدهم جهاد الأبطال حتى استشهد سنة ٩٨٦هـ قتله أحد الأشقياء من الطائفة المهدوية المذكورة ، رحمه الله رحمة واسعة .

للشيخ محمد طاهر المذكور مؤلفات مفيدة في علم الحديث وهذه أسماؤها :

١ - « مجمع البحار » في غريب الحديث ، وهو كتاب مفيد جداً أنفع من « نهاية ابن الأثير » يقوم مقام الشرح للكتب الستة ، مطبوع بالهند ولكن طبعته عادية ، وهو جدير بأن يعاد طبعه ويطبع طبعة جيدة علمية بعد التحقيق والتصحيح[1] .

٢ - « المغني في أسماء الرجال » مطبوع بالهند .

٣ - « تذكرة الموضوعات » وهو أحسن كتاب في هذا الموضوع مطبوع بمصر .

٤ - «قانون الموضوعات» في ذكر الضعفاء والوضّاعين، مطبوع.

◙ ◙ ◙

(١) مطبوع بعنوان « مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار » اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه محمد حبيب الله القادري الرشيد ، وعليه بعض التعليقات لحبيب الرحمن الأعظمي ، حيدر آباد الدكن ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٨٧-١٣٩٥هـ ، في خمسة مجلدات .

٤١- العلامة قطب الدين النهروالي ثم المكي الشهير بالقطبي المتوفى سنة ٩٩٠هـ

هو محمد قطب الدين بن أحمد علاء الدين النهروالي نسبة إلى نهرواله من أعمال كجرات الهند (باللام لا بالنون) وهي التي تسمى الآن « فتن » .

ولد الشيخ قطب الدين سنة ٩١٧هـ بالهند في بلدته نهرواله ونشأ بها، وحفظ القرآن ، وقرأ على والده العلامة أحمد علاء الدين - وكان من العلماء الكبار ، وتوفي بمكة سنة ٩٤٩هـ - جميع العلوم العربية والدينية، ثم هاجر مع والده إلى مكة المكرمة ، وأخذ الحديث عن علمائها المشهورين مثل الشيخ أحمد بن محمد العقيلي النويري ، ومحدث اليمن الشيخ عبد الرحمن بن علي الديبع - مؤلف « تيسير الوصول إلى أحاديث الرسول » - ، ثم أخذ سند « صحيح البخاري » من الشيخ

٤١- العلامة محمد بن أحمد النهروالي (٩١٧-٩٩٠) :

ترجمته في : النور السافر (ص٣٨٣) ، وشذرات الذهب (٨/ ٤٢٠) ، والبدر الطالع (٢/ ٥٧) ، وفهرس الفهارس (٢/ ٢٩٩) ، والأعلام (٦/ ٦-٧) .

وهناك اختلاف في المصادر في تاريخ ولادته ووفاته .

نورالدين أبي الفتوح الشيرازي ، وهذا السند قد كان مقبولاً في الحجاز واليمن لقلة وسائطه .

ومن مشايخه أيضاً الشيخ ناصر اللقاني ، والشيخ عبدالحق السنباطي، والشيخ شهاب الدين أحمد بن موسى المغربي الأصل ثم المصري (نزيل الحرمين) ، والشيخ عبدالعزيز بن عمر بن فهد المكي - مؤلف « بلوغ الورى [1] إلى تاريخ أم القرى » -.

وكان من عادته أن يلقى العلماء الوافدين إلى بيت الله الحرام - وما أكثر الوافدين إلى بيت الله - ويرتوي من مناهلهم العذبة ، ويكاتب بعضهم ويكاتبونه ، وليس هذا فحسب بل إنه قد أتيح له أن يرتحل إلى مصر واستانبول ، وأن يرتشف من مناهل العلم والمعرفة هناك ، وأن يكمل نفسه على أيدي أساطين العلماء فيهما ، وبذلك أصبح العلامة القطبي من العلماء الكبار مبرزاً في الفقه والتفسير والحديث والأصول ، متفنناً في علوم اللغة العربية ، بارعاً في التاريخ والآثار والتراجم ، وكان يعرف علم الطب أيضاً ويدرسه في المدرسة الحنفية السليمانية ، كما كان وكان من الشعراء المجيدين ، وأكثر شعره في الغزل والنسيب ، وبعضه

(١) الصواب : « بلوغ القرى » .

في مدح السلاطين والأمراء، أورد جملة منه الخفاجي في «ريحانة الألباء»[1] وكان ميالاً لقراءة الكتب واقتنائها، وساعده على ذلك حظوته لدى الأتراك فقد كانوا يجزلون له العطايا والهبات، وكان ينفق ما يتحصله منهم في شراء نفائس الكتب وذخائر المخطوطات حتى اجتمع له منها ما لم يجتمع لغيره، وهذه المكتبة العظيمة آلت بعده إلى ابن أخيه الشيخ عبدالكريم القطبي.

*** حياته وصفاته :**

كان من أعيان مكة المشهورين والفضلاء المذكورين مبجلاً ومحترماً، أحب الأتراك وأحبوه وأغدقوا عليه، وكان كبراؤهم لا يرضون بمطوّف غيره إذا أتوا للحج أو للعمرة، وكان يقدّر علماءهم، ويشيد بمآثر سلاطينهم، يمدحهم ويهدي إليهم مؤلفاته حتى تولى على عهدهم مناصب دينية عالية، منها منصب الإفتاء ومنصب الإمامة والخطابة في المسجد الحرام، وكان مدرساً بالمدرسة السليمانية الحنفية، وكان رئيساً لكتاب أشراف مكة يكتب لهم الإنشاء والخطابات، وكان ذا وجاهة ونفوذ عند الدولة العثمانية وأمراء مكة المشرفة، سعى لأخيه محب الدين

---

(١) انظر ريحانة الألباء (١/ ٤٠٧-٤١٦)، طبعة عيسى البابي الحلبي تحقيق عبد الفتاح الحلو، سنة ١٣٨٦هـ.

في القضاء ببلاد اليمن حتى إذا انتقل إلى رحمة الله سعى لابنه بعده .

وكان لطيف الذوق يميل إلى الدعابة والظرف ، شغوفاً بالتنزه في البساتين واجتلاء محاسن الطبيعة ، وكان كثيراً ما يطلع إلى الطائف ويستصحب معه جماعة من العلماء والأدباء ويقوم بكفاية الجميع ، وكان جواداً كريماً لا يرد مكة أحد من أهل العلم والصلاح إلا قام بضيافته وإكرامه خير قيام .

*** وفاته :**

وهكذا قضى العلامة القطبي حياة حافلة بالإفتاء والتأليف والتدريس و البر بالناس وغير ذلك من جلائل الأعمال حتى انتقل إلى رحمة ربه في شهر ربيع الأول سنة ٩٩٠هـ بمكة المكرمة ، ودُفن بالمعلاة ، ولم يخلف ولداً ذكراً إنما خلف أربعة بنات .

*** تلاميذه :**

تلاميذه كثيرون ، أشهرهم ولد أخيه عبدالكريم القطبي المتوفى سنة ١٠١٤هـ وكان عالماً كبيراً وأديباً شهيراً ، وكان معدوداً من أذكياء العالم .

*** مؤلفاته :**

وللعلامة القطبي مؤلفات كثيرة مفيدة منها ما طبع ، ومنها ما لا يزال مخطوطاً ، ومنها ما عبثت به أيدي الضياع ، فمن مؤلفاته في الأدب :

١- «الكنز الأسمى في فن المعمى» مخطوط موجود في مكتبة برلين.

٢- « تمثال الأمثال النادرة » أو « التمثيل والمحاضرة في الأبيات المفردة والنادرة » رتبها على الأبجدية حسب الحروف الأولى من أبياتها بحيث يستفيد منها الراغبون في المذاكرة الشعرية ، مخطوط ، وتوجد منه نسخة في دار الكتب المصرية في مائة صفحة .

ومن مؤلفاته في التراجم :

٣- أ) « طبقات الحنفية » ، وقد احترق في جملة كتبه .

٤- ب) « منتخب التاريخ » في التراجم ، وهو من الكتب الهامة ، مخطوط ، توجد منه نسخة في ليدن – هولندا .

ومن كتبه في التاريخ :

٥- أ) « البرق اليماني في الفتح العثماني » وهو تاريخ اليمن من سنة ٩٠٠هـ إلى أول الفتح العثماني ثم إلى أيام المؤلف ، ألفه للوزير سنان

باشا ، ويسمى أيضاً « الفتوحات العثمانية للأقطار اليمنية » . توجد منه نسخ خطية في مكتبة الحرم المكي ، ومكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة ، وفي مكاتب برلين وغوطا وفينا وباريس وتونس والجزائر .

٦- ب) « الحوادث المكية » مرتب على السنين ، وهو المشهور بالتاريخ الكبير للقطبي ، أخبرنا أستاذنا الشيخ عبدالستار الصديقي المكي أنه كان موجوداً عند بعض العلماء بمكة ولكنه فقد الآن ، وهو من أهم تواريخ مكة .

٧- ج) « الإعلام بأعلام بيت الله الحرام » قدمه للسلطان مراد العثماني ، ذكر فيه موقع مكة وتاريخها وآثارها وما قيل في حكم بيع دورها وإجارتها والمجاورة بها ، والأخبار المتعلقة بها ، ومن دخلت في سلطانه من الدول إلى العثمانيين في أيام المؤلف ، وذكر الكعبة والمسجد الحرام وإصلاحهما وتعميرهما وما يتصل بذلك ، وفيه فوائد تاريخية وجغرافية وأحكام شرعية ومواعظ نافعة ، وانتهى من تأليفه في شهر ربيع الأول سنة ٩٨٥هـ ، منه نسخ خطية في برلين ، وغوطا ، وليدن، وباريس ، ومكة المكرمة ، والمدينة المنورة وغيرها ، وقد طبع في أوربا سنة ١٢٧٤هـ وهي طبعة جيدة مصححة ، ثم طبع في مصر ثلاث مرات

طبعات عادية تجارية ، واختصره ولد أخيه عبدالكريم القطبي وسماه « أعلام العلماء الأعلام » وقد طبعته لجنة النشر العربية بمكة باسم « تاريخ البلد الحرام » سنة ١٣٦٩هـ[1] .

* **حاشية :**

لخصنا هذه الترجمة من ترجمة المؤلف التي كتبها صديقنا الفاضل الشيخ عبدالله عبدالجبار ، ونشرت له في أول « تاريخ البلد الحرام » ، فله منا جزيل الشكر .

▣ ▣ ▣

٤٢- ملا علي القاري المكي المتوفى سنة ١٠١٤هـ

هو علي بن سلطان محمد الهروي نزيل مكة المعروف بالقاري الحنفي ، ولد بهراة ورحل إلى مكة واستقر بها ، وأخذ عن الأستاذ

---

(١) وحققه أحمد جمال وعبدالعزيز الرفاعي وعبدالله الجبوري ، نشر عن دار الرفاعي في الرياض ، عام ١٤٠٣هـ .

٤٢- **العلامة ملا علي بن محمد سلطان القاري (... - ١٠١٤) :**

ترجمته في : خلاصة الأثر (٣/ ١٨٥-١٨٦) ، والبدر الطالع (١/ ٤٤٥-٤٤٦) ، والأعلام (٥/ ١٢-١٣) .

أبي الحسن البكري ، وأحمد بن حجر الهيتمي المكي ، وعبدالله السندي، وقطب الدين المكي ، ثم اشتغل بالتدريس والمطالعة والتأليف ، واشتهر ذكره وطار صيته ، ونبغ في جميع العلوم العربية والدينية ، وكان في عصره أحد صدور العلم ، و محققاً ماهراً في التفسير والحديث والعقائد والفقه والتصوف ، وكان نقّاداً شديد الانتقاد ، اعترض على الإمام مالك في إرسال يديه ، وانتقد الإمام الشافعي وأصحابه في كثير من المسائل ، وهذا دليل على علو منزلته ، فإن المحقق شأنه أن يبين ما يخالف الأدلة الصحيحة ويعترضه ، سواء كان قائله عظيماً أو حقيراً .

كان الشيخ ملا علي القاري يحب الإمامين الجليلين شيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميذه العلامة ابن القيم رحمهما الله ويثني عليهما كثيراً حتى أنه كتب في بعض تآليفه أنهما من أولياء الله تعالى ، وهذا من العجائب لأن شيخه ابن حجر المكي كان من أعدائهما بل ومن المكفّرين لهما[1]، فسبحان من يخرج الحي من الميت .

---

(١) انظر : كتاب « جلاء العينين في محاكمة الأحمدين » للعلامة نعمان خير الدين الألوسي رحمه الله ، وكتاب «آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية عرض وتقويم في ضوء عقيدة السلف» (ص ٨٢-٩٥) في الكلام عن موقف ابن حجر الهيتمي من شيخ الإسلام ابن تيمية.

له مؤلفات كثيرة نافعة أهمها :

١ - « المرقاة شرح المشكاة » في خمس مجلدات ، مطبوع بمصر . وهو أحسن شروح هذا الكتاب إلا أنه في بعض المسائل يتعصب لمذهبه الحنفي.

٢ - « المصنوع في معرفة الحديث الموضوع » وهو مشهور بموضوعات ملا علي قاري ، كتاب مفيد ، مطبوع في الهند طبعة عادية .

٣ - « شرح موطأ الإمام محمد » مطبوع .

٤ - « شرح الفقه الأكبر » للإمام أبي حنيفة ، مطبوع .

٥ - « فتح باب العناية في شرح النقاية » وهو من أحسن الكتب المؤلفة في الفقه الحنفي، فيه تحقيقات شريفة ، مطبوع في مجلدين في قازان [1] .

٤٣ - العالم الشهير مولانا عبدالحق المحدّث الدهلوي المتوفى سنة ١٠٥١هـ

---

(١) وطبع بعناية الشيخ عبدالفتاح أبوغدة رحمه الله .

٤٣ - **عبدالحق بن سيف الدين المحدث الدهلوي (٩٥٨-١٠٥١) :**

ترجمته في : جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة (ص٥٩-٦٥) .

وانظر : إيضاح المكنون (٣/ ٣٩) ، فهرس الفهارس (٢/ ٧٢٥) ، والأعلام (٣/ ٢٨٠) ، وأبجد العلوم (٣/ ٢٧٧-٢٢٨) . وكلهم أرخ وفاته سنة ١٠٥٢هـ.

ولد في بلدة دهلي سنة ٩٥٨هـ ، وكان والده الشيخ سيف الدين الدهلوي من العلماء والصلحاء ، فرباه تربية دينية علمية فحفظ القرآن وأخذ العلم عن علماء دهلي المشهورين في ذلك الوقت ، وكان شغوفاً بطلب العلم من صغره ، مشغولاً بالقراءة والكتابة ليلاً ونهاراً ، وكان ذكياً جداً فنبغ في جميع العلوم الدينية والعربية وعمره اثنان وعشرون سنة ، وشرع في التدريس والمطالعة والتأليف ، وأخذ الطريقة عن الصوفي المشهور خواجه باقي بالله النقشبندي ! وكان عالماً كبيراً متبعاً للسنة ، ثم حج الشيخ عبدالحق ووصل مكة المكرمة في سنة ٩٩٦هـ وأقام بها نحو سنتين وستة أشهر ، وأخذ الحديث عن الشيخ عبدالوهاب المتقي الهندي الفتني تلميذ العالم الكبير الشيخ علي المتقي الهندي الفتني مؤلف كتاب « كنز العمال » في الحديث ، ثم زار المدينة المنورة وألف هناك كتابه المشهور « جذب القلوب إلى ديار المحبوب » في فضل المدينة وتاريخها ، وهو خلاصة كتاب « وفاء الوفاء » للسمهودي ، ثم رجع إلى بلدته دهلي فوصلها سنة ٩٩٩هـ وبقي يدرس ويؤلف ويطالع إلى أن توفاه الله سنة ١٠٥١هـ وعمره إذ ذاك أربع وتسعون سنة ، وكانت صحته جيدة جداً إلى آخر عمره ، خلف ذرية صالحة منهم ولده الشيخ نورالحق

الدهلوي الذي شرح « صحيح البخاري » باللغة الفارسية ، وكذلك شرح « صحيح مسلم » أيضاً باللغة الفارسية .

والشيخ عبدالحق الدهلوي هو أول من نشر علم الحديث في الهند لأنه اشترى كتباً كثيرة في علم الحديث أثناء إقامته بالحرمين الشريفين ، وأما قبله فكانت كتب الحديث نادرة في الهند والمشتغلون بها قليلون ، له تأليفات كثيرة مفيدة أكثرها باللغة الفارسية وبعضها باللغة العربية ، وأحسن كتبه « اللمعات شرح المشكاة » بالعربية ، و « أشعة اللمعات » شرح « المشكاة » أيضاً بالفارسية ، وله « زاد السبيل إلى دار الخليل » في فضائل مكة وتاريخها ، و « جذب القلوب إلى ديار المحبوب » في فضائل المدينة وتاريخها ، و « مدارج النبوة » في السيرة النبوية ، و « شرح فتوح الغيب » للشيخ عبدالقادر الجيلاني ، و « أخبار الأخيار » في ذكر العلماء والأولياء في الهند إلى زمانه ، و « زاد المتقين » في مشايخه الذين أخذ عنهم في الحجاز ، و « ذكر الملوك » في تاريخ ملوك الهند ، ومع اشتغاله بعلم الحديث بقي فقيهاً حنفياً متعصباً لمذهبه أشد التعصب ؛ ولذلك يؤول كثيراً الأحاديث المخالفة للمذهب الحنفي ، غفر الله لنا وله.

▣ ▣ ▣

٤٤- الإمام الرباني الشيخ أحمد السرهندي
الشهير بمجدد الألف الثاني المتوفى سنة ١٠٦٤

ولد في بلدة « سرهند » في شمال الهند سنة ٩٧٢هـ ونشأ بها ، وقرأ أولاً على والده الشيخ عبدالأحد الفاروقي العمري - وكان من كبار العلماء ومشاهير الصوفية - العلوم الابتدائية ، ثم سافر إلى بلدة (سيالكوت) الشهيرة ، وأخذ العلم عن علمائها مثل العلامة كمال الكشميري ، والمحدث المشهور مولانا يعقوب الكشميري ، والعلامة القاضي بهلول البدخشاني ، وبرع في جميع العلوم الإسلامية والعربية وشرع في التدريس واستمر في ذلك مدة طويلة ، ثم سافر إلى عاصمة الهند ذلك الوقت بلدة أكبر آباد وأقام هناك مدة ، و اجتمع هناك بالعلماء والحكماء المشهورين مثل العلامة أبي الفضل ، وأخيه العلامة فيضي الذين كانوا من المستشارين لملك الهند (السلطان أكبر) أعظم ملوك الهند، واطلع على عقائدهم الدينية والفلسفية وآرائهم المتطرفة في الدين

٤٤- الشيخ أحمد بن عبدالأحد السرهندي (٩٧٢ أو ٩٧١ -١٠٦٤) :

ترجمته في : نزهة الخواطر (ص٤٧٩-٤٨٦) وقد ذكر أنه توفي سنة ١٠٣٤، وجهود مخلصة (ص ٥٥-٥٩) .

والسياسة التي قبلها الملك المذكور ونفذها فأحدث دوياً هائلاً في الهند كلها ، وهذه السياسة وإن كانت أدت إلى نتائج حسنة في إدارة الملك الطويل العريض (الهند) وأمنت البلاد وحفظتها من الثورات بسبب المساواة بين المسلمين والهندوسيين ، والمواخاة مع أمراء الهندوسيين الذين كانوا سبباً لتلك الثورات والقلاقل ، ولكن الآراء الدينية الإلحادية التي اعتنقها الملك المذكور وسعى في نشرها وسماها (الدين الإلهي) أسخطت علماء المسلمين وأحدثت رد فعل لها ، وكان للمترجم له - الشيخ أحمد السرهندي - يد في إزالة تلك البدع كما سيأتي ، والمقصود أن الشيخ اطلع على تفاصيل هذه السياسة الإلحادية فعزم في قلبه على مقاومتها متى أمكنه ذلك ، ثم سافر سنة ١٠٠٨هـ إلى بلده دهلي التي كانت العاصمة العلمية للهند استعداداً لذلك واجتمع بعلمائها وأعيانها ومنهم الصوفي الشهير الشيخ رضى الدين محمد النقشبندي الملقب بخواجه باقي بالله ، فأخذ عنه الطريقة النقشبندية وصار من خواص أصحابه ، وكان هذا الشيخ عالماً كبيراً ومتبعاً للسنة ، وكان ذا نفوذ كبير في الأمراء والأعيان المقربين إلى السلطان ، وكان من عاداته الاتصال بهم والاجتماع بهم بقصد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،

فكان يعظهم وينصحهم فكانوا يقبلون نصيحته في بعض الأحيان ، ويسكتون بعض الأحيان ولكنه مع الأسف لم يعش كثيراً وتوفي سنة ١٠١٢هـ في بلدة دهلي وعمره واحد وأربعون عاماً ، فخلفه الشيخ أحمد السرهندي في الوعظ والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولكنه ترك بلدة دهلي وأقام في بلدة لاهور مدة ثم رجع إلى بلدته سرهند وأقام بها إلى أن توفي هناك في شهر صفر سنة ١٠٦٤هـ وعمره اثنان وتسعون عاماً ، رحمه الله .

كان الشيخ أحمد السرهندي - رحمه الله - من العلماء العاملين والأولياء الصالحين وكان صوفياً متبعاً للسنة ، داعية إلى ذلك ، طهر التصوف من كثير من البدع الصوفية القولية والفعلية ، فمن البدع القولية التي رد عليها رداً بليغاً قولهم : (لا موجود إلا الله) ويعنون به وحدة الوجود ، وبعضهم يصل به الحال إلى القول بوحدة الوجود والاتحاد والحلول ، نعوذ بالله من ذلك . وأما وحدة الوجود فهي مسألة فلسفية عقلية بحتة من أصعب المسائل الفلسفية ولذلك صارت مزلة للأقدام ومضلة للأفهام.

وكان الصوفيون القائلون بوحدة الوجود يقولون إنهم يشاهدون ذلك عياناً فلا يجوز الإنكار عليهم وإلا يكون من قبيل (أفتمارونه على ما

يرى؟) فرد عليهم الشيخ المجدد رداً صوفياً لإقناعهم وقال : إن هذا الكشف الذي يدعونه هو من قبيل الأوهام ، ومن أغلاط حاسة البصر يتراءى لهم ذلك بسبب كثرة الرياضات الشاقة وانهماكهم في نفي رؤية شيء ما سوى الله ، وسمى هذه الحالة التي تعرض لهم بوحدة الشهود أي أنهم يشاهدون ذلك حسب زعمهم دون أن يكون الأمر كذلك في الحقيقة وفي الواقع .

وقال أيضاً : إن هذه الحالة تعرض للمبتدئين فبعضهم يقف في تلك الدرجة إلى آخر عمره ويظنها أنها آخر الدرجات وأنه وصل إلى المقصود ، وبعضهم يترقى عن هذه الدرجة - إذا أراد الله إنقاذه من تلك الورطة وأزال الغشاء عن عينيه - إلى درجة أعلى منها وحينئذ تنكشف له الحقيقة ، ويعلم حق العلم أنه كان في ضلال ، وأنه كان مخدوعاً ، وأن الحق أن الله منزه عن الحلول والاتحاد ، وأن وحدة وجود الخالق ووجود المخلوقات من المحال العقلي ، فالرب رب والعبد عبد ، سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً .

وقال عن نفسه أنه حصل له مثل هذه الحالة وبقي في هذه الحيرة مدة ثم أنقذه الله تعالى منها بفضله ، وكشف له الحقيقة ، فهو إذا أنكر

القول بوحدة الوجود فإنما ينكر عن علم وبصيرة وكشف الحقائق .

ومن البدع العملية التي رد عليه وأنكرها أشد الإنكار السماع بالمزامير والغناء والرقص والتواجد وظنها عبادة وتقرباً إلى الله ، كذلك أنكر على « الأربعينية » أي الجلوس في الخلوة أربعين يوماً أو أقل أو أكثر للعبادة والرياضة الروحية والانقطاع عن المجتمع ، وقال : إن هذه الخلوة لا تجوز شرعاً لأنها تمنع الإنسان وتعطله عن أداء كثير من الفرائض والواجبات مثل الصلاة مع الجماعة و الجمعة ، ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والدعوة والوعظ والإرشاد وتعليم الدين لمن يجب تعليمهم من الجهلاء ، وكسب الرزق الحلال له ولعياله ولمن تجب عليه نفقتهم ؛ لأن الإنسان إذا لم يجتمع بالناس لا يقدر على أداء هذه الفرائض .

كذلك أنكر على سجدة التحية للملوك والمشايخ وقال : إنها شرك وكفر لا يجوز الاحتجاج بجوازها في الشرائع السابقة ؛ لأن شريعتنا نسختها ومنعت عنها.

كذلك أنكر على تجصيص القبور والبناء عليها ، وإيقاد المصابيح عندها ، واجتماع الرجال بالنساء في المزارات ، وخلوة الشيخ بالنساء

الأجنبيات ممن يبايعهن وغير ذلك من البدع الموجودة في أكثر الطرق ، وبالفعل خلت طريقته عن هذه البدع والمنكرات وأصبحت أحسن الطرق الموجودة ولكنها مع ذلك لا تخلو عن بعض الغوائل منها تصور الشيخ عند المراقبة ويسمونه « الرابطة القلبية » ويزعمون أنها أحسن وسيلة للتوجه إلى الله وحضور القلب وقت العبادة ، وقد أنكر على هذا الفعل العلماء والمحققون مثل مولانا إسماعيل الدهلوي الشهير بالشهيد وهو حفيد مولانا ولي الدهلوي وقال : إنها بدعة سيئة إن لم تكن شركاً . فرحم الله من أزال هذه البدعة .

كذلك من مساعيه الجليلة الإصلاحية محاولاته في كسر شوكة الإلحاد الذي كان انتشر في كبار الموظفين في الحكومة والأعيان المقربين إلى السلاطين في زمان الملك « أكبر » وابتداء حكومة ولده الملك « جهانكير » ، وقد لقي الشيخ في سبيل ذلك مصاعب كثيرة حتى إنه سجن مدة طويلة في سجن قلعة « كواليار » الشهيرة في ابتداء سلطنة الملك « جهانكير » ثم أفرج عنه مخافة الرأي العام الإسلامي ، وبفضل الله ثم بمساعي هذا الشيخ المجدد المصلح خفت موجة الإلحاد هذه في عهد الملك « جهانكير » الذي عدل سياسة أبيه أكبر تعديل وترك أشياء

كثيرة من بدعاته[1] ثم زالت هذه الأشياء تماماً في عهد الملك الصالح المصلح السلطان « أورونكزيب عالمكير » أحسن ملوك الهند وأعدلهم وهو من أحفاد الملك أكبر ، والحمد لله على ذلك .

ومن مساعيه الإصلاحية مقاومته للتشيع والرفض ، وكسر سلطان الروافض والشيعة الذين كانوا كثروا وقويت شوكتهم وازداد نفوذهم في البلاط الملكي في عهد الملك جهانكير بسبب زوجته الشيعية الملكة «نورجهان بيكم» التي كان يحبها الملك المذكور حباً جنونياً ، وكانت هي الحاكمة بأمرها والسيدة المطلقة العنان وبسبب بعض وزراء الشيعة المتغلبين عليه في الإدارة والسياسة ؛ لأنه كان فوض إليهم أمور المملكة بسبب انهماكه في الملذات والشهوات في ابتداء سلطنته ، فسعى الشيخ المجدد بواسطة مريديه وأتباعه من أعيان الحكومة والأمراء التورانيين السنيين الذين كانوا أعداء الإيرانيين الشيعة وكانوا يكرهونهم بسبب التعصب الجنسي القديم المتوارث بين الترك والفرس ، سعى بواسطتهم في كسر شوكة الشيعة وإزالة نفوذهم من البلاط فنجح في ذلك شيئاً فشيئاً حتى خف هذا النفوذ في عهد السلطان « شاهجان » ولد (جهانكير) ثم

---

(١) كذا والصواب أن يقال : من بدعه .

زال تماماً في عهد السلطان « عالمكير » ولد شاهجان وبذلك سلمت الهند من أن تصبح بلاداً شيعية ، وبسبب هذه الإصلاحات لقبوا الشيخ المترجَم له «بمجدد الألف الثاني» وهو بمعنى المصلح الديني والاجتماعي .

*** مؤلفاته :**

للشيخ المجدد - رحمه - الله مؤلفات نافعة أشهرها « مجموعة مكاتيبه » إلى أولاده وخلفائه وأصحابه باللغة الفارسية ، طبعت هذه المكتوبات المشهورة بـ « مكتوبات الإمام الرباني » في الهند طبعات متعددة في ثلاثة مجلدات وترجمت إلى عدة لغات منها اللغة العربية ، فقد ترجمها إلى العربية أحد علماء مكة المكرمة في عصرنا هذا وهو الشيخ محمد مراد القازاني ثم المكي - مؤلف كتاب « تلفيق الأخبار في أحوال قازان والتتار» وهو والد الدكتور فهمي مراد الموظف في الحكومة العربية السعودية - وطبعت هذه الترجمة العربية في ثلاث مجلدات بمكة المكرمة في العهد العثماني بالمطبعة الرسمية للحكومة العثمانية المشهورة بـ «مطبعة الحجاز» وذلك في أوائل القرن الرابع عشر الهجري.

وهذه الترجمة لا بأس بها ولكنها لا تبلغ درجة أصل الكتاب في فهم المراد بالسهولة .

وهذا الكتاب « مكتوبات الإمام الربـاني » مشهور ومنتشر في العـالم الإسلامي كله انتشاراً واسعاً ، وهو كتاب مفيد جداً من جهـة الحث على العمل بالكتاب والسنة ، والرد على البدع والمنكرات ، وبيان حقائق الشريعة والتصوف الصحيح ، ولكن مع الأسف فيه عيب كبير وهو ذكر الدعاوى الكبيرة التي حصلت من الشيخ المجدد في حق نفسه ، والشطحات التي تحصل مثلها لجميع المتصوفين ، وهذه الدعاوى سببت له مخالفات واعتراضات من علماء وقته فاعتذر لهم عن بعضها في حالة الكشف أو الغيبوبة وأوّل بعضها ، فلما ظهر لهم حسن نيته ونظروا إلى سيرته الحسنة وأعماله المجيدة وخدماته الجليلة للمسلمين ، وبلاءه وجهاده ضد الإلحاد والفساد والبدع والمنكرات سكتوا عنه ، ويا ليت الناشرين لهذا الكتاب الجليل حذفوا منه هذه الأشياء ولكنهم عملوا بالأمانة العلمية في النشر فأتعبوا الناس وشوشوا على المطالعين الذين يريدون الاستفادة بهذا السفر العظيم في ضوء العقل والتفكير الصحيح ، وفي هذا الكتاب أحاديث كثيرة منها الصحيح والضعيف ولا يذكر مصادرها ، ولكن الشيخ عبدالغني المجدد الدهلوي ثم المدني خرج هذه الأحاديث في رسالة مستقلة ، وأظنها طبعت في الهند ، وقد رأيت

نسختها الخطية عند بعض الأصدقاء .

وفاته :

توفي الشيخ أحمد السرهندي (الشهير بمجدد الألف الثاني) ببلدته سرهند سنة ١٠٦٤ وعمره فوق التسعين .

أولاده وذريته :

خلف الشيخ المجدد أربعة أولاد صلحاء علماء نجباء وهم : ١) محمد صادق . ٢) محمد سعيد . ٣) محمد معصوم . ٤) محمد يحيى . وكلهم كانوا خلفاءه ، قاموا بنشر دعوته وطريقته خير قيام ، وانتشرت ذريتهم الصالحة في العالم الإسلامي كله ، وهم مشهورون بالمجددية من جهة النسب .

◘ ◘ ◘

٤٥ - العلامة إبراهيم بن حسن الكوراني ثم المدني المتوفى سنة ١١٠١ هجرية

هو الإمام الكبير المجتهد المحقق ، ولد سنة ١٠٢٥هـ في بلاد الكرد

---

٤٥ - **العلامة إبراهيم بن حسن الكوراني (١٠٢٥-١١٠١) :**

ترجمته في : سلك الدرر (١/ ٥٠) ، والبدر الطالع (١/ ١١) ، وفهرس الفهارس (١/ ٤٩٣) ، والأعلام (١/ ٣٥) .

فأخذ عن علمائها العربية والمنطق والحساب والهندسة والهيئة وغير ذلك ، وكان من دأبه أنه إذا عرضت له مسألة في فن أتقن ذلك الفن غاية الإتقان ، ثم قرأ المعاني والبيان والفقه وأصوله والتفسير ، ثم سافر إلى الشام ومصر والحرمين الشريفين وسمع الحديث على علماء هذه البلاد ، وقد ذكر مشايخه في كتابه « الأمم » المطبوع في حيدر آباد ، وبرع في جمع العلوم والفنون ، وأقرأ باللغة العربية والفارسية والتركية ، وسكن بعد ذلك الحرمين الشريفين وانتفع به الناس ورحلوا إليه وأخذوا عنه في كل فن ، وكان متصفاً بتوقد الذهن والتبحر في العلم والزهد والصبر والحلم والتواضع ، وكان زيه زي عامة أهل الحجاز ، ولم يكن يلبس لبس المتفقهة ولا المتصوفة ، ولا يختار هيئاتهم من تكبير العمامة وتطويل الأكمام ، كان مجلسه مجلس علم وذكر لله حتى قال العباسي : إن مجالسه كانت روضة من رياض الجنة ، وكان سلفي العقيدة يحب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الإمام ابن القيم ، طالع كثيراً من مؤلفاتهما ويعتمد كثيراً على تحقيقاتهما ، ولكن مع ذلك كان صوفياً كبيراً أيضاً ، وكان يرجح كلام الصوفية العلية على الحقائق الفلسفية ويقول : هؤلاء الفلاسفة قاربوا عثوراً على الحق ولم يهتدوا إليه .

مؤلفاته :

لـه مؤلفـات كثـيرة تنيـف عـلى الثمانـين وكلهـا مـشحونة بالفوائـد والتحقيقات النـادرة ، ومـع الأسـف إلى الآن لم يطبـع منهـا شيء غـير ثبتـه «الأمـم» المطبـوع في حيـدر آبـاد ضـمن « مجموعـة الأثبـات الخمـسة » ، وهذه أسماء بعض مؤلفاته :

١ - « إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف » .

٢ - « إفاضة العلام في تحقيق مسألة الكلام » .

٣- « مسلك السداد » .

٤ - « مسلك الاعتدال » .

٥ - « قصد السبيل » .

٦ - « لوامع اللآل في الأربعين العوال » .

٧- « مسلك الإرشاد إلى أحاديث الجهاد » .

٨- « تنبيه العقول عـلى تنزيـه الـصوفية عـن اعتقـاد التجـسيم والعينيـة والاتحاد والحلول » .

٩- « إتحاف المنيب الأواه بفضل الجهر بذكر الله » .

١٠ - «إعمال الفكر والرويات في شرح حديث : إنما الأعمال بالنيات».

وبعض هذه الكتب توجد في مكتبتنا .

توفي - رحمه الله - بالمدينة المنورة سنة ١١٠١هـ وخلف الشيخ محمد أبا طاهر الكردي المحدّث المشهور أستاذ الإمام ولي الله الدهلوي ، وكان مثل أبيه علماً وعملاً .

◘ ◘ ◘

٤٦ - العلامة صالح بن مهدي بن علي المقبلي ثم الصنعاني ثم المكي المتوفى سنة ١١٠٨هـ

ولد سنة ١٠٤٧هـ في قرية المقبل في بلاد اليمن ثم انتقل إلى صنعاء، أخذ العلم عن جماعة من أكابر علماء اليمن ، وبرع في جميع علوم الكتاب والسنة ، وحقق الأصولين ، وعلوم اللغة العربية ، والحديث ، والتفسير ، وفاق أقرانه في جميع ذلك ، كان من المتمسكين بالكتاب والسنة ومن الداعين إلى ذلك ، وكان ألزم نفسه السلوك مسلك الصحابة وعدم التعويل على تقليد أهل العلم في جميع الفنون، وجرت بينه وبين

---

٤٦ - **العلامة صالح بن مهدي المقبلي (١٠٤٧-١١٠٨) :**

ترجمته في : البدر الطالع (١/ ٢٠٠-٢٠٢) ط دار الكتب العلمية ، ومنه استفاد ونقل المؤلف ، وهجر العلم (١/ ٢٧٠-٢٧٨) ، والأعلام (٣/ ١٩٧) .

علماء اليمن مناظرات أوجبت المنافرة لما فيه من الحدة والتصميم على ما تقتضيه الأدلة وعدم الالتفات إلى التقليد، ثم ارتحل إلى مكة المكرمة ووقعت له امتحانات هناك واستقر بها حتى توفي سنة ١١٠٨هـ رحمه الله تعالى، وأخذ في مكة العلم على العلامة المحقق الشيخ إبراهيم الكردي الكوراني ثم المدني المتقدم ذكره[١].

ولما سكن مكة وقف عالمها محمد بن عبدالرسول المدني البرزنجي على كتابه «العلم الشامخ في الرد على الآباء والمشايخ» فكتب عليه اعتراضات فرد عليه بمؤلف سماه «الأرواح النوافخ» فكان ذلك سبب الإنكار عليه من علماء مكة ونسبوه إلى الزندقة بسبب عدم التقليد والاعتراض على أسلافهم، ثم رفعوا الأمر إلى السلطان العثماني فأرسل بعض علماء حضرته لاختباره فلم يرَ منه إلا الجميل، وسلك مسلكه، وأخذ عنه بعض أهل داغستان، ونقلوا بعض مؤلفاته.

وله مؤلفات مقبولة كلها عند العلماء المحققين، ولكلامه وقع في القلوب والأذهان قل أن يمعن في مطالعته من له فهم فيبقى على التقليد

---

(١) برقم (٤٥).

بعد ذلك ، وقد أكثر الحط على المعتزلة والأشعرية في بعض المسائل الكلامية ، وعلى الصوفية في غالب مسائلهم ، وعلى الفقهاء في كثير من تفريعاتهم ، وعلى المحدثين في بعض غلوّهم .

والخلاصة أنه كان لا يبالي إذا تمسك بالدليل بمن يخالفه كائناً من كان ، وهذا شأن المحققين .

والعلامة المقبلي مع اتساع دائرته في العلوم ليس له التفات إلى اصطلاحات المحدثين في الحديث ، ولكنه يعمل بما حصل له عنده ظن صحته مع أنه لا ينقل الأحاديث إلا من كتبها المعتبرة كالصحاح الستة ، ولكن لا يبالي بتضعيف المحدثين في بعض الأحيان ، فيعمل بالحديث الضعيف ، وكذلك بما كانت له علل خفيفة وهذه نقطة الضعف فيه ، فينبغي للطالب أن يتثبت في مثل هذه المواطن ، ولكل عالم هفوة .

وأهم مؤلفاته :

١- « العلم الشامخ » كتاب جليل في الكلام والأصول والفقه والتصوف ، يعرف بحقيقة مذاهب الأشعرية والمعتزلة والزيدية والصوفية، ويحرر الكلام في كثير من المسائل بما لا يوجد مثله في كتاب من الكتب، وهو كتاب مفيد للغاية ، جدير بالمطالعة ، مطبوع بمصر .

٢- «الأرواح النوافخ» وهو كالذيل على الكتاب السابق ومفيد مثله، طبع في مصر مع « العلم الشامخ » .

٣- « الأبحاث المسددة » جمع فيه مباحث تفسيرية وحديثية وفقهية وأصولية ، وهذا الكتاب كان موجوداً عند السيد صديق حسن خان وأثنى عليه كثيراً في كتاب « التاج المكلل »[١] ، وكذلك الإمام الشوكاني أثنى على هذا الكتاب في « البدر الطالع »[٢] .

٤- « الإتحاف لطلبة الكشاف » انتقد فيه على الزمخشري كثيراً من المباحث ، وذكر ما هو الراجح لديه .

٥- « المنار حاشية البحر الزخار » للإمام المهدي من أئمة اليمن ، سلك فيها مسلك الإنصاف ، قيد نفسه بالدليل لا بالقال والقيل ، ومع ذلك فهو بشر يخطئ ويصيب ، فإذا أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد .

٦- « نجاح الطالب على مختصر ابن الحاجب » جعله حاشية عليه

(١) التاج المكلل (ص٣٦٨) .
(٢) البدر الطالع (١/ ٢٠١) .

ذكر فيها ما يختار من المسائل الأصولية .

*** لطيفة :**

ذكر الإمام الشوكاني في « البدر الطالع »[1] أنه وصل إلى صنعاء عالم من علماء داغستان كان يتكلم باللغة العربية الفصحى بغاية الطلاقة فسأله الشوكاني عن سبب مجيئه فقال : إنه يوجد في بلادهم «المنار» للمقبلي ولكن لا يوجد عندهم الأصل الذي علقه عليه أي «البحر الزخار» وفي حال مطالعتهم تلك الحاشية يلتبس عليهم بعض أبحاثها ، فكلفه علماء داغستان بالسفر إلى اليمن والحصول على نسخة منه ، فامتثل أمرهم، وسافر إلى الحجاز، ثم اليمن لأجل الحصول على نسخة « البحر الزخار» لأجل أن يفهموا حاشيته للمقبلي .

*** ملحوظة :**

لا يخفى أن العلامة المقبلي أصله كان زيدياً معتزلياً ثم هداه الله لاتباع السنة ونصرتها ولكن بقي فيه بعض آراء متطرفة من بقايا التشيع والاعتزال ، منها : التعرض للصحابي الجليل معاوية بما لا يليق بشأنه ، والتعرض للإمام أحمد في موقفه ضد المعتزلة في مسألة خلق القرآن ،

---

(١) (١/ ٢٠١) .

وحيث إن لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة فنسأل الله له المغفرة ، ونوصي قراء كتابه العمل بالقاعدة الكلية خذ ما صفا ودع ما كدر ، والعمل بنصيحة الإمام مالك : كل أحد يؤخذ منه ويرد عليه إلا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

◘ ◘ ◘

٤٧ - المحدث الجليل محمد بن عبدالهادي أبوالحسن الكبير السندي ثم المدني المتوفى سنة ١١٣٨هـ

كان أحد الحفاظ المحققين والجهابذة المدققين ، ولد في السند وطلب العلم على علمائها ، ثم هاجر إلى الحرمين الشريفين وأخذ عن علمائهما مثل الإمام إبراهيم الكوراني المدني ، والشيخ عبدالله بن سالم البصري المكي ، والسيد محمد بن عبدالرسول البرزنجي ، وسكن المدينة المنورة ، واشتغل بالتدريس بالحرم النبوي الشريف والمطالعة والتأليف، وخدم السنة خدمة لا يُستهان بها، فألف حواشي على الكتب

٤٧- المحدِّث محمد بن عبدالهادي السندي (... -١١٣٨) :
ترجمته في : فهرس الفهارس (١/ ١٠٣) ، وسلك الدرر (٢/ ٦٦) ، والأعلام (٦/ ٢٥٣) .

الستة، وعلى «مسند الإمام أحمد» و « الأذكار النووية » ، وعلى « شرح النخبة » ، وحاشية على « فتح القدير » لابن الهمام في الفقه الحنفي لكنها لم تتم ، وحاشية على « تفسير البيضاوي » وغير ذلك ، وحواشيه مقبولة مفيدة محققة ، خصوصاً حاشيته على « صحيح البخاري » وحاشيته على «النسائي» وهما مطبوعتان ، كذلك حاشيته على « صحيح مسلم » وحاشيته على « سنن ابن ماجه » ، مطبوعتان ، أما حاشيته على « سنن الترمذي » فما تمت .

كان سلفي العقيدة وداعية إلى العمل بالكتاب والسنة ، وكان عالماً عاملاً صالحاً زاهداً ورعاً ، وكان مشهوراً بالفضل والذكاء والصلاح، وكان شيخاً جليلاً ماهراً محققاً بالحديث ، والتفسير ، والفقه ، والأصول، والمنطق ، والمعاني ، والعربية ، وغيرها .

تلامذته : له تلاميذ كثيرون فمنهم المحدّث المشهور والسلفي الكبير الشيخ محمد حياة السندي ثم المدني ، والسلفي الشهير الشيخ محمد سعيد سفر المدني .

وفاته : توفي بالمدينة المنورة بتاريخ ٢٢ شوال سنة ١١٣٨هـ ، وكان له مشهد عظيم حضره الجمع الغفير من الناس حتى النساء ، وغلقت

الدكاكين ، وحمل الولاة نعشه إلى المسجد النبوي الشريف ، وصلي عليه به ودفن بالبقيع ، وكثر البكاء والأسف عليه رحمه الله تعالى ، ولم يخلف إلا ابنة واحدة .

◘ ◘ ◘

٤٨ - المحدث الشهير الشيخ محمد حياة السندي ثم المدني المتوفى سنة ١١٦٣هـ

هو محمد حياة بن إبراهيم السندي ، ولد بالسند ونشأ بها وتعلم هناك، وقرأ العلوم الدينية على المحدث الجليل محمد معين بن محمد أمين السندي .

وكان محمد معين هذا من تلاميذ الإمام ولي الله الدهلوي وعلى طريقته ، وكان سلفي العقيدة وداعية للعمل بالكتاب والسنة ومنكراً للتقليد أشد الإنكار ، وله كتاب مفيد في هذا الباب سماه « دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب » ، مطبوع بالهند ، فالشيخ محمد حياة السندي

---

٤٨ - المحدِّث محمد حياة بن إبراهيم السندي (...-١١٦٣) :

ترجمته في : سلك الدرر (٤/ ٣٤) ، وفهرس الفهارس (١/ ٢٦٤) ، والأعلام (٦/ ١١١) ، ومعجم المؤلفين (٣/ ٢٧١) .

أخذ عنه علـم الحـديث والعمـل بـه ، وصـار مثـل شيخه متمسكاً بالكتـاب والسنة وداعية إلى العمل بها منكراً للبدع والأمـور الـشركية ، ويـذم التقليـد والتعـصب للمـذاهب ، ثـم هـاجر إلى المدينـة المنـورة وتـوطن بهـا ، ولازم المحدث الجليل الشيخ أبا الحسن السندي الكبير الـذي تقـدم ذكـره ، ثـم صار خليفته بعـد وفاتـه ، وجلس مجلسه أربعـاً وعـشرين سـنة ، وأجـاز لـه الـشيخ عبـدالله بـن سـالم البـصري المكـي ، والـشيخ محمـد أبوالطـاهر الكوراني المدني والشيخ حسن العجيمي المكي وغيرهم .

كان الشيخ محمد حياة السندي عالماً فاضلاً ماهراً في علم الحـديث، وكان ورعاً متجـرداً منعـزلاً عـن الخلـق إلا وقـت الـدروس ، وكـان مثابراً على أداء الجماعات في الـصف الأول مـن المـسجد النبـوي ، وكـان دائـم التدريس في التفسير والحديث والفقه .

مؤلفاته : له تصانيف كثيرة منها «شرح الترغيب والترهيـب» للمنـذري في مجلدين ، وشرح على « الأربعين النووية » ، وشرح عـلى « الأربعـين » لمـلا عـلي قـاري ، و « مختـصر الزواجـر » لابـن حجـر المكـي ، ورسـالة « الإيقاف على سبب الاختلاف » ، و « تحفـة الأنـام في العمـل بحـديث النبـي عليـه الـصلاة والـسلام » ، وهـي رسـالة مفيـدة ينقـل عنهـا الأمـير

الصنعاني في رسالته « إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد » وهي موجودة بمكتبة الحرم المكي الشريف في كتب عبدالستار الكتبي ، وله رسائل لطيفة أخرى وتحقيقات .

تلاميذه : تلاميذه كثيرون ، أشهرهم الشيخ محمد صادق أبوالحسن السندي الصغير ، ومجدد القرن الثاني عشر الشيخ محمد بن عبدالوهاب النجدي .

توفي بالمدينة سنة ١١٦٣هـ .

◘ ◘ ◘

٤٩ - الإمام ولي الله الدهلوي المتوفى سنة ١١٧٦هـ

عالم جليل ومفكر عظيم ، كاد أن يكون من المجتهدين ، وهو بلا شك من المجددين في القرن الثاني عشر الهجري ، كان من المتمسكين بالكتاب والسنة والداعين إلى ذلك ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة ،

٤٩- **العلامة أحمد بن عبدالرحيم ولي الله الدهلوي (١١١٠ وقيل ١١١٤-١١٧٦):**
ترجمته في : فهرس الفهارس (١/ ١٢٥) ، والأعلام (١/ ١٤٩) ، ومعجم المؤلفين (١/ ١٦٩) .

وقد نشر الله تعالى به وتلاميذه وأولاده وتلاميذهم علم الحديث ومذهب السلف في الهند ثم في العالم الإسلامي كله .

ولد الإمام ولي الله الدهلوي عام ١١١٤هـ في بلدة دهلي عاصمة الهند ونشأ بها ، وقرأ العلوم العربية والإسلامية على والده الشيخ عبدالرحيم الدهلوي وعمه الشيخ أبي الرضا ، ثم اشتغل بالتدريس والمطالعة ، ثم يسر الله له الحج سنة ١١٤٣هـ وبعدما حج أقام بالحرمين الشريفين مدة ، وأخذ عن علمائها علم الحديث وخصوصاً الشيخ محمد طاهر بن الشيخ إبراهيم الكردي الكوراني فإنه لازمه وقرأ عليه كتب الحديث ومؤلفات والده الشيخ إبراهيم الكردي ، وطالع في مكتبته كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ، ثم عاد إلى الهند سنة ١١٤٥هـ وصار يشتغل بالمطالعة والتدريس والتصنيف إلى أن توفي إلى رحمة الله سنة ١١٧٦هـ في دِهلي .

وخلف أولاداً نجباء وتلامذة صاروا من كبار العلماء المشهورين يطول ذكرهم .

له مؤلفات كثيرة مفيدة باللغتين العربية والفارسية نذكر لك أهمها :

١ - « حجة الله البالغة » باللغة العربية ، وهو أحسن كتبه ، وموضوعه حكمة التشريع الإسلامي وتاريخ التشريع الإسلامي ، وهذا الكتاب جدير

بأن يقرأه كل عالم يريد أن يتفقه في الدين ويفهم روح الدين الإسلامي ، وفيه مباحث مهمة في أصول الحديث وأصول الفقه ، طبع في الهند ومصر ولكنه يحتاج إلى طبعة جديدة منقحة مصححة محققة تحقيقاً[١] علمياً مع الحواشي اللازمة لشرح مشكلات الكتاب بشرط أن تكون تلك الحواشي مقتبسة من الكتب الأخرى للمؤلف نفسه ، ومن كتب أولاده وتلاميذه ، ثم بعد ذلك من كتب المحققين الآخرين ، وتوجد نسخة صحيحة خطية من هذا الكتاب في كتب الشيخ عبدالستار في مكتبة الحرم وصلت إليه من كتب سبط المؤلف الشاه إسحاق الدهلوي المهاجر إلى مكة .

٢- « الفوز الكبير في أصول التفسير » رسالة صغيرة الحجم لكنها غزيرة العلم فيها قواعد مهمة لفهم القرآن فهماً صحيحاً وفوائد كثيرة ، وفي آخره كتاب آخر له سماه « فتح الخبير لما لابد من حفظه في علم التفسير » ذكر فيه بغاية الاختصار التفسير المأثور الصحيح السند لغريب القرآن ومشكلاته ؛ وهو في الحقيقة الباب الخامس من كتاب « الفوز الكبير » ولكنه أفرده باسم مستقل لمن أراد أن يجعله كتاباً مستقلاً ، كان أصل هذا الكتاب باللغة الفارسية ولكن ترجمه إلى العربية أحد علماء

---

(١) طبع في مجلدين طبعة جيدة بتحقيق عثمان جمعه ضميرية ، نشرته مكتبة الكوثر في الرياض.

الهند قبل سنة ١٢٩٥هـ وهذه الترجمة لا بأس بها و لكنها لا تبلغ مبلغ الأصل و في بعض عباراتها غموض وقصور لعل الله أن يوفق أحداً لتوضيح هذه العبارات وجعلها مثل الأصل، طبع الأصل والترجمة العربية مراراً بالهند ومصر[١].

٣- « المسوّىٰ شرح الموطأ » باللغة العربية، شرح لطيف مفيد للغاية للمبتدئين والمتوسطين، أخذ من « موطأ الإمام مالك » الأحاديث المرفوعة، وزاد عليها آيات الأحكام، وترك بلاغات الإمام مالك وفتاواه، طبع بالهند أولاً، وفي مكة المكرمة ثانياً في مجلدين بتحقيق أستاذنا العلامة الشيخ عبيدالله السندي رحمه الله، وبإشراف العالم الفاضل الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة المدرس بدار الحديث المكية، وفي أول الكتاب[٢] رسالتان لكاتب هذه المقالة: إحداهما في ترجمة الإمام ولي الله، والثانية في تعريب مقدمة كتابه « المصفى » الآتي ذكره[٣].

---

(١) طبع عن دار البشائر الإسلامية، عام ١٤٢٥هـ، ط. الثالثة، نقله من الأصل الفارسي سلمان الحسيني الندوي.

(٢) في الأصل: كتاب.

(٣) طبع في المطبعة السلفية بمكة، عام ١٣٥١-١٣٥٣هـ، في مجلدين.

٤- « المصفى شرح الموطأ » باللغة الفارسية ، وهو أوسع من كتابه «المسوّى » بكثير ، وفيه فوائد حديثية وفقهية كثيرة ، يذكر المذاهب ثم يرجح القول الأقوى منها حسب الكتاب والسنة وذلك بغاية الاختصار المركز المفيد ، ومقدمة هذا الكتاب فيها فوائد مهمة تتعلق « بالموطأ » والإمام مالك وفقه الحديث وأصول الاستنباط ولهذا ترجمتها وألحقتها بـ« المسوى » في الطبعة المكية ، طبع هذا الكتاب في الهند .

٥- « قرة العينين في تفضيل الشيخين » باللغة الفارسية ، كتاب مفيد في هذا الموضوع وهو في الرد على الشيعة . مطبوع (١) .

٦- « إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء » باللغة الفارسية ، أحسن كتاب في تاريخ الخلفاء الراشدين وفضائلهم وأعمالهم الجليلة الخالدة ، وفيه فوائد كثيرة عن السياسة الإسلامية ، وبالجملة فهو كتاب مفيد للغاية للمشتغلين بالتاريخ الإسلامي وعسى أن يترجمه أحد من علماء الهند إلى اللغة العربية ترجمة صحيحة بمعاونة أحد أدباء اللغة العربية حتى تكون الترجمة خالية من الركاكة والرطانة ، طبع الكتاب في الهند مرة واحدة ولكنه

---

(١) نقله إلى العربية الدكتور مقتدى حسن الأزهري وهو تحت الطبع في جمعية أهل الحديث المركزية بدلهي . [د. الفريوائي] .

أصبح الآن في حكم المفقود، وقد ترجم إلى اللغة الهندية أي الأردو[١].

٧- « البـدور البازغـة » باللغـة العربيـة ، في الحكمـة الإسـلامية خصوصاً ما يتعلق بالاقتصاد وعلم المعيشة ، مطبوع بالهند .

٨- « الخير الكثير » باللغة العربية ، في الحكمة الإسلامية العالية ، فيه فوائد مهمة كثيرة ، طبع بالهند .

٩- « التفهيمات الإلهية » - بعضه بالعربية وبعضه بالفارسية - في الحكمة والتصوف والسياسة والاجتماع ، وهذا الكتاب أشبه بالمذكرات أو مجموعة مقالات ، كتاب مهم ومفيد للغاية ، مطبوع بالهند .

وهذه الكتب الثلاثة الأخيرة تحتاج إلى طبعة ثانية مصححة ومنقحة مع التحقيق العلمي ، وعندي نسخ خطية لهذه الكتب ولكنها بخط جديد وفيها أغلاط من النساخ .

١٠- « فتح الرحمن » ترجمة القرآن إلى الفارسية مع الحواشي التفسيرية - مطبوع بالهند مراراً - وهذه الترجمة أو التفسير المختصر المفيد من أحسن ما ألف لتفهم القرآن الكريم لمن لا يعرف اللغة العربية، وبهذه الترجمة وتراجم أولاده وتفاسيرهم إلى اللغة الهندية (الأردو) سهل الله تعالى فهم معاني القرآن فهماً صحيحاً لمسلمي الهند وعصمهم

---

(١) نقله إلى العربية الأستاذ محمد بشير السيالكوتي بإسلام أباد في باكستان [د. الفريوائي] .

من تشويشات الفقهاء الجامدين المقلدين وضلالات شياطين الملحدين التابعين للمستشرقين ، فالحمد لله على إحسانه ، وهذه الترجمة بحواشيها خير نموذج لترجمة القرآن إلى لغات العالم كله .

١١ - « الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف » باللغة العربية ، ذكر فيه أسباب الاختلاف بين الفقهاء المجتهدين وهذا الكتاب يشبه كتاب « رفع الملام عن الأئمة الأعلام » لشيخ الإسلام ابن تيمية ، مطبوع ومترجم إلى الهندية .

١٢ - « عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد » باللغة العربية ، كتاب مختصر مفيد في هذا الموضوع ، مطبوع مع ترجمته إلى الهندية .

١٣ - « شرح تراجم أبواب صحيح البخاري » باللغة العربية ، كتاب مفيد للغاية بين فيه وجه المطابقة بين تراجم أبواب البخاري وبين الأحاديث المذكورة في تلك الأبواب ، طبع في مطبعة المعارف في حيدر آباد[١] .

١٤ - « الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد » باللغة العربية ، رسالة صغيرة ، ولكنها مفيدة في علم أسانيد الحديث رتب الأسانيد المشهورة

---

(١) وطبع بتحقيق عزت محمد فرغلي ، ومحمد عبدالحكيم القاضي ، عن دار الكتاب اللبناني ، عام ١٤٢٠هـ .

بصورة جديدة مبتكرة ، مطبوعة في الهند .

١٥- « الانتباه في سلاسل أولياء الله » باللغة الفارسية في جزئين ، أولهما في بيان طرق الصوفية بطريقة مبتكرة ، وهذا الجزء طبع في الهند، والجزء الثاني في أصول الحديث وأسانيد المحدثين ، وفيه فوائد مهمة ، لم يطبع إلى الآن ، توجد نسخة منه في مكتبتنا ، وليته يطبع ويترجم إلى اللغة العربية .

١٦- « فيوض الحرمين » باللغة الفارسية ، في التصوف ، مطبوع ومترجم إلى الهندية .

١٧- « سطعات » باللغة الفارسية في التصوف والحكمة ، مطبوع ومترجم إلى الهندية .

١٨- « همعات » باللغة الفارسية ، في التصوف والحكمة ، مطبوع بالهند .

١٩- « لمحات » باللغة الفارسية ، في التصوف والحكمة ، لم يطبع إلى الآن .

٢٠- « ألطاف القدس » باللغة الفارسية في التصوف واللطائف

الإنسانية ، مطبوع ومترجم إلى الهندية .

٢١- « تأويل الأحاديث » باللغة العربية ، ذكر فيه قصص الأنبياء عليهم السلام، وتأويل ما وقع من الحوادث على طريق الحكمة، مطبوع.

٢٢- « إنسان العين في مشايخ الحرمين » باللغة الفارسية ، ذكر فيه مشايخه ومشايخ مشايخه بعبارات وجيزة مفيدة ، مطبوع .

٢٣- « القول الجميل » بالعربية ، في التصوف وآدابه وأذكاره ، مطبوع ومترجم إلى الهندية .

٢٤- « الاعتقاد الصحيح » باللغة العربية ، ذكر فيه العقائد الإسلامية على طريقة السلف ، شرح هذا الكتاب السيد صديق حسن خان شرحاً مفيداً سماه « الانتقاد الرجيح »[١] وانتقد فيه بعض المصطلحات الفلسفية والكلامية التي استعملها المؤلف ، مطبوع بالهند .

*** فائدة :**

كان الإمام ولي الله الدهلوي من أنصار شيخ الإسلام ابن تيمية وقد دافع عنه في كتابه « التفهيمات الإلهية » فقال : « والذي أعتقده أنا وأحب أن يعتقده جميع المسلمين في علماء الإسلام ، حملة الكتاب والسنة

---

(١) حققه الدكتور عبدالرحمن الفريوائي .

والفقه الذابين عن عقيدة أهل السنة والحديث، أنهم عدول بتعديل النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: « **يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله** »[١] وإن كان بعضهم قد تكلم فيهم بما لا يرتضيه هذا المعتقد، إذا كان قولهم ذلك غير مردود عليهم بنص الكتاب والسنة والإجماع، وكان قولهم ذلك محتملاً، وكان مجال ومساغ للخوض فيه، سواء كان قولهم ذلك في أصول الدين أو في المباحث الفقهية أو في الحقائق الوجدانية، وعلى هذا الأصل اعتقدنا في شيخ الإسلام ابن تيمية فإنا قد تحققنا من حاله أنه عالم بكتاب الله ومعانيه اللغوية والشرعية، محرر لمذهب الحنابلة فروعه وأصوله، فائق في الذكاء ذو لسان وبلاغة في الذب عن عقيدة أهل السنة، لم يؤثر عنه فسق ولا بدعة اللهم إلا هذه الأمور التي ضيق عليه لأجلها، وليس شيء منها إلا ومعه دليله من الكتاب والسنة وآثار السلف، فمثل هذا الشيخ عزيز الوجود في العالم، ومن يطيق أن يلحق شأوه في تحريره وتقريره، والذي ضيّقوا عليه ما بلغوا معشار ما

---

(١) رواه البزار. انظر: مختصر زوائد البزار (١/ ١٢٢-١٢٣).

قال ابن حجر: وقد أورد ابن عدي هذا الحديث من طرق كثيرة كلها ضعيفة، وقال في بعض المواضع: رواه الثقات.

آتاه الله تعالى ، وإن كان تضييقه ذلك ناشئاً من اجتهاد ، ومشاجرة العلماء في ذلك ما هي إلا كمشاجرة الصحابة رضي الله عنهم فيما بينهم ، والواجب في ذلك كف اللسان إلا بخير .

ثم أجاب عن مسائله التي ضيقوا عليه فيها بالتفصيل ، وذكر أن شيخ الإسلام مصيب فيها . ومن أراد الوقوف على تلك الأجوبة فليراجع كتابه « التفهيمات الإلهية » .

◘ ◘ ◘

٥٠ - العلامة السيد محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢هـ

الإمام الكبير المجتهد المطلق ، المحدث الجليل ، الداعية إلى العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن الأئمة المجددين لمعالم الدين .

ولد في اليمن سنة ١٠٩٩هـ ، ثم انتقل مع والده إلى صنعاء سنة

---

٥٠ - العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (١٠٩٩-١١٨٢) :

ترجمته في : البدر الطالع (٢/ ١٣٣) ، وفهرس الفهارس (١/ ٣٨٧) ، والأعلام (٦/ ٢٦٣) .

١١٠٧هـ وأخذ عن علمائها ، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين وقرأ الحديث على أكابر علمائها ، وبرع في جميع العلوم ، وفاق الأقران ، وتفرد برئاسة العلم في صنعاء ، وتظهر بالاجتهاد ، وعمل بالأدلة ، ونفر عن التقليد ، وزيف ما لا دليل عليه من الآراء الفقهية ، وجرت له مع أهل عصره خطوب و محن ، وتجمع العوام لقتله مرة بعد أخرى ، وحفظه الله من كيدهم ومكرهم وكفاه شرهم .

وقد كان أكثر أتباعه من الخاصة والعامة ، وعملوا باجتهاده ، وتظهروا بذلك ، وقرأوا عليه كتب الحديث ، وما زال ناشراً لذلك في الخاصة والعامة غير مبالٍ بما يتوعده به المخالفون ، ووقعت في أثناء ذلك فتن كبار وقاه الله شرها ، توفي رحمه الله في صنعاء سنة ١١٨٢هـ .

له مصنفات جليلة حافلة منها :

١ - « سبل السلام شرح بلوغ المرام » اختصره من « البدر التمام » للمغربي [١] ، وهو كتاب نفيس ومفيد جداً لطلبة العلم ؛ لأنه يبين فيه المذاهب الفقهية ، ويذكر أدلتها ، ثم يرجح القول الذي يكون أقرب إلى الكتاب والسنة ، طبع في الهند ومصر .

---

(١) هو القاضي حسين بن محمد المغربي ت ١١١٩هـ . والبدر التمام مطبوع .

٢- « العدة » جعلها حاشية على « شرح العمدة » لابن دقيق العيد .

٣- « شرح الجامع الصغير » للسيوطي في أربعة مجلدات .

٤- « توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار » في علوم الحديث وهو كتاب كبير ، ومن أحسن الكتب المؤلفة في هذا الفن ، فيه مباحث مهمة لا توجد في غير هذا الكتاب ، طبع في مصر طبعة جيدة في مجلدين .

٥- « تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد » رسالة مهمة في بيان العقائد على طريقة السلف ، طبعت في مصر .

٦- « إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد » رسالة مفيدة ومهمة جداً ، بحث فيه ، عن التقليد والاجتهاد ، وبين فيها أن الاجتهاد أصبح الآن متيسراً أكثر من السابق ، طبعت في مصر .

▣ ▣ ▣

٥١- محدث المدينة المنورة أبوالحسن الصغير السندي ثم المدني المتوفى سنة ١١٨٧هـ

هو العلامة محمد بن صادق السندي ، ولد بالسند سنة ١١٢٥هـ

٥١- المحدِّث محمد بن صادق السندي (١١٢٥-١١٨٧) :

ترجمته في : نزهة الخواطر (ص٨٢٣-٨٢٤) ، والأعلام (٦/ ١٦٠) ، وقد نقل من المؤلف في هذه الترجمة .

وأخذ عن علمائها ، ثم ارتحل لطلب العلم إلى الحجاز ، وسكن المدينة، وأخذ الحديث عن علماء الحرمين الشريفين منهم المحدث الكبير والسلفي الشهير الشيخ محمد حياة السندي ، والشيخ سالم بن عبدالله البصري المكي ، وعطاء المكي ، والشمس محمد بن عقيلة المكي ، واشتغل بالحديث طول عمره تدريساً وتأليفاً وعلماً وعملاً ، كان سلفي العقيدة ، وكان إماماً عالماً بالسنة وآثارها ، عاملاً بها مجتهداً لا عصبية فيه، يعمل بخلاف مذهبه فيما يظهر له فيه الحق على خلاف مذهب إمامه كشيخه محمد حياة السندي ، وقال في بعض إجازاته لأحد تلامذته : أوصي الفاضل المذكور باتباع السنن والاهتداء بسيرها وبتقديم الروايات الفقهية الموافقة للأحاديث على غيرها .

* **مؤلفاته** : له « ثبت كبير » ، وله «شرح النخبة» في أصول الحديث ، وكان شرع في شرح « جامع الأصول » لابن الأثير ، فكتب منه مجلداً .

* **تلاميذه** : لابد كان له تلامذة كثيرون لأنه درّس طول حياته ولكني مع الأسف لم أعثر على اسم أحد منهم .

* **وفاته** : توفي بالمدينة المنورة سنة ١١٨٧ هـ رحمه الله تعالى .

▣ ▣ ▣

٥٢- المحدث الشهير السيد مرتضى الزبيدي
المتوفى سنة ١٢٠٥هـ

هو السيد محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني البلجرامي ثم الزبيدي علماً وشهرة المصري وفاة الحنفي مذهباً، ولد بالهند في بلدة بلجرام الشهيرة سنة ١١٤٥هـ، واشتغل بالعلم على المحدث محمد فاخر الإله آبادي الشهير بالزائر، ثم سمع الحديث من الإمام ولي الله الدهلوي وأجازه، ثم ارتحل لطلب العلم فدخل زبيد وأقام بها مدة طويلة حتى اشتهر بالزبيدي، وحج مراراً، وأخذ عن نحو من ثلاثمائة شيخ ذكرهم في معاجمه، واشتهر أمره وانتشر في الدنيا خبره بعد استيطانه بمصر، وكان أول دخوله لها سنة ١١٣٧هـ.

كان السيد مرتضى نادرة الدنيا في عصره ومصره، ولم يأت بعد الحافظ ابن حجر وتلاميذه أعظم منه اطلاعاً ولا أوسع رواية، وكان بارعاً في علم اللغة والأنساب وعلوم الحديث والتصوف تشهد له بذلك

٥٢- المحدث محمد مرتضى الزبيدي (١١٤٥-١٢٠٥):

ترجمته في: عجائب الآثار (٢/ ١٠٣)، وفهرس الفهارس (١/ ٥٢٦)، والأعلام (٧/ ٧٠).

مؤلفاته في هذه العلوم ، وهو الذي أحيا سنة إملاء الحديث بعد اندراسها فأملى نحواً من أربعمائة مجلس . مؤلفاته كثيرة لكن أهمها ما يأتي :

١ - « تاج العروس شرح القاموس » في عشر مجلدات كبار شرح «القاموس » شرحاً كافياً وافياً وزاد في الغاية . طبع في مصر ، وهو أحسن كتاب في اللغة بعد « لسان العرب » .

٢ - « إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين » في عشر مجلدات كبار أيضاً ، طبع كذلك بمصر ، شرح فيه « الإحياء » للإمام الغزالي شرحاً وافياً فصار من أعظم كتب التصوف وتراجم المتصوفين .

٣- « الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة » مطبوع بمصر ، كتاب مفيد جمع فيه الأحاديث التي تصلح للاستدلال والاحتجاج للحنفية وشرحها شرحاً مختصراً، رتبها على ترتيب كتب الفقه.

٤ - « ألفية السند » في ألف وخمسمائة بيت ، وشرحها في عشر كراريس ، وهو كتاب عجيب مبتكر في بابه [١] .

---

(١) طبع بتحقيق الشيخ نظام يعقوبي ، عن دار البشائر الإسلامية في بيروت ، في مجلد، عام ١٤٢٦هـ .

٥- « المعجم الأكبر » في ذكر مشايخه ، ذكر فيه نحو ستمائة ترجمة من مشايخه والآخذين عنه ، كان موجوداً في مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة .

٦- « مناقب أصحاب الحديث » وهي منظومة في مائتين وخمسين بيتاً .

٧- « رسالة في طبقات الحديث » .

٨- « رفع الكلل عن العلل » وهي أربعون حديثاً انتقاها من كتاب الدارقطني وتكلم معه فيها .

٩- « إنجاز وعد السائل في شرح [حديث] أم زرع من الشمائل » في ثمانية كراريس .

١٠- « الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة » وهو الذي اختصره السيد صديق حسن خان .

١١- « القول الصحيح في مراتب التعديل والتجريح » .

١٢- « بلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب » .

وأكثر مؤلفاته في الإجازات لأنه كان يكتب إجازة لكل من سمع منه حديث الأولين برواته ومخرجيه .

ولعظم شهرته كاتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والمغرب والسودان وفزان والجزائر واستجازوه ، وكان يعرف اللغة التركية والفارسية وبعض لسان الكرج وهذا علاوة على العربية والهندية.

مشايخه كثيرون : أجلّهم الإمام ولي الله الدهلوي ، أخذ عنه في الهند قبل ارتحاله إلى اليمن ، والسلفي الشهير الشيخ محمد فاخر زائر الإله آبادي (وكلمة زائر كلمة رمزية شعرية يسمونها التخلص مثل سعدى وحافظ وإقبال) والشيخ أبوالحسن بن محمد صادق المدني السندي ، والشيخ عبدالله بن محمد الشعراوي شيخ الجامع الأزهر ، ونور الحق بن عبدالله الحسني نزيل مكة ، و محمد سعيد بن أمين الدين المكي ، والسيد محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني .

* **تلاميذه** : تلاميذه كثيرون منهم : الجبرتي المؤرخ الشهير ، وعبدالحفيظ العجيمي قاضي مكة ، وعمر بن عبدالرسول العطار المكي .

* **وفاته** : توفي بمصر سنة ١٢٠٥هـ بالطاعون ، ولم يخلف لا ذكراً ولا أنثى ، ولم يرثه أحد من أهله إلا زوجته .

* **مكتبته** : خلف مكتبة نفيسة ، اشتراها السلطان التركي بخمسة وسبعين ألفاً وجعلها وقفاً على طلبة العلم بمصر .

▣ ▣ ▣

٥٣- الإمام محمد بن عبدالوهاب النجدي المتوفى سنة ١٢٠٦هـ

عالم كبير ومصلح عظيم من مجددي القرن الثاني عشر الهجري ، ولد في بلدة العيينة في نجد سنة ١١١٥هـ ونشأ بها ، وحفظ القرآن وقرأ على علماء نجد المشهورين منهم والده ، ثم ارتحل إلى المدينة المنورة وأخذ العلم عن الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف النجدي ثم المدني ، وذات يوم أخذه هذا الشيخ ومضى به إلى المحدث الكبير والسلفي الشهير الشيخ محمد حياة السندي ثم المدني فأخذ عنه الشيخ محمد بن عبدالوهاب علم الحديث علماً وعملاً ، وتشبع بالعقيدة السلفية ، كذلك أخذ بمكة عن محدثها الشهير الشيخ عبدالله

٥٣- الإمام المصلح محمد بن عبدالوهاب التميمي (١١١٥-١٢٠٦) :

ترجمته في : عنوان المجد (١/ ١٦-٢٥) ، وتاريخ نجد للألوسي (ص١١١-١٢١)، وأبجد العلوم (٣/ ١٩٣) وكتب عنه الكثير من الدراسات والرسائل العلمية والكتب والبحوث .

انظر مصادر ترجمة الشيخ في كتابي « عناية العلماء بكتاب التوحيد » (ص١٥-٢٤) حيث ذكرت فيه أهم الكتب المفردة عنه ، وكتب التواريخ والسير والرسائل الجامعية .

ابن سالم البصري ، ومن جملة ما روى عنه كتاب « القرى لقاصد أم القرى » للمحب الطبري المكي ، كما ذكره الشيخ عابد السندي في ثبته « حصر الشارد » ثم رحل إلى البصرة وأخذ عن علمائها وأقام بها أربع سنين ، ثم رجع إلى نجد وقام بالدعوة إلى العقيدة السلفية والعمل بالكتاب والسنة ، وترك الأمور الشركية والبدع والمنكرات ، فأنقذ الله ببركة دعوته أهل نجد من الضلال وهداهم إلى الصراط المستقيم ، ثم انتشرت دعوته في الحجاز وسائر الجزيرة العربية والعراق والشام بفضل الله تعالى ثم بمساعي أولاد الشيخ وأحفاده وأتباعه وتلامذتهم ، وبنصرة أمراء نجد آل سعود أنصار التوحيد والسنة ، شكر الله مساعيهم وجزاهم خيراً .

ثم وصلت هذه الدعوة إلى الهند بواسطة طائفة أهل الحديث ، وحيث كانت الدعوتان متفقتين في الهدف اتحدتا بالباطن ولكن خوفاً من السياسة الإنجليزية الحاكمة على الهند ذلك الوقت لم يتجاسر أهل الحديث بالانضمام إلى هذه الدعوة علناً لأن الإنجليز كانوا أعداء لهذه الدعوة وشهروها باسم الوهابية ، وكانوا يضطهدون مخالفيهم من المجاهدين الأحرار بتهمة الوهابية ،

وبهذا السبب كان الناس في الهند يتبرأون من النسبة إلى الوهابية حتى انفرجت تلك الأزمة ، وعرف العالم كله أن أهل نجد حنابلة سلفيون ، وأن التهم التي ألصقتها بهم السياسة والسياسيون هي تهم باطلة لا أصل لها فاتحدّت الدعوتان الهندية والنجدية ظاهراً وباطناً .

ثم إن الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - كان مشتغلاً طول عمره بالعبادة ، وتلاوة القرآن، والوعظ والإرشاد، والتدريس والتصنيف ، وكتابة الرسائل المطولة والمختصرة في بيان حقيقة دعوته والدفاع عنها والرد على المخالفين ودحض أباطيلهم وكشف شبهاتهم بالأدلة الواضحة حتى توفي في الدرعية سنة ١٢٠٦هـ وخلف أولاً وأحفاداً نجباء وصلحاء وتلامذة كثيرين وكلهم قاموا بدعوته ونشر العلم النافع في حياته وبعد وفاته ، جزاهم الله خيراً .

وللشيخ رحمه الله مؤلفات كثيرة نافعة كلها لأنها تحتوي على علم صحيح بغاية الاختصار المفيد والبيان الواضح :

١ - « كتاب التوحيد في ما يجب من حق الله على العبيد » وهو أحسن كتاب في بيان التوحيد الخالص ، ورد الشرك بأقسامه وفروعه ، والإنكار

على البدع والمنكرات ، وقد نفع الله به خلقاً كثيراً ، وقد شرح هذا الكتاب حفيد المؤلف الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب شرحاً مفيداً للغاية وسماه « فتح المجيد » لا يستغني عن قراءته أحد من طلبة العلم ، طبع الأصل والشرح مراراً .

٢- « الثلاثة الأصول وأدلتها » .

٣- « أربع قواعد » .

٤- « كشف الشبهات » .

٥- « آداب المشي إلى الصلاة » .

٦- « فضل الإسلام » .

٧- « كتاب الكبائر » .

٨- « مسائل الجاهلية » وهذا الكتاب شرحه شرحاً مفيداً علامة العراق السيد محمود شكري الآلوسي .

٩- « مختصر سيرة الرسول » .

١٠- « السيرة المطولة » .

١١- « مختصر الهدي النبوي » أي « زاد المعاد » لابن القيم .

١٢- « مجموع الحديث على أبواب الفقه » .

١٣ - « مختصر الشرح الكبير والإنصاف » في الفقه .

وله رسائل غيرها وفتاوى كثيرة وكتب إلى أصحابه وتلاميذه ذكرها الشيخ ابن غنام في تاريخه المشهور .

*** رجـــاء :**

بقيت لنا كلمة رجاء إلى إخواننا النجديين عموماً وعلمائهم خصوصاً وهي أن الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - كما كان داعياً إلى التوحيد كان داعياً أيضاً إلى ترك التقليد ، صرح بذلك في كتبه ونقل عنه المؤرخ الثقة الشيخ ابن غنام في تاريخه الشيء الكثير من ذلك ، ومن أراد التثبت فليقرأ رسالة الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى الشيخ عبدالله ابن عبداللطيف الأحسائي في « تاريخ ابن غنام » في الجزء الأول ، فما بالهم لم يقبلوا دعوته إلى ترك التقليد ولو أنهم أحسن حالاً من غيرهم من المقلدين الموجودين في العالم الإسلامي فإنهم لا ينكرون على أهل الحديث ولا يجادلونهم بالحق والباطل مثل المقلدين في الهند ، ونحن نعرف أن بعض العلماء النجديين وخصوصاً آل الشيخ - رحمه الله - يميلون إلى العمل بالكتاب والسنة وترك التقليد ويؤيدون مذهب أهل الحديث ولكنهم قليلون .

وقد كان جلالة الملك السابق العظيم الملك عبدالعزيز - رحمه الله - من المؤيدين لهذه الفكرة أي العمل بالحديث وترك التقليد ومن الداعين إلى ذلك، وكذلك جلالة الملك الحالي الملك سعود المعظم - أيده الله - يحب العمل بالحديث ويدعو إلى ذلك، فرجاؤنا إلى إخواننا النجديين عموماً والعلماء منهم خصوصاً أن ينشروا بينهم كتب السنة المطهرة، ومؤلفات الفقهاء والمحدثين المحققين ويسعوا في نشر فكرة العمل بالحديث الصحيح والأخذ بالدليل والقول الأقرب إلى الكتاب والسنة من مذاهب الأئمة رضي الله عنهم، ونسأل الله لنا ولهم التوفيق لما يحبه ويرضاه، آمين [١].

▣ ▣ ▣

٥٤- الشيخ صالح الفُلاَّني المدني المتوفى سنة ١٢١٨هـ

هو المحدث الشهير فخر المتأخرين مسند الوقت الأصولي الأثري

---

(١) هم كذلك - إن شاء الله - ومن طالع تراجم علماء نجد علم عنايتهم بالكتاب والسنة تدريساً وتأليفاً، وإن كان المعتمد والانتساب إلى المذهب الحنبلي.

٥٤- الشيخ صالح بن محمد الفُلّاني (١١٦٦-١٢١٨):

ترجمته في: فيض الملك المتعالي (١/ ٦٩٨-٧٠٢)، والأعلام (٣/ ١٩٥)، ومعجم المؤلفين (١/ ٨٣٤)، وقد ذكر كحالة هذه المقالات في مصادر ترجمته، وحلية البشر (٢/ ٧٢٢-٧٢٤)، وفهرس الفهارس (٢/ ٩٠١-٩٠٦).

المجاهد صالح بن محمد بن نوح العمري من آل سيدنا عمر بن الخطاب المشهور بالفلاني نسبة إلى قبيلة بالسودان .

ولد في السودان سنة ١١٦٦هـ ونشأ بها ، وأخذ العلم عن أهل ذلك الإقليم ، ثم ارتحل لطلب العلم إلى مراكش وتونس ومصر والحجاز ، وأخذ عن علماء هذه البلاد العلوم الدينية والعربية وخصوصاً علم الحديث ، ومن مشايخه الإمام المعمر أبوعبدالله محمد بن سنه الفلاني وكان أحد الحفاظ الأعلام ، والشيخ التاودي من أعلام المغرب ، والسيد مرتضى الحسيني الزبيدي الهندي ، والشيخ محمد سعيد سفر المحدث المدني ، والشيخ حسين بن عبدالشكور الطائفي ، والأمير إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الصنعاني من علماء المشرق .

كان - رحمه الله - مشتغلاً بالعلم مطالعة ودرساً وتدريساً من المهد إلى اللحد ، وقد أثنى عليه الأكابر ووصفوه بالعلم والعمل والاجتهاد ، وكان داعية للعمل بالكتاب والسنة ، وكان يكره التقليد وينفر الناس عنه ، ومن طالع كتابه « إيقاظ همم أولي الأبصار » عرف صحة هذا الكلام ، وأما مذهبه فكان مالكياً في أول أمره ثم تبحر في علم السنة والتفسير فصار آية من آيات الله في عصره ، واجتهد أن لا يقلد أحداً في دينه فأخذ يستنبط

الأحكام من أدلتها ويحرر ويستدرك ويؤلف ، وينهج نهج السلف الصالح في مؤلفاته .

* مؤلفاته :

أحسن مؤلفاته « إيقاظ همم أولي الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار » وهو كتاب مهم ومفيد جداً لم يكتب مثله في رد التقليد والحث على العمل بالسنة ، وقد طبع بالهند أولاً ثم بمصر ، ويكفيك ما جاء في خطبة كتابه هذا : « أقول : كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم متظاهران على الحث على العمل بالكتاب والسنة ، وقضايا الصحابة والتابعين كاشفة عن ذلك كل دجنة ، وكلام الأئمة الأربعة وغيرهم مصرح به وكاشف عن قلوب متبعيهم الدكنة ، بل في كلامهم التصريح بتحريم تقليدهم بعد ورود نص يخالفهم من كتاب أو سنة ، وأن تقليد المتعصبين بعد ذلك ضلال وجنة ، وأنه ليس لغير العامي تقليد بغير برهان وحجة » .

وقد علق الناشر الفاضل الشيخ محمد منير الدمشقي - رحمه الله - على جملته الأخيرة بقوله : « بل العامّي الجاهل إذا سأل عالماً عن حكم شرعي ثابت في كتاب الله أو في سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيفتيه به ويرويه له لفظاً أو معنى فيعمل بذلك فلا يكون من باب التقليد

في شيء بل هذا من باب العمل بالرواية لا بالرأي ، وبينهما بون بعيد ، فما ذكره المؤلف ليس على ظاهره ». انتهى .

وللفلاني كتاب « جمع الأحاديث القدسية » ، والثبت الكبير المسمى «الثمار اليانعة» ، والثبت الصغير المسمى « قطف الثمر في أسانيد كتب الأثر » وهو من أشهر الأثبات وأنفعها وأعلاها إسناداً ، وقد طبع في حيدر آباد (الهند) ضمن « مجموعة الأثبات الخمسة » .

* **تلاميذه** : منهم الشيخ محمد عابد السندي المدني وهو أشهر محدثي الحجاز ، وعالم مكة ومسندها عمر بن عبدالرسول العطار ، وقاضي مكة عبدالحفيظ العجيمي ، ومفتي المدينة إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي ، وإسماعيل بن إدريس الرومي المدني ، ومفتي الشام ابن عابدين الدمشقي وآخرون كثيرون .

* **وفاته** : توفي بالمدينة المنورة سنة ١٢١٨هـ بعد ما طاف البلاد الإسلامية للاستفادة والإفادة رحمه الله تعالى .

◙ ◙ ◙

٥٥- القاضي ثناء الله الفاني فتي المتوفى سنة ١٢٢٥هـ

هو من تلاميذ الإمام ولي الله الدهلوي، قرأ عليه الحديث ولازمه وتخرج عليه وبرع في علم القراءات والتفسير والحديث والتصوف والفقه وأصوله، وأخذ الطريقة عن الصوفي المشهور الشيخ (مرزا مظهر جانجانان الدهلوي)! وكان من أصحاب الإمام ولي الله الدهلوي وكان متبعاً للسنة، ثم تولى الشيخ ثناء الله القضاء في بلدته فاني فت (معرب باني پت) وهو قريب من بلدة دهلي عاصمة الهند، فكان من أحسن القضاة علماً وعملاً وأخلاقاً، وكانت وظيفة القضاء متوارثة من آبائه وأجداده؛ لأنه من بيت علم ودين ومن ذرية الولي المشهور الشيخ جلال الدين الفاني فتي الملقب في الهند بكبير الأولياء. ولد الشيخ ثناء الله حوالي سنة ١١٤٧هـ وتوفي سنة ١٢٢٥هـ فيكون عمره وقت الوفاة ٧٨ عاماً.

كان القاضي ثناء الله من العلماء العاملين بالكتاب والسنة، ومن

٥٥- الشيخ ثناء الله الفاني فتي ابن حبيب الله الهندي (١١٥٠-١٢٢٥):

ترجمته في: فيض الملك المتعالي (١/ ٣٤٤-٣٤٦)، ونزهة الخواطر (٣/ ٩٤٢).

الداعين إلى ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وقد قال في تفسيره : « إذا صح عند أحد حديث مرفوع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم سالماً من المعارضة ولم يظهر له ناسخ ، وكان فتوى أبي حنيفة رحمه الله – مثلاً – خلافه وقد ذهب على وفق الحديث أحد من الأئمة الأربعة يجب عليه اتباع الحديث الثابت ، ولا يمنعه الجمود على مذهبه من ذلك كيلا يلزم اتخاذ بعض بعضاً أرباباً من دون الله » .

له تصانيف كثيرة حسنة أكثرها باللغة الفارسية ، ولكن كتابه المشهور الذي لا يوجد له نظير هو تفسيره الكبير باللغة العربية الذي سماه « تفسير المظهري » نسبة إلى شيخه في الطريقة (مرزا مظهر جانجانان) ، وقد طبع في الهند في عشر مجلدات من القطع الكبير ، والمؤلف كان جعله في سبعة أجزاء .

هذا التفسير من أحسن التفاسير التي ألفت في الهند باللغة العربية ، فيه مباحث مهمة من القراءات السبعة ، والتفسير ، والحديث ، والفقه وأصوله ، والتصوف الصحيح ، والعقائد السلفية ، ويعتني كثيراً بقواعد اللغة العربية وبلاغة القرآن .

أما كتبه باللغة الفارسية فأحسنها كتابه « ما لابد منه » في العقائد

والفقه وهو كتاب مفيد جداً ومشهور في طلبة العلم بالهند ، مطبوع ، وله كتب في رد [(١)] [على] الشيعة ، وعدد مؤلفاته كلها نحو ثلاثين كتاباً ورسالة ، طبع بعضها وأكثرها لم يطبع إلى الآن .

◘ ◘ ◘

٥٦- مولانا شاه رفيع الدين الدهلوي المتوفى سنة ١٢٣٣هـ

هو النجل الثاني للإمام ولي الله الدهلوي ، ولد في بلدة دهلي سنة ١١٦٣هـ ونشأ بها وقرأ مبادئ العلوم على والده ، ثم بعد وفاته قرأ على تلاميذ والده ، وعلى أخيه الكبير الشيخ عبدالعزيز الدهلوي ، وبرع في جميع العلوم لا سيما فنون الحكمة والرياضيات فإنه كان متخصصاً بها ثم اشتغل بالمطالعة والتدريس والتأليف والوعظ والإرشاد طول عمره ، وكان من النوابغ شديد الذكاء متوقد الذهن فصيح اللسان ، وكان أديباً بارعاً في اللغات الثلاث : العربية والفارسية والأردية .

توفي في دهلي سنة ١٢٣٣هـ هجرية وعمره إذ ذاك سبعون عاماً .

---

(١) الصواب : الرد .

٥٦- الشيخ شاه رفيع الدين الدهلوي (١١٦٣-١٢٣٣) :

ترجمته في : جهود مخلصة (ص ٨٢)، وانظر : حركة التأليف باللغة العربية في الأقليم الشمالي الهندي (ص ١٦٨، ٢١٦، ٢٦٧، ٣٤٤، ٤٠٤) .

خلف أربعة أولاد صلحاء علماء :

١- المولوي موسى المتوفى سنة ١٢٥٩هـ .

٢- المولوي مخصوص الله المتوفى سنة ١٢٧١هـ .

٣- المولوي عيسى .

٤- المولوي حسن جان .. وكان الأولان يدرسان الحديث في مدرسة جدهما بعد هجرة مولانا الشيخ محمد إسحاق الدهلوي إلى مكة المكرمة عام ١٢٥٨هـ .

وللشيخ رفيع الدين تلامذة كثيرون منهم الصوفي الشهير الشيخ محمد سعيد المجددي ، وأخوه الشيخ عبدالغني المجددي المهاجر إلى المدينة ، و محدثها المشهور والمفتي صدر الدين خان رئيس القضاء في الهند ، والعالم الرياضي الشهير السيد محمد بخش المعروف (تربيت خان) وغيرهم .

له تأليفات عديدة مفيدة ، فمنها :

١ - « ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الأردية » وهي أصح ترجمة[١] للقرآن في هذه اللغة ، وهي ترجمة تعلم الإنسان اللغة العربية ؛ لأنه يترجم كل كلمة من القرآن بما يقابلها ، طبعت مراراً .

٢- « تكميل الأذهان » باللغة العربية ، كتاب مفيد للغاية ، بين فيه قواعد التطبيق بين المسائل المختلفة من كل علم ، وذكر في مقدمته خلاصة علم المنطق بطرز جديد بديع للغاية ، وقد نقل هذا الكتاب كله غير المقدمة النواب السيد صديق حسن خان في كتابه « أبجد العلوم » في بحث التطبيق .

وهذا الكتاب لم يطبع إلى الآن ، وهو جدير بالنشر مع التحقيق العلمي، وجدير بالمطالعة الدقيقة العميقة[٢] .

٣- « تفسير آية النور » بالعربية ، تفسير عجيب ، فسرها أولاً على طريقة المحدثين ثم المتكلمين ثم الصوفية ثم الحكماء ، غير مطبوع .

٤ - « دمغ الباطل » بالعربية ، رد فيه على من أنكر على والده الإمام

---

(١) الأولى أن يقال : ترجمة معاني القرآن .

(٢) طبع عام ١٣٨٣هـ ، طبعة حجرية كما في معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية والباكستانية (ص١٧٤).

ولي الله الدهلوي مسلكه في التطبيق بين وحدة الوجود ووحدة الشهود، غير مطبوع.

٥- «أسرار المحبة» بالعربية، كتاب عجيب في بيان سريان الحب في الأشياء كلها، لم يطبع[1].

٦- مجموعة رسائله.

◙ ◙ ◙

٥٧- مولانا شاه عبدالعزيز الدهلوي المتوفى سنة ١٢٣٩هـ

هو النجل الأكبر للإمام ولي الله الدهلوي، ولد في بلدة دهلي سنة ١١٥٩هـ ونشأ بها وقرأ على والده، ثم بعد وفاته أخذ العلم عن خواص تلاميذه مثل الشيخ محمد عاشق الفلتي، والشيخ محمد أمين الكشميري، وأخذ الحديث عن العلّامة مولانا محمد أفضل السيالكوتي، ونبغ في

---

(١) ذكر في معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية (صـ١٧٤) أنه طبع عام ١٣٨٣هـ.

٥٧- الشيخ عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي (١١٥٩-١٢٣٩):

ترجمته في: فيض الملك المتعالي (٢/ ١٠٨٨-١٠٨٩)، والأعلام (٤/ ١٤-١٥)، واليانع الجني (ص٧٣)، وفهرس الفهارس (٢/ ٨٧٤-٨٧٥)، ونزهة الخواطر (٣/ ١٠١٤-١٠١٨)، وجهود مخلصة (ص٨١).

جميع العلوم العربية والدينية والعقلية والرياضية وفاق جميع الأقران ثم اشتغل بالمطالعة والتدريس والإفادة والتأليفات النافعة ، وكان آية من آيات الله في الحفظ والإتقان وجودة الفهم وسرعة الخاطر وسيلان الذهن ، فارتحل إليه طلاب العلم من سائر الهند وأخذوا عنه العلوم خصوصاً علم الحديث ونشروه في الهند كله ، فلا تجد الآن عالماً في الهند إلا ويكون سنده في الحديث متصلاً بالشيخ عبدالعزيز الدهلوي سواء الموافق له في العقيدة السلفية والمخالف له في ذلك ، وسببه أنه كان ذا أخلاق فاضلة ، ويعامل الطلبة خصوصاً وأصحابه عموماً بغاية الشفقة والرفق واللين ، ويكلم الناس على قدر عقولهم ، ويدعوهم إلى العمل بالشرع بالحكمة والموعظة ، ويجادل المخالفين بالتي هي أحسن فانتفع كثير من الناس العامة والخاصة بدروسه ومواعظه واهتدوا بفضل الله تعالى.

وكان الناس يستفتونه من سائر أنحاء الهند فيفتيهم ، ومن جملة فتاواه بعدما رأى طلائع الاحتلال الإنكليزي للهند أنه أذاع فتوى له بأن الهند أصبحت دار حرب الآن ، وكان معناه أنه يجب الاستعداد للجهاد في سبيل الله وتخليص الوطن ، ولكن مع الأسف أن أكثر المسلمين وخصوصاً ملوك الهند وأمراءها لم يعملوا بهذه الفتوى ، وتساهلوا في

الأمر وتخاذلوا ، فكانت النتيجة الاحتلال الانجليزي لسائر الهند ، وانقرض ملك المسلمين، وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

له مؤلفات جليلة نافعة باللغة الفارسية والعربية أهمها :

١ - « تحفة اثنا عشرية » ومعنى هذه الكلمة أن الكتاب هدية للشيعة الإمامية الاثنا عشرية لأنهم يعتقدون بإمامة هذا العدد من أئمة أهل البيت أولهم سيدنا علي وآخرهم الإمام المنتظر المختفي في السرداب ، سماه بهذا الاسم اللطيف حتى لا ينفروا من مطالعة الكتاب ، ولا يؤذوا المؤلف وجماعته ؛ لأن الشيعة الإمامية كانت لهم صولة وسلطة في الهند ذلك الوقت ، وبلغني أن بعض علماء الشيعة لما اطلع على هذا الكتاب قال: يعز علينا أن نرد تحفة أهديت إلينا . وهذا الكتاب نقله من الفارسية إلى العربية سنة ١٢٢٧هـ بعض العلماء (الحافظ غلام محمد) بأمر من الأمير محمد عبدالغفار خان ، ثم لخصه وهذبه سنة ١٣٠١هـ عالم العراق السيد محمود شكري الآلوسي ، وطبع بمصر سنة ١٣٧٥هـ بتعليقات السيد محب الدين الخطيب طبعة جيدة محققة .

٢ - « تفسير فتح العزيز » باللغة الفارسية ، وهو تفسير جامع مفيد ولكنه مع الأسف لم يتم ؛ لأن الذي تم تأليفه هو تفسير سورة البقرة

وتفسير الجزئين الأخيرين من القرآن ، سلك فيه مسلك عامة المفسرين ، ولهذا توجد فيه الروايات الضعيفة والإسرائيليات ولكن مع ذلك يورد فيه تحقيقات شريفة له ولوالده ولعلماء الحديث المحققين ، مطبوع بالهند .

٣- « فتاوى عزيزية » وهي مجموعة فتاواه ، باللغة الفارسية ، ويوجد فيها بعض فتاوى باللغة العربية ، فيها فتاوى مهمة بالنسبة لذلك الزمن ، وأجوبة مفيدة عن المسائل المشكلة في التفسير والحديث والفقه والتصوف، ولننقل منها خلاصة جواب عن مسألة الاجتهاد والتقليد معرباً عن الفارسية ، قال رحمه الله : إن باب الاجتهاد مفتوح لأهله إلى يوم القيامة لا يقدر أن يسده أحد ، وأن التقليد ضرورة من الضرورات لجأنا إليها خوفاً من حصول الفوضى في الفتوى والقضاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ لأن زماننا زمان إعجاب كل ذي رأي برأيه ، والواجب على من يفهم الكتاب والسنة أن يعمل بهما ، ولا يترك حديثاً صحيحاً صححه علماء الحديث إذا وجده مخالفاً لمذهبه بل يترك قول إمامه لأجل ذلك الحديث ، ولا يخرج بذلك عن مذهبه ؛ لأن الأئمة الأربعة أمروا بترك أقوالهم إذا خالفت حديثاً صحيحاً ، وإذا لم يجد آية أو حديثاً صحيحاً فله أن يختار من أقوال المجتهدين ما يراه أقرب إلى

حديثاً صحيحاً فله أن يختار من أقوال المجتهدين ما يراه أقرب إلى الكتاب والسنة ، وهذا لا يسمى اجتهاداً بل هو اتباع للحق والدليل .

وأجاز التلفيق بين المذاهب الأربعة عند الضرورة بشروط : أهمها أن لا يكون ذلك اتباعاً للهوى وتلاعباً في الدين ، طبع هذا الكتاب بالهند ولكن يوجد فيه مع الأسف أغلاط مطبعية كثيرة .

٤ – « بستان المحدثين » باللغة الفارسية في تراجم المشهورين من المحدثين والكلام على مؤلفاتهم ، كتاب مفيد مطبوع بالهند[1] .

٥ – «عجالة نافعة» باللغة الفارسية، في أصول الحديث ومصطلحاته، يوجد فيه بحث مفيد عن عدالة الصحابة نقلاً عن والده الإمام ولي الله الدهلوي ، وهو أن بعض الناس اعترضوا على قول المحدثين : «الصحابة كلهم عدول » بأنه يوجد في الصحابة من ارتكب الكبائر ، وقاتل بعضهم بعضاً ، فكيف يكونون كلهم عدولاً ، بل هم مثل سائر المسلمين فيهم عدول وغيرهم ؟ فأجاب بأنه ليس المراد بالعدول هنا أنهم لا يحصل

---

(١) ترجم وطبع باللغة العربية ترجمه محمد أشفاق السلفي ، نشر دار الداعي عام ١٤٢١هـ ، وترجمه واعتنى به محمد أكرم الندوي نشرته دار الغرب الإسلامي عام ١٤٢٣هـ .

منهم ذنب أو ما يخالف الشرع ، بل المراد أنهم لا يكذبون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإننا تحرينا أحوالهم وتحققنا ذلك من سيرتهم فلم نجد أحداً منهم يتعمد الكذب في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذه فائدة جليلة .

٦- كتاب في العقائد باللغة العربية ، مطبوع بالهند ، لا أتذكر اسمه الآن[1] ، فيه مباحث مهمة مأخوذة من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية لكنه لا يصرح باسمه خوفاً من المشاغبين .

٧- كتاب في البلاغة باللغة العربية ، كذلك مطبوع بالهند ، ولا أتذكر اسمه الآن[2] .

وله مكاتيب كثيرة إلى أصحابه باللغتين العربية والفارسية .

وله أشعار رائعة ورائقة باللغتين العربية والفارسية لأنه كان من أدباء اللغتين ، توفي رحمه الله في بلدة دهلي سنة ١٢٣٩هـ ، ولم يخلف أحداً من الذكور ولكنه خلف تلامذة كثيرين صاروا علماء مشهورين نشروا

---

(١) لعله : شرح ميزان العقائد ، المطبوع في الهند عام ١٣٢٢هـ .

(٢) لعله : الرسالة العزيزية في البلاغة . انظر : معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية (ص٢٨٨) .

العلم وخصوصاً علم الحديث في سائر أنحاء الهند أشهرهم : أخوه الشاه رفيع الدين ، وولد أخيه الشاه إسماعيل الشهيد ابن الشاه عبدالغني ، وأسباطه الشاه محمد إسحاق ، والشاه محمد يعقوب المهاجران إلى مكة المكرمة، وصدر الصدور - أي رئيس القضاة - المفتي صدر الدين خان ، والمولوي فضل حق خير آبادي وغيرهم .

▣ ▣ ▣

٥٨- مولانا شاه إسماعيل الدهلوي المعروف بالشهيد المتوفى سنة ١٢٤٦هـ

هو حفيد الإمام ولي الله لأنه ابن الشيخ عبدالغني الدهلوي ابن الإمام ولي الله الدهلوي ، توفي أبوه وهو صغير فرباه أعمامه ، وقرأ عليهم ، أعني مولانا شاه عبدالعزيز الدهلوي ، ومولانا شاه رفيع الدين الدهلوي ، ومولانا شاه عبدالقادر الدهلوي ، وكان ذكياً جداً ، فنبغ في العلوم الأدبية والرياضية والحكمة والعلوم الدينية وفاق أقرانه ، ومع ذلك كان مغرماً بالفروسية والرماية والسباحة وأنواع الرياضات البدنية من صغره ، فكأن

٥٨- **العلامة الشيخ إسماعيل بن عبدالغني ولي الله الدهلوي (١١٩٣-١٢٤٦) :**
ترجمته في : أبجد العلوم (٣/ ١٩٦) ، ونزهة الخواطر (ص٩١٤-٩١٦) .

الله هيأه للجندية والجهاد في سبيل الله فكل ميسر لما خلق له .

وكان من المتمسكين بالكتاب والسنة وداعية إلى ذلك ، شديد اللهجة على المبتدعين والمقلدين ، وكان يصرح بذلك جهاراً في المساجد والمحافل والمجتمعات العمومية ولا يخاف لومة لائمة ، وكان يدعو الناس إلى الاستعداد للجهاد في سبيل الله ، فاستجاب له قليل من الناس ، وعاداه كثير منهم ، وخصوصاً العلماء الرسميون النفعيون ، وجهلة المتصوفة ، وموظفو الحكومة ، والأثرياء الخائفون من الحركة الجهادية ، ولكن الله قيض له جماعة من المجاهدين بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله فشكلوا جيشاً وحكومة تحت زعامة الأمير السيد أحمد عرفان من تلاميذ الشيخ عبدالعزيز الدهلوي وأصفيائه ؛ لأنه كان رجلاً عسكرياً يعرف فنون القتال ، وهاجروا من دهلي إلى البلاد الشمالية أي إلى الحدود الأفغانية وتذرعوا بحيلة الحرب على طائفة السيخ من الهندوس ؛ لأنهم كانوا شكلوا حكومة في البنجاب ، وشرعوا يَظلِمُونَ المسلمين ظلماً كثيراً ، وكان القصد الحقيقي من هذه الهجرة هو تشكل حكومة إسلامية قوية في الحدود الهندية الأفغانية ، والاتحاد مع الحكومة الأفغانية والقبائل الأفغانية الحرة القاطنة في الحدود للقضاء على السيخ أولاً ثم الجهاد على الإنجليز الذين كانوا احتلوا أكثر بلاد الهند ، فشرعوا في الحرب مع

السيخ أولاً ونصرهم الله على السيخ في وقائع كثيرة ، وغنموا منهم عتاداً عسكرياً كثيراً وأموالاً طائلة ، وتأسست دولة إسلامية بمعنى الكلمة من الموحدين الذين يعبدون الله ولا يشركون به شيئاً ، ويقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وكان أكثرهم خير مثال لأهل القرن الأول ، كانوا فرساناً بالنهار ورهباناً بالليل ، ولكن الدسائس الإنجليزية فرقت بينهم وبين المتطوعين من القبائل الأفغانية الحرة ، وكذلك حصلت أغلاط إدارية وسياسة من القيادة العليا فزادت الطين بلة ، وانهزم المسلمون هزيمة شنعاء، واستشهد منهم جماعة كثيرة ومنهم القائد الأعلى الأمير السيد أحمد عرفان ، ووزيره مولانا الشاه إسماعيل الشهيد ، وفرّ الباقون وتفرقوا شذر مذر ، ولم تقم لهم قائمة بعد ذلك ، إلا أن بعض فلول المجاهدين اعتصموا بالجبال وظلوا مدة طويلة يناوشون الحكومة الإنجليزية ولكن بدون طائل ، واستولى الإنجليز تدريجياً على الهند كله، وكان أمر الله قدراً مقدوراً .

ثم إن للشيخ إسماعيل الشهيد - رحمه الله - مؤلفات نافعة بعضها بالعربية ، وبعضها بالفارسية ، وبعضها بالهندية ،أهمها :

١ - « تقوية الإيمان » باللغة الهندية (أي الأردو) وهو كتاب مفيد

للغاية ، بيّن فيه العقائد الإسلامية على طريقة السلف مشفوعة بآيات القرآن والأحاديث النبوية ، وردَّ فيها رداً بليغاً على الأمور الشركية والبدع والمنكرات ، وانتفع به خلق كثير ؛ لأنه طبع مراراً ، وبعض الطبعات وزعت مجاناً ، وهذا الكتاب يشبه إلى حد كبير « كتاب التوحيد » للإمام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله تعالى - .

٢- « أصول الفقه » باللغة العربية ، وهي رسالة صغيرة في أصول الفقه لكنها مهمة ومفيدة جداً بأسلوب مبتكر ، وهذا الكتاب جدير بالمطالعة والدرس والشرح ، ردَّ فيه على التقليد وقال في آخر البحث : «تقليد الحي أولى من تقليد الميت » .

ولكنه حصلت منه غلطة صغيرة في بيان الحديث الموضوع حيث قال : إنه يعمل به في الفضائل ، ولكن مقصوده من الموضوع الحديث الذي فيه ضعف شديد كما يدل عليه تقسيمه للحديث .

٣- « العبقات » باللغة العربية ، في بعض مسائل الحكمة الإسلامية العالية ، وهو كتاب مفيد جداً لولا البحث في مسألة وحدة الوجود العويصة ، ولو يحذف هذا البحث من الكتاب يكون أولى ، طبع هذا الكتاب طبعة خاصة ونفدت نسخه ، وبعض العلماء من أهل الحديث

يشكون في نسبة هذا الكتاب إلى هذا العالم السلفي الجليل ، ولكن نسخته وجدت في مكتبة السيد صديق حسن خان منسوبة إليه ، والسيد صديق حسن خان لم ينف هذه النسبة ولا ردَّ على شيء منه ، وهذا يدل على صحة هذه النسبة .

٤ - « منصب إمامت » باللغة الفارسية ، وهو أحسن كتاب في بيان الخلافة الإسلامية ، وأصول السياسة الإسلامية ، وأصول الحكم في الإسلام ، وأنواع الحكومات في العالم الإسلامي ، وليته يترجم إلى اللغة العربية ، طبع هذا الكتاب في الهند وترجم إلى الأردو .

٥ - « صراط مستقيم » باللغة الفارسية أيضاً ، في التصوف الإسلامي الصحيح ، ألفه بالاشتراك مع زميله في طلب العلم والجهاد مولانا الشيخ عبدالحي صهر مولانا الشاه عبدالعزيز الدهلوي ، طبع هذا الكتاب في الهند وترجم إلى الأردو ، وكان قد ترجم إلى العربية أيضاً في زمن حج المؤلف أي سنة ١٢٣٦هـ ، وأهداه إلى بعض علماء المغرب ، وأظنه السيد أحمد بن إدريس .

٦ - « تنوير العينين في رفع اليدين » باللغة العربية ، كتاب مفيد في إثبات سنية رفع اليدين في الصلاة ، مطبوع .

والخلاصة : أن مولانا شاه إسماعيل الشهيد كان آية من آيات الله في الهند ، ولو عاش لكان له شأن علمي كبير ، وربما كان بلغ درجة جده الإمام ولي الله الدهلوي ، ولكن الله أراد له السعادة بالشهادة في سبيله فاستشهد سنة ١٢٤٦هـ في بلدة بالاكوت وعمره ٥٣سنة، رحمه الله رحمة واسعة.

* **تلاميذه** : له تلاميذ كثيرون منهم المولوي عبدالحق البنارسي المتوفى بمنى سنة ١٢٨٦هـ ، والمولوي مخصوص الله بن الشاه رفيع الدين وغيرهما .

* **أولاده** : خلف ولداً اسمه المولوي محمد عمر ، توفي سنة ١٢٦٨هـ ، وكان زاهداً ورعاً منقطعاً للعبادة ، وكان يطيل الصلاة جداً ، كان ملك الجند مشتاقاً لزيارته ودعاه لذلك مراراً بواسطة أعيان الحكومة فلم يقبل ، واعتذر بأنه ليس أهلاً لهذا الكرم من الملك ؛ لأنه ليس مثل أبيه في العلم والفضل والصلاح ، رحمه الله .

▣ ▣ ▣

٥٩- الإمام محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ

عالم مستقل الفكر، من المجتهدين والمجددين في اليمن في القرن الثالث عشر الهجري، كان من فقهاء الزيدية وقضاتهم في أول أمره ثم صار من فقهاء السنة، كان عالماً كبيراً في التفسير والحديث والفقه والمذاهب الإسلامية وأصول الفقه، والتاريخ والتراجم، والأدب وعلوم اللغة العربية، والمنطق والفلسفة والكلام، اجتمعت له ثلاث خصال لم تجتمع لغيره في زمانه:

١- سعة تبحره[١] في العلوم الدينية واللغة العربية وعلوم الحكمة.

٢- كثرة تلاميذه المحقّقين.

٣- سعة تصانيفه المحررة والرسائل والجوابات والفتاوى.

كان من المتمسكين بالكتاب والسنة ومن الدعاة إلى ذلك قولاً

٥٩- العلامة محمد بن علي الشوكاني (١١٧٢-١٢٥٠):

ترجمته في: البدر الطالع (٢/ ٢١٤-٢٢٥)، ونيل الوطر (٢/ ٢٩٧-٣٠٢)، وفيض الملك المتعالي (٢/ ١٣٤٦-١٣٤٨)، وفهرس الفهارس (٢/ ١٠٨٢-١٠٨٨)، والأعلام (٦/ ٢٩٨)، ومعجم المؤلفين (٣/ ٥٤١-٥٤٢).

(١) لو قال: تبحره في العلوم ... لكان أولى.

وعملاً ، ومن المنكرين على الأمور الشركية والبدع والتقليد ، أوذي في سبيل العمل بالكتاب والسنة كثيراً ، ولكنه صبر وصابر وثابر حتى ظفر بما يبتغيه من نشر العلم الصحيح وتكوين جيل من السلفيين من تلاميذه وتلاميذ تلاميذه ، وانتشرت مؤلفاته في اليمن والهند أولاً ثم في سائر الأقطار العربية والإسلامية ، وأول من أخذ العلم عنه من أهل الهند الشيخ المحدّث عبدالحق البنارسي وأخذ منه الإجازة ، وكان هذا من مشايخ النواب السيد صديق حسن خان الأمير الهندي المشهور ، فرغب السيد المذكور في كتبه وطلبها من اليمن والحجاز حتى اجتمع عنده منها الشيء الكثير ، ثم طبع بعضها في الهند ومصر ، ولخص أكثرها ، ونشرها في العالم الإسلامي ، فإليه يرجع الفضل بعد الله في نشر مؤلفات الإمام الشوكاني رحمهما الله تعالى .

توفي الإمام الشوكاني في صنعاء سنة ١٢٥٠ وخلف أولاداً صلحاء وتلامذة نجباء .

له مؤلفات نافعة كثيرة ، وإليك أهمها :

١ - « فتح القدير في تفسير القرآن » طبع بمصر في خمسة مجلدات وهو تفسير جامع بين فني الرواية والدراية وعلوم اللغة ، وهو أحسن

التفاسير بعد « تفسير الطبري » و « تفسير ابن كثير » .

٢- « نيل الأوطار » شرح فيه كتاب « منتقى الأخبار » لجد شيخ الإسلام ابن تيمية ، وهو أحسن كتاب في شرح أحاديث الأحكام ، بيّن صحيحها من ضعيفها ، ثم بيّن مذاهب أهل السنة ، وهو في كثرة فوائده الحديثية والفقهية يشبه كتاب « فتح الباري » للحافظ ابن حجر ، لا يستغني عنه طالب العلم .

٣- « إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من الأصول » وهو كتاب كاسمه ، وهو أنفع كتاب وأحسنه في علم أصول الفقه ، يبين فيه مذاهب الأصوليين كلهم من الفقهاء والمتكلمين من أهل السنة والزيدية والمعتزلة ، ويبين الراجح عنده بحسب الدليل ، وربما يخالفهم كلهم ، مطبوع بمصر .

٤- « القول المفيد في حكم التقليد » وهو كتاب مفيد في الرد على التقليد ، طبع بمصر .

٥- « الدر النضيد في إخلاص التوحيد » وهو كتاب مفيد في علم العقائد ، نصر فيه مذهب السلف ، ولكنه خالفهم في مسألة واحدة وهي مسألة التوسل بالأنبياء والصالحين فإنه يجيزه ، ويستدل بحديث : الثلاثة

الذين كانوا آووا إلى الغار وانطبقت عليهم الصخرة فدعا كل واحد منهم متوسلاً بعمله الصالح فكشف الله عنهم تلك الصخرة ، ولكن السيد رشيد رضا ردّ عليه ردّاً حسناً ، وبيَّن الفرق بين التوسل بعمل الإنسان نفسه وبين التوسل بذوات الأنبياء والصالحين أو منزلتهم عند الله .

٦ ، ٧- « الدراري المضية شرح الدرر البهية » المتن والشرح كلاهما للشوكاني ، ذكر في المتن مسائل الفقه المجردة المختارة على مقتضى قوة الدليل ، وفي الشرح ذكر تلك الأدلة من الكتاب والسنة ، وهو مختصر مفيد كاف لطالب الحق الذي يريد العمل بالقول الصحيح من مذاهب المجتهدين ، مطبوع .

٨- « الفوائد المجموعة في بيان الأحاديث الموضوعة » كتاب مختصر مفيد في هذا الموضوع ، مطبوع بالهند ولكنه يحتاج إلى طبعة جديدة مصححة منقحة محققة ؛ لأن الطبعة الأولى مشوهة وفيها أغلاط مطبعية كثيرة[1] .

٩- « تحفة الذاكرين شرح عدة الحصن الحصين » وهو خير كتاب

---

(١) طبع في مجلد ، حققه العلامة الشيخ عبدالرحمن المعلمي رحمه الله تعالى ، الطبعة الأولى عام ١٣٨٠هـ .

في الأذكار النبوية ، يشرح الأحاديث شرحاً مفيداً ، ويبين درجتها من الصحة والحسن والضعف ، مطبوع بمصر .

١٠ - « إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر » وهو ثبته ، ذكر فيه مروياته وإجازاته بأسانيده الكثيرة ، وهو من أحسن الأثبات ، طبع في حيدر آباد ضمن « مجموعة الأثبات الخمسة » .

١١ - « السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار » « الأزهار » : كتاب معتبر في فقه الزيدية ، وكذلك شرحه للجلال ، ولكن توجد فيهما أشياء مخالفة لأهل السنة ، فالشوكاني كتب عليه هذه الحاشية النفيسة حقق فيها المسائل ، وذكر أدلة الجميع ، ورجح الراجح منها بحسب الدليل من الكتاب والسنة، لم يطبع إلى الآن[١] .

١٢ - « وبل الغمام حاشية شفاء الأوام » المتن للأمير حسين بن محمد ، كتاب مشهور في فقه الزيدية ، غير مطبوع[٢] .

---

(١) طبع عدة طبعات منها : طبعة بتحقيق محمد إبراهيم زايد ، طبع بمصر ١٤٠٣هـ ، ثم طبعة محمد صبحي حلاق ، نشر دار ابن كثير في ثلاثة مجلدات عام ١٤٢١هـ .

(٢) طبع بتحقيق محمد صبحي حلاق في مجلدين ، طبع مكتبة ابن تيمية في مصر عام ١٤١٦هـ .

١٣ - « الفتح الرباني في فتاوى الشوكاني » في أربعة مجلدات رتبها في حياته ولده علي بن محمد الشوكاني ، لم يطبع [١] .

١٤ - « در السحابة في مناقب القرابة والصحابة » ألفه في الرد على من اتهمه بأنه لا يحب أهل البيت لأنه ينتقد مذهبهم ، غير مطبوع [٢] .

١٥ - « أمنية المتشوق في تحقق حكم المنطق » لخص هذه الرسالة السيد صديق حسن خان في كتابه « أبجد العلوم » في بحث علم المنطق وخلاصتها أنه لا غنى عن تعليم مبادئ المنطق وقواعده الأساسية لمن يريد أن يفهم كلام الأصوليين فهماً صحيحاً كاملاً [٣] .

---

(١) طبع بتحقيق محمد صبحي حلاق في ١٢ مجلد ، نشرته مكتبة الجيل الجديد في اليمن عام ١٤٢٣هـ .

(٢) طبع بتحقيق نشأت كمال المصري بدار البصيرة ، والصواب في عنوانه « در السحابة في مناقب الصحابة » . انظر : مصنفات الإمام الشوكاني (ص٢٧٧).

(٣) طبع ضمن كتاب «أبجد العلوم» لصديق حسن خان، وأخبرني الأخ الشيخ عبدالرحمن العيزري أنه انتهى من تحقيقه ، وكان ذلك في شهر رجب عام ١٤٢٩هـ، ثم طبعت في هذا العام ١٤٣٠ نشر دار ابن حزم في بيروت .

٦٠- العارف بالله السيد أحمد بن محمد الإدريسي المغربي ثم المكي المتوفى سنة ١٢٥٣هـ

هو العالم الكبير والصوفي الشهير السيد أحمد بن محمد علي الإدريسي المغربي ثم التهامي المكي ، ولد بالمغرب سنة ١١٧٣هـ ونشأ هناك ، وأخذ في علم الشريعة عن علماء وقته بالمغرب ، وفي علم الطريقة عن شيخه العارف عبدالوهاب الشاري ، وقدم إلى مكة المكرمة سنة ١٢١٤هـ فأقام بها نحو ثلاثين سنة ، ثم توجه إلى صعيد الريف وانثال إليه أهل تلك الجهة ، ثم رجع إلى مكة ومال إلى الاشتغال بالحديث حتى صار من حفاظه ، وفي آخر مدته خرج من مكة إلى الحديدة ، ثم ذهب إلى زبيد وأقام هناك مدة ، ثم توجه إلى صبيا واستقر بها إلى أن توفي هناك سنة ١٢٥٣هـ وعمره نحو ثمانين عاماً .

كان هذا السيد آية من آيات الله في العلم والعمل والعبادة والزهد والتصوف والأخلاق الحسنة الفاضلة ، وكان متمسكاً بالكتاب والسنة

٦٠- الشيخ أحمد بن محمد الإدريسي (١١٧٣-١٢٥٣) :

ترجمته في : موسوعة أعلام المغرب (٧/ ٢٥٥٥) ، وأعلام المكيين (١/ ٢١٦) ، ولم يتبين له تاريخ وفاة المترجم.

وداعية إلى العمل بذلك ، وكان أيام مكثه بالحرم المكي تجري بينه وبين علمائه المراجعة فيفلجهم بالحجة ، وكان يكافحهم بتزييف هذه المذاهب والعكوف على ما مضى عليه الناس من التقليد ، ويعلن لهم بأن قصر الحق على هذه المذاهب المتبوعة من البدع ، وأن الجزم بتعذر الحكم من دليله لا مستند له ، وأنه من تحجر الواسع ؛ لأن فضل الله تعالى غير مقصور على شخص دون شخص ، والفهم الذي هو شرط التكليف قد منحه الله تعالى كل عاقل ، ولو كان مختصاً بأحد دون أحد لما قامت الحجة على العباد بالكتاب والسنة ، وهذا لا يرتضيه مسلم وهذا الصنيع من كفران النعمة .

وكان - رحمه الله - يحسن الصلاة بآدابها النبوية على الوفاء والكمال، وكان يستغرق الفكر فيها ، ويقبل إليها الإقبال الكلي حتى لقد وقع حادث قريب منه ولم يشعر به ، وكان مثابراً على الذكر ويقول : أكبر غذاء لنفسي ذكر الله تعالى ، وكان صادق اللهجة ويقول : الصدق هو الإيمان كما ورد في الحديث أن المؤمن لا يكذب[1] ، وكان لا يحتقر أحداً من المسلمين

---

(١) ورد هذا المعنى في حديث : « أيكون المؤمن كذابا ؟ قال : لا » رواه مالك في الموطأ (١٧٩٥) مرسلا .=

ويقول : أخفى الله أولياءه في عباده المسلمين كما أخفى رضاءه في طاعته، وأخفى سخطه في معصيته .

وكان يُدرّس الحديث والتفسير والتصوف ، وله تلامذة كثيرون ومريدون أكثر أشهرهم مؤسس الطريقة السنوسية[١] السيد محمد بن علي السنوسي المتوفى سنة ١٢٧٦هـ وكان مثل شيخه متمسكاً بالكتاب والسنة وداعية إلى ذلك كما يأتي في ترجمته [٢] إن شاء الله .

ومن الطرائف التاريخية أنه لما حج مولانا السيد أحمد عرفان البريلوي الهندي عام ١٢٣٧هـ مع جماعته من المجاهدين من أهل الهند وفي معيته مولانا محمد إسماعيل الدهلوي الشهير - حفيد الإمام ولي الله - ، ومولانا السيد عبدالحي الدهلوي ، اجتمع هؤلاء بمكة المكرمة بالسيد أحمد الإدريسي - صاحب الترجمة - وقدموا له ترجمة كتاب «الصراط المستقيم» باللغة العربية ، وهذا الكتاب من أحسن كتب

=وحديث : « يطبع المؤمن على كل شيء إلا الخيانة والكذب » رواه ابن أبي عاصم في السنة (١١٤، ١١٥) .

(١) سيأتي الكلام عنها (ص ٢٢٨) .

(٢) رقم (٦٣) .

التصوف، ألفه مولانا محمد إسماعيل الشهيد ومولانا عبدالحي تحت إشراف وتوجيه مولانا السيد أحمد عرفان باللغة الفارسية ، فقبله السيد أحمد الإدريسي وفرح بذلك فرحاً شديداً ، ولا يعرف الفضل إلا أهله .

* **مؤلفاته** : لم يؤلف السيد أحمد الإدريسي - رحمه الله - بنفسه شيئاً إنما تلامذته وأتباعه جمعوا من مروياته وآرائه في كتاب « العقد النفيس » وهو كتاب حسن مفيد .

٦١- محدث الحجاز الشيخ محمد عابد السندي ثم المدني المتوفى سنة ١٢٥٧هـ

هو محمد عابد بن الشيخ أحمد بن شيخ الإسلام محمد مراد بن يعقوب الأنصاري الخزرجي السندي ثم المدني ، ولد في السند ونشأ بها

٦١- العلامة محمد عابد السندي (١١٩٠-١٢٥٧) :

ترجمته في : البدر الطالع (٢/ ٢٢٧) ، ونيل الوطر (٢/ ٢٧٩-٢٨١) ، وفيض الملك المتعالي (٢/ ١٣٩٧-١٤٠١) ، وفهرس الفهارس (٢/ ٧٢٠-٧٢٢) ، والأعلام (٦/ ١٧٩-١٨٠) ، والدر الفريد (ص١١٩) ، وأفرد عنه سائد بكداش كتاباً بعنوان « الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي » نشرته دار البشائر الإسلامية في مجلد ، عام ١٤٢٣هـ .

وقرأ على علمائها ، ثم هاجر إلى بلاد العرب مع أهله وأقام بزبيد وولي قضاءها مدة ، واستفاد من علمائها خصوصاً الوجيه السيد عبد الرحمن الأهدل الشهير ، ودخل صنعاء ومكث بها برهة يتطبب لإمام اليمن لأنه كان يعرف الطب اليوناني الهندي ، وقرأ بها على القاضي الشوكاني، وذهب بطريق السفارة من إمام اليمن إلى والي مصر الأمير محمد علي باشا ، فأكرم وفادته ، ورجع إلى اليمن ، وأخذ عن العارف الكبير الشيخ أحمد بن إدريس المغربي دفين صبيا ، ثم رجع إلى الحجاز ، وولاه محمد علي باشا رياسة العلماء بتلك الديار ، فسكن المدينة المنورة ، واشتغل بالتدريس والتأليف والمطالعة وجمع الكتب النفيسة ، وكان عالماً بالعلوم العربية والحديث وعلومه ، وكان يدرس الكتب الستة في ستة أشهر ، ولكنه مع الأسف كان من المقلدين المتعصبين للمذهب الحنفي مع أن من أشياخه صالح الفلاني المدني ، والإمام الشوكاني ، والعارف بالله الشيخ أحمد بن إدريس المغربي ، وكلهم كانوا من العلماء العاملين بالسنة الداعين إليها ، فسبحان من يخرج الميت من الحي ! .

له تأليفات كثيرة أشهرها : « حصر الشارد في أسانيد محمد عابد » وهو من أكبر الأثبات وأشهرها وأجمعها ، توجد نسخة منها في مكتبة الحرم المكي في كتب الشيخ عبدالستار الكتبي ، وهو جدير بالطبع لأنه

جمع فأوعى وحوى ما لم يحو غيره [١] .

ومن مؤلفاته : « المواهب اللطيفة على مسند الإمام أبي حنيفة » رتب أحاديثه على أبواب الفقه وشرحه شرحاً متوسطاً حسناً ، وأكثر فيه من المتابعات والشواهد لأحاديثه ، وبين من أخرجها ، وتكلم في مسائل الخلاف بقدر ما وسعه الحال .

ومنها : « ترتيب مسند الإمام الشافعي » رتبه أيضاً على الأبواب الفقهية ، وحذف منه ما كان مكرراً لفظاً ومعنى [٢] .

ومنها : « شرح تيسير الوصول » لابن الربيع [٣] الزبيدي وصل فيه إلى حرف الحاء ، بسط القول فيه بسطاً لائقاً [٤] .

ومنها : « شرح بلوغ المرام » للحافظ ابن حجر ، ولم يكمله .

وله عدة مجموعات وحواشي على كتب الفقه الحنفي ، ومع الأسف لم يطبع من مؤلفاته شيء ، وكان جمع مكتبة نفيسة أوقفها في المدينة

---

(١) طبع في مجلدين عام ١٤٢٤هـ نشرته مكتبة الرشد ، حققه خليل بن عثمان السبيعي

(٢) طبع بتصحيح حامد مصطفى ، ثم صورته دار الكتب العلمية .

(٣) الصواب : ابن الدَّيبع .

(٤) طبع في أربعة أجزاء ، في مجلدين .

المنورة اشتملت على نفائس وأصول عتيقة عليها سماعات أعلام الحفاظ، ومن أهمها وأغربها وأنفسها سفر واحد اشتمل على « الموطأ » والكتب الستة وكتاب « علوم الحديث » لابن الصلاح ، قال السيد عبدالحي الكتاني في وصفه : وهو سفر لا نظير له فيما رأيت من عجائب ونوادر الآثار العلمية على كثرتها في أطراف الدنيا[١] .

أقول : الظاهر أن هذه الكتب انتقلت إلى المكتبة المحمودية ؛ لأني لما زرت المكتبة المذكورة عام ١٣٤٥هـ ثم سنة ١٣٤٧هـ وجدت فيها كثيراً من كتب الشيخ محمد عابد من جملتها نسخة « فتح الباري » للحافظ ابن حجر ، ونسخة من « المحلى » للإمام ابن حزم ، وعلى أكثرها خط الشيخ محمد عابد السندي وتعليقاته[٢] .

وبالجملة كان الشيخ محمد عابد السندي – على جموده وشدة تعصبه لمذهبه – رجلاً نافعاً جزاه الله خيراً .

---

(١) فهرس الفهارس (٢/ ٧٢٢) .

(٢) وأوقف الشيخ محمد عابد مكتبته على المكتبة المحمودية في المدينة النبوية سنة ١٢٤٩هـ وهي الآن ضمن مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة .

* تلامذتـه : تلامذتـه كثـيرون ، مـنهم الـشيخ عبـدالغني المجـددي الدهلوي ، والشيخ حسن الحلواني المدني ، والشيخ جمال المكـي مفتـي الحنفية بمكة .

* وفاتـه : تـوفي بالمدينـة يـوم الاثنين ١٨ ربيـع الأول سـنة ١٢٥٧هـ ودفن بالبقيع ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

▣ ▣ ▣

٦٢- عالم العراق الكبير السيد محمود الآلوسي المتوفى سنة ١٢٧٠هـ

هو أبو الثناء السيد محمود الآلوسي نجل العلامة الـسيد الحـاج عبـدالله الآلوسي ، ولد في الكرخ من بغـداد سـنة ١٢١٧هـ ، وبيتـه بيـت ديـن وعلـم

٦٢- العلامة محمود بن عبدالله الآلوسي (١٢١٧-١٢٧٠) :

ترجمتـه في : فـيض الملـك المتعـالي (٢/ ١٥٥١-١٥٥٣) ، والأعـلام (٧/ ١٧٦-١٧٧) ، ومعجم المـؤلفين (٣/ ٨١٥-٨١٦) ، وحليـة البـشر (٣/ ١٤٥٠-١٤٥٦) ، والمـسك الأذفـر (ص٦٤-٨٥) ، وأعـلام العـراق (ص٢١-٤٣) ، والتـاج المكلـل (ص٥١٧-٥١٩) .

وقد ذكر عمر كحالة هذه المقالات في مصادر ترجمته .

وأدب ، نبغ فيه علماء وأدباء كثيرون ، ولما ترعرع قرأ أولاً القرآن الكريم ، ثم العلوم العربية والدينية ، والمنطق والحكمة والعلوم العقلية على علماء مشهورين منهم والده الفاضل ، والشيخ عبدالعزيز الشواف ، والعلامة السيد محمد أمين الحلي ، والعالم السلفي الشيخ علي السويدي، والشيخ خالد النقشبندي ، والعالم الأديب المتفنن علاء الدين علي الموصلي ، وقد استجاز هؤلاء وغيرهم في جميع العلوم ، ونبغ فيها غاية النبوغ ، وفاق أقرانه، ثم عين مدرساً في إحدى مدارس بغداد فأفاد الناس بغزارة علمه ما شاء الله أن يفيدهم ويثقفهم ، وتهافت عليه الطلاب فكان يدرسهم ويواسيهم ، كما كان يدر على سائليه ما نالته يده من الذهب، وعين مفتياً للحنفية في بغداد ، وتولى أوقاف مدرسة مرجان وهي مشروطة لأعلم أهل البلد ، وكان والي بغداد الوزير علي رضا باشا يحبه ويكرمه كثيراً لفضله وعلمه وأدبه وحسن أخلاقه وحسن بيانه وفصاحة لسانه ، ثم عُزل هذا الوالي ونقل إلى دمشق وعين بدله على بغداد محمد نجيب باشا والي دمشق فأساء معاملة السيد محمود بإغراء مبغضيه حتى عزله من منصب الإفتاء وعن وقف مرجان ، فاشتد ذلك عليه وساءت حالته المالية فسافر إلى الآستانة ليعرض حاله على أنظار الدولة ، وكان قد أتم تفسيره

فاصطحبه وسيلة إلى بلوغ مراده وذلك سنة ١٢٦٧هـ ، وأول من التقى به في الآستانة شيخ الإسلام عارف حكمت صاحب خزانة الكتب الشهيرة في المدينة المنورة ، فعرض عليه تفسيره وما جاء من أجله فأكرمه غاية الإكرام ، ودارت بينهما مباحثات ومناقشات أدبية و محاورات فنية دلت على سعة اطلاعهما وغزارة مادتهما وتوسعهما في علوم الدين والأدب ، وأجاز كل صاحبه ، ثم اتصل بالصدر الأعظم مصطفى رشيد باشا ثم صدرت إرادة السلطان عبدالمجيد خان بإعطائه مبلغ خمسة وعشرين ألف قرش استنبولي وله مثلها أو ما يزيد عليها في كل عام من الخزينة السلطانية، وأنعم عليه صاحبه شيخ الإسلام بخمسين ألف قرش استنبولي من خالص ماله ، ثم آب إلى وطنه بعد أن غاب عنه مدة ٢١ شهراً ، وقد فصّل رحلته هذه في ثلاثة كتب أكبرها « غرائب الاغتراب » وكان كلما مر ببلدة تهافت عليه أعيانها وعلماؤها لرؤيته والاقتباس من شوارده ، وكثيراً ما جرت بينه وبينهم مباحثات ومطارحات علمية وأدبية تكفل بتفصيلها كتابه المذكور « غرائب الاغتراب » .

وما زال مشتغلاً بالتدريس والتأليف ، وما زال بيته مثابة للناس إلى أن توفي في ذي القعدة سنة ١٢٧٠ هجرية ، رحمه الله تعالى ، ورثاه العلماء

والأدباء والشعراء بشعر كثير ، وترك خلفه ذكراً حسناً وذرية طيبة وأنجالاً كراماً حفظوا مجد بيته إلى يومنا هذا ، وأولاده هم عبدالله وعبدالباقي ونعمان و محمد حامد وشاكر ، وحفيده السيد محمود شكري الألوسي الشهير مؤلف كتاب « بلوغ الأرب في أحوال العرب » .

* **مؤلفاته** : له مؤلفاته كثيرة ولكن أهمها وأنفعها تفسيره للقرآن الكريم الذي سماه « روح المعاني » وهو من أحسن تفاسير المتأخرين جمع فأوعى وجاء كتابه جامعاً للطرق الأربعة طريقة السلف وطريقة المتكلمين وطريقة المتصوفة وطريقة علماء العربية ! إلا أن طريقة السلف لم يتعرض لبيان طرق نقلها و تمييز صحيحها من سقيمها ولذلك كان ككتب الحديث التي لا يتبين فيها سند الحديث وحال رجاله . وهذا التفسير طبع لأول مرة سنة ١٣٠١هـ في مصر في مطبعة بولاق الشهيرة في تسعة مجلدات ضخام ، ثم طبع ثانياً بمصر أيضاً في ثلاثين جزءاً طبعها الشيخ محمد منير الدمشقي .

ومن مؤلفاته المهمة المفيدة :

٢- « الأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية » يحتوي على ثلاثين مسألة مهمة في التفسير واللغة والفقه والعقائد والكلام والمنطق والهيئة

وغير ذلك، طبع في استانبول سنة ١٣١٧هـ.

٣- « الأجوبة العراقية عن الأسئلة اللاهورية » في الذب عن أصحاب النبي البررة، أجازه عليه السلطان محمود جائزة عظيمة، وطبع في بغداد سنة ١٣٠١هـ.

٤- « كشف الطرة عن الغرة » مختصر « درة الغواص » للحريري وشرحها، كتاب لغوي مهم، طبع في دمشق سنة ١٣٠١هـ.

٥- « غرائب الاغتراب » كتاب مفيد فيه مباحث علمية وأدبية وتراجم رجال كثيرين، طبع في بغداد سنة ١٣١٧هـ.

٦- « دقائق التفسير » مجموعة فريدة في بابها ذكرها في ص٤٣١ من « غرائب الاغتراب » ولكنها مع الأسف لم تطبع.

وله غير ذلك مؤلفات أخرى ورسائل صغيرة وحواش وتعليقات مفيدة ومجاميع مهمة.

* **عقيدته ومذهبه**: كان الألوسي رحمه الله سلفي العقيدة شافعي المذهب، ولكن إذا وجد الدليل القوي بخلاف مذهب الشافعي يتركه ويتبع الدليل، وبالجملة كان من السلفيين المعتدلين المحققين.

◙ ◙ ◙

٦٣- المحدث الكبير والصوفي الشهير السيد محمد بن علي السنوسي المغربي ثم المكي المتوفى سنة ١٢٧٦هـ

هو الإمام العارف الداعي إلى السنة والعمل بها أبوعبدالله محمد بن علي السنوسي الحسني الخطابي المغربي أصلاً المكي هجرة ، ولد بمستغانم في الجزائر عام ١٢٠٢هـ ، وأخذ العلم في بلدتي الواسطة وفاس عن أعلامهما ، ثم دخل مصر والحجاز فروى فيهما عامة عن العارف الكبير المحدث الشهير السيد أحمد بن إدريس المغربي ثم المكي ، وقاضي مكة الشيخ عبدالحفيظ العجيمي ، والشيخ عمر بن عبدالرسول المكي ، وأجازه جماعة من علماء مصر والمغرب والجزائر وطرابلس الغرب ، ثم ارتحل من مكة إلى طرابلس الغرب سنة ١٢٥٥هـ فأقام أولاً في الجبل الأخضر ثم انتقل إلى جغبوب سنة ١٢٧٣هـ واستقر بها إلى أن توفي بها سنة ١٢٧٦ رحمه الله تعالى .

---

٦٣ - الشيخ محمد بن علي السنوسي (١٢٠٢-١٢٧٦) :

ترجمته في : فهرس الفهارس (٢/ ١٠٤٠-١٠٤٩) ، والأعلام (٦/ ٢٩٩) ، وفيض الملك المتعالي (٢/ ١٤٦٢-١٤٧٤) ، والمختصر من نشر النور والزهر (ص٤٤٣-٤٤٤) ، وأعلام المكيين (١/ ٥٤١-٥٤٢) ، ومعجم المعاجم (٢/ ٢٦٦-٢٦٩) .

كـان رحمـه الله مـن المتمسكين بالكتـاب والسنة والـداعين إلـيهما ، وكان يـدرس « الموطـأ » و الـصحيحين وسـائر كتـب الحـديث ، وكـان لـه صبر عجيب على القراءة ، فكان يقرأ « صحيح البخاري » في شهر واحد ، و« صحيح مسلم » في خمسة وعشرين يوماً ، والسنن في عشرين يومـاً مع الـتكلم عـلى بعـض المـشكلات ، وكـان مـن حفـاظ الحـديث ، وكـان مـن المغـرمين بجمـع كتـب الحـديث وتأليفـات المحـدثين ، وكـان ينتـدب جماعات من طلبته الأنجاب كل واحد أو أكثر يوجهـه لجهـة بقـصد جمـع الكتب شراءً وانتساخاً حتـى اجتمعـت عنـده مكتبـة عظيمـة نفيسة لا تـزال بقاياهـا في جغبـوب كـما أخبرنـا بـذلك حفيـده المجاهـد الكبير الـشريف أحمد السنوسي حين اجتماعنـا بـه بمكـة المكرمـة سـنة ١٣٤٣هـ وبعـدها، وأخبرنـا بأسـماء بعـض الكتـب الموجـودة فيهـا إلى الآن فاسـتغربنا ذلـك وعسى الله أن يوفق حكومة ليبيا وملكهـا الجليـل لطبـع نفائسها وغرائبها وما ذلك على الله بعزيز .

* **مؤلفاتـه** : كثـيرة ومفيـدة فمنهـا في الحـث عـلى العمـل بالـسنة والوقوف على الأدلة :

١ - « بغية السؤل في الاجتهاد و العمل بحديث الرسول » .

٢- « بغية القاصد وخلاصة المراصد » ، وهو مطبوع بمصر .

٣- « إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن » وهو مطبوع أيضاً في الجزائر ومصر .

وهذه الكتب هي عمدة مؤلفاته ، ومن طالعها عرف ما له من طول الباع في سرد الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال المجتهدين وغيرهم من العلماء المحققين في الحث على التمسك بالكتاب والسنة والوقوف مع الأدلة والدعوة إلى الاجتهاد وترك التقليد .

ومن تأليفاته ما يتعلق بالأسانيد وأوائل كتب الحديث وهي :

١- « الكواكب الدرية في أوائل الكتب الأثرية » رتبه ترتيباً عجيباً وهو في اثني عشر باباً وخاتمة . فالعشرة الأبواب الأولى ذكر فيها كتب الحديث المشهورة ، ذكر في كل باب عشرة كتب ، وفي الباب الحادي عشر ذكر مائة كتاب مشتملة على خمسة أنواع ، وفي الباب الثاني عشر ذكر من التفاسير نحواً من أربعين تفسيراً ، والخاتمة في أربعين طريقاً من طرق الصوفية ، وهو كتاب جدير بالطبع .

٢- «التحفة في أوائل الكتب الشريفة» اختصره من «الكواكب الدرية».

٣- « سوابغ الأيد في مرويات أبي زيد » .

٤- « المنهل الـروي الرائـق في أسـانيد العلـوم وأصـول الطرائـق » في نحو سبع كراريس .

٥- « السلـسل المعـين في الـسلاسل الأربعـين » لخـص فيـه رسـالة العجيمي في الطرق الأربعين .

٦- « المسلسلات العشرة المنتخبة من فهرس أبي سالم العياشي » .

٧- « البدور السافرة في عـوالي الأسـانيد الفـاخرة » لخـصه مـن كتابـه «الشموس الشارقة » في مجلدين لطيفين .

٨- « الـشموس الـشارقة في مـا لنـا مـن أسـانيد المغاربـة والمـشارقة » كتاب عظـيم في مجلـدين كبـيرين كـان موجـوداً عنـد حفيـده الـسيد أحمـد الشريف السنوسي المجاهد الكبير ، وهو جدير بالطبع .

* **تلامذته** : له تلامذة كثيرون منهم العلامة الـشيخ محمـد بـن عبـدالله ابن حميد النجدي ثم المكي مفتي الحنابلة بمكة ومؤلف كتاب « السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة » وهو من أخص تلاميذه ، فإنـه لازمـه سـنين كثيرة ، وقرأ عليه الـصحيحين وخلافهـما ، وقـال في حـق أسـتاذه الكبـير : «أعظمهم قدراً – يعني مـشايخه – وأشـهرهم ذكـراً وأشـدهم اتباعـاً للـسنة

النبوية ، وأمدهم باعاً في حفظ الأحاديث المروية ، وأكثرهم لها سرداً وأوفرهم جمعاً لكتبها وتتبعها العلامة المرشد الكامل مولانا السيد محمد ابن علي السنوسي الحسني » .

ومن تلاميذه : الشيخ صديق جمال المكي ، ومفتي الحنفية بمكة الشيخ الجمال الحنفي المكي ، ومفتي المالكية بمكة الشيخ حسين بن إبراهيم الأزهري المكي ، والشيخ محمد بن صالح الزواوي المكي ، ومفتي الحنفية بالمدينة المنورة الشيخ مصطفى إلياس المدني ، والعلامة الشمس القاووقجي ، والعلامة الشيخ أبو المفاخر محمد عبدالكبير الكتاني - وهو جد السيد عبدالحي الكتاني - و محمد سعيد العظيم آبادي الهندي وغيرهم .

*** أولاده وذريته :** خلف ولدين :

١ - السيد محمد المهدي ، استخلفه أبوه ، وأنبأ بأنه سيكون له شأن عظيم ، وصدقت فراسته فيه ، فإنه أكمل عمل والده الذي هو بث الدعوة وإيقاظ الأمة ونفخ روح الجهاد والاستعداد لذلك وتأسيس الزوايا وربط الأهالي بها ! وهو والد السيد إدريس السنوسي الملك الحالي لمملكة ليبيا ، وهو أول ملك لها بعد استقلالها .

٢- السيد محمد الشريف ، وهو والد المجاهد الكبير السيد أحمد الشريف السنوسي المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٣٥١هـ ، وكان السيد أحمد الشريف هذا رحمه الله جامعاً للعلم والعمل شغوفاً بالمطالعة وجمع الكتب النفيسة ، وكان هاجر إلى الحرمين الشريفين سنة ١٣٤٣هـ فأكرمه جلالة الملك الراحل الملك عبدالعزيز آل سعود غاية الإكرام فأقام أولاً بمكة المكرمة ثم ارتحل إلى المدينة المنورة وتوفي هناك ، وكان صديقاً لي ، وكنت أزوره بعض الأحيان ونتذاكر في العلوم وفي الكتب المطبوعة بالهند ، وكنت أهديته نسخة من « المستدرك » للحاكم طبعة حيدر آباد، فقبله مسروراً، وأوصاني بأن أطلب له كتاب «الجمهرة» لابن دريد وكتاب « شرح سلم العلوم » للعلامة بحر العلوم وكتباً أخرى مطبوعة بالهند ، فطلبتها له فأعطاني ثمنها وألح عليّ في ذلك فقبلت حياءً منه ، وكان يعاملني مثل أولاده ، ويكرمني غاية الإكرام ، وأخذت منه الحديث المسلسل بالأولية والمصافحة وغيرها ، وأجازني إجازة عامة مكتوبة ، ولما سافر إلى المدينة المنورة كان يكاتبني مكاتبات لطيفة ، وبالجملة ما رأيت مثله في العلماء ولا في الصوفية ، رحمه الله تعالى وجزاه عنا خيراً.

* **الطريقة السنوسية :**

الطريقة السنوسية طريقة عمل بالسنة والشريعة بدون شرط ولا قصور[1] ، وأهم أغراضها بث روح الجهاد الديني والاستعداد له عملاً بقوله تعالى : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال : ٦٠] وقد ظهر أثر ذلك في حرب إيطاليا سنة ١٩١١م ظهوراً أدهش الشرق والغرب ، وأثبت أن الطريقة السنوسية هي عبارة عن دولة مسلحة مستعدة للدفاع عن دينها ووطنها كل وقت ، كذلك من أهم أعمال السنوسية نشر الإسلام في أواسط أفريقيا وفي غربيها ، وكانت للسنوسيين اليد الطولى في ذلك .

وهذه الطريقة منتشرة في طرابلس الغرب وبرقة - التي تسمى الآن ليبيا - وفي السودان والحجاز ، وأما المغرب فلم تنتشر فيه بسبب مقاومة الحكومة الفرنسية لها لأنها تعد هذه الطريقة خطراً عظيماً عل الاستعمار ، مع أنها تسمح لسائر الطرق مع المراقبة اللازمة لها لكنها لا تقبل صرفاً ولا عدلاً من جهة السنوسية التي تعلم من قوتها ومن مقدرتها العملية ما تعلم .. ويا ليت كل الطرق كانت مثل السنوسية خطراً على الاستعمار في العالم كله ! .

---

(١) بل هي طريقة صوفية فيها بعض المخالفات للكتاب والسنة ، انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب (١/ ٢٨٧-٢٩٠).

٦٤- المحدث الشهير الشيخ عبدالغني العمري المجددي الدهلوي ثم المدني المتوفى سنة ١٢٩٦هـ

هو الشيخ عبدالغني ابن العارف الكبير الشيخ أبي سعيد المجددي الدهلوي ، ولد ببلدة دهلي سنة ١٢٣٥هـ ونشأ بها فحفظ القرآن وقرأ العلوم الدينية والعربية على علمائها منهم والده الشيخ أبوسعيد المجددي، والشيخ مخصوص الله بن الشاه رفيع الدين الدهلوي ، ومولانا الشاه إسحاق الدهلوي المهاجر المكي ، ولما هاجر إلى المدينة المنورة أخذ سند الحديث عن الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري مسند المدينة المنورة ، والشيخ أبوزاهد إسماعيل بن إدريس الرومي ثم المدني ، ولما حصلت الثورة الوطنية الهندية سنة ١٢٧٣هـ-١٨٥٧م اشترك فيها مع المجاهدين من أسرته ، وبعد فشل الثورة واستيلاء الانكليز على بلدة دهلي وتنكيلهم لأهلها هاجر كثير من مسلمي الهند إلى الحرمين الشريفين منهم عائلة المجددية ، فهاجر صاحب الترجمة مع

٦٤- **الشيخ عبدالغني بن أبي سعيد الدهلوي (١٢٣٥-١٢٩٦) :**

ترجمته في : فيض الملك المتعالي (٢/ ١٠٩٠-١٠٩٢) ، والأعلام (٤/ ٣٣) ، وفهرس الفهارس (٢/ ٧٥٨-٧٦٣) ، ونزهة الخواطر (٣/ ١٠٢٤) ، ومعجم المعاجم (٢/ ٢٧٧-٢٧٩) .

والده وإخوته وكثير من أسرته وتوطن المدينة المنورة وبقي فيها مشتغلاً بالعلم والعبادة والتدريس والإفادة والوعظ والإرشاد ، وكان أكثر اشتغاله بالحديث ولهذا اشتهر بالمحدث ، وكان شديد التمسك بالسنة في قوله وعمله وملبسه ، وكان زاهداً متقشفاً ، وكان يرفع اليدين في تنقلات الصلاة على مقتضى حديث ابن عمر[1] مع أنه حنفي .

ولشدة تمسكه بالأثر صنف المولوي رضا علي بن سخاوت علي البنارسي من متعصبي علماء الهند في الرد عليه ، ولكن أين الثرى من الثريا . وكان أخوه الأكبر الشيخ أحمد سعيد المجددي أيضاً من الحنفية المتعصبين ، وكان ألف رسالة رد بها على أستاذهما مولانا الشاه إسحاق الدهلوي في المسائل التي كان خالف فيها الحنفية واتبع الحديث ، فما كان من المترجم إلا أن انتصر للحق ، ورد على أخيه الأكبر ، وأيد أستاذهما الشاه إسحاق الدهلوي ، جزاه الله خيراً .

أقول : مع الأسف – مع اشتغاله بعلم الحديث وتأييده للسنة – حصلت منه هفوة ، وهي أنه لما استجازه السيد أحمد حسن عرشي أخو

---

(١) رواه البخاري (٧٣٨) بل ألف جزءاً مفرداً في هذه المسألة .

النواب السيد صديق حسن خان سنة ١٢٧١هـ كتب له في إجازته هذه العبارة الغريبة المستنكرة : « والواجب عليه أن يسلك بسيرة عباد الله الصالحين من الصوفية السادة والفقهاء القادة والمحدثين المستقيمين على الجادة لا كابن حزم وابن تيمية » .

وهذه الإجازة نقلها بتمامها السيد على حسن خان ابن السيد صديق حسن خان في كتابه الذي ألفه في سيرة والده العظيم وسماه « مآثر صديقي » .

ولو تحذف كلمة « لا » من هذه العبارة تكون عبارة بغاية الصحة والحسن أي تصير : والمحدثين المستقيمين على الجادة كابن حزم وابن تيمية ؛ لأنه إذا لم يكونا من عباد الله الصالحين والمستقيمين على الجادة فمن يكون ؟.

هذا وقد نشر الله تعالى علم الحديث في الحرمين الشريفين والهند بالشيخ عبدالغني وتلامذته ، وأخذ عنه خلق كثير ، منهم مولانا محمد قاسم النانوتوي مؤسس مدرسة ديوبند ، ومولانا رشيد أحمد الكنكوهي المحدث الشهير ، والسيد عبدالجليل براده المدني ، والشيخ محمد معصوم المجددي ، والعلامة محمد محسن الفتلي الهندي مؤلف الكتاب المشهور « اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبدالغني » ، وكان هذا - أي مؤلف « اليانع الجني » - من أهل الحديث وكان عالماً كبيراً وذكياً

ولكن مع الأسف اختل عقله في آخر عمره ، كذا أخبرنا من رآه ، والله أعلم.

وللشيخ عبدالغني رحمه الله مؤلفات عديدة أشهرها حاشيته على «سنن ابن ماجه» سماها « إنجاح الحاجة » طبعت في الهند بهامش « سنن ابن ماجه » ، ورسالة في « تخريج أحاديث مكتوبات الإمام الرباني » طبعت بالهند.

* **وفاته** : توفي بالمدينة المنورة سنة ١٢٩٦هـ ودفن بالبقيع ، ولم يخلف ذكراً ، رحمه الله تعالى وجزاه خيراً .

◘ ◘ ◘

٦٥- مولانا محمد قاسم الديوبندي المتوفى سنة ١٢٩٧هـ

مؤسس مدرسة ديوبند

ولد في بلدة نانوته في الهند سنة ١٢٤٨هـ ونشأ بها، ثم ارتحل إلى بلدة دهلي ، وأخذ العلوم العربية والدينية والمنطق والفلسفة والعلوم

٦٥- الشيخ محمد قاسم الديوبندي (١٢٤٨-١٢٩٧) :

ترجمته في : جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة (ص ٢٢٢- ٢٣٢).

الرياضية من علمائها المشهورين منهم مولانا مملوك علي النانوتوي ، وقرأ الحديث على المحدث الجليل الشيخ عبدالغني المجددي من تلاميذ مولانا إسحاق الدهلوي - سبط مولانا شاه عبدالعزيز الدهلوي وتلميذه وخليفته - فنبغ في جميع العلوم وفاق أقرانه ، وكان ذكياً جداً ذا فهم ثاقب ورأي صائب ، طالع كتب الإمام ولي الله الدهلوي وأولاده وأحفاده بغاية الإمعان فغلبت عليه هذه الكتب وتشبع بالحكمة الإسلامية العالية التي فصلها الإمام ولي الله فصار يغترف من هذا البحر في دروسه ومحاضرات ومناظراته ومؤلفاته ولكن بأسلوب جديد وعبارات جديدة ويزيد من عنده ما يفتح الله عليه من المعارف الجديدة .

كان من المجاهدين ضد الاستعمار الإنكليزي فاشترك في الثورة الوطنية الهندية سنة ١٨٥٧م (الموافق لسنة ١٢٧٣هـ) وقاتل مع المجاهدين تحت قيادة مولانا الحاج إمداد الله الذي هاجر بعد ذلك إلى مكة المكرمة وتوفي بها ، وفشلت هذه الثورة بسبب خيانة الخائنين، وتقاعس القاعدين عن الجهاد ، وتنافس الأمراء وتخاذلهم ، فحكم على كثير من المجاهدين بالإعدام ومنهم مولانا محمد قاسم ، ولكن الله سلمه ونجاه ، وبقي مختفياً إلى أعلن العفو العام ، فعاد إلى أشغاله العلمية،

وأسس بالاشتراك مع زملائه في سنة ١٢٨٣هـ مدرسة ديوبند الدينية الشهيرة التي تخرج منها علماء كبار خدموا الإسلام والعلم والوطن مثل مولانا محمود حسن الديوبندي شيخ الهند وزعيم الحركة الاستقلالية الهندية الجديدة التي أدت إلى طرد الإنكليز من الهند، وخليفته مولانا الشيخ حسين أحمد المدني، وأستاذنا الكبير العلامة الشيخ عبيد الله السندي، ومولانا المفتي كفاية الله رئيس علماء الهند، ومولانا شبير أحمد العثماني شيخ الإسلام في باكستان وغيرهم، فهذه المدرسة هي من الحسنات الباقية الجارية والآثار الخالدة لمولانا محمد قاسم وزملائه في التأسيس والإدارة مثل الحاج إمداد الله ومولانا رشيد أحمد، والعالم الرياضي الكبير السيد أحمد ابن مولانا مملوك علي رحمهم الله جميعاً وجزاهم عن المسلمين خيراً.

كان مولانا محمد قاسم لا يأخذ أي أجرة على التعليم والتدريس ولا على تأليف الكتب ولا يأخذ من إيرادها شيئاً، وكان يشتغل في إحدى المطابع الشهيرة بتصحيح الكتب التي تطبع فيها بأجرة بسيطة جداً، وكانت هذه الأجرة تكفي لمصاريفه لأنه كان يعيش عيشة الزهاد والمقتصدين في النفقة، وكان لا يصرف مليماً واحداً في الكماليات مع

أنه كان صاحب عائلة له زوجة وأولاد ، وبقي على هذه الحالة صابراً ومحتسباً حتى توفاه الله عام ١٢٩٧هـ في بلدة ديبوند رحمه الله .

ولمولانا محمد قاسم مؤلفات كثيرة مفيدة جداً ولكنها باللغة الهندية والأردية وبعضها بالفارسية ، وأكثرها في الرد على المخالفين من النصارى والهندوس وطائفة الآرية ، وكلها مشحونة بالأدلة العقلية والحكمية والفلسفية والرياضية المبتكرة بأسلوب راق مهذب ، فمنها :

١ - كتاب « تقرير دليذير » ومعنى هذه الكلمة « المحاضرة اللطيفة » كانت طائفة الآرية دعت إلى اجتماع عام للبحث عن الدين الصحيح ودعت لها من كل الفرق علماءها ليخطبوا فيها ، فألقى مولانا محمد قاسم محاضرة نفيسة أثبت فيها أن الدين الصحيح المطابق للعقل السليم هو الإسلام فقط ، وهذا الكتاب جدير بأن يترجم إلى اللغة العربية .

٢ - « قبلة نما » رد فيه على طائفة الآرية التي اعترضت على المسلمين بأن استقبالهم للكعبة وقت الصلاة إنما هو سجود وعبادة لها وهذا مثل عبادة الأصنام فلماذا تحرمون علينا عبادة الأصنام وتعدونه شركاً . فأجابهم بالأدلة العقلية ، وبيّن لهم الفرق بين عبادة الأصنام وبين استقبال الكعبة ، وهذا الكتاب أيضاً جدير بالترجمة إلى اللغة العربية .

٣- « تصفية العقائد » رد فيها على السيد أحمد خان الشهير مؤسس كلية عليكره لأنه كان مائلاً إلى الاعتزال الجديد فرد عليه بالأدلة العقلية.

◘ ◘ ◘

٦٦- مولانا أبوالحسنات عبدالحي اللكنوي المتوفى سنة ١٣٠٤هـ

هو من بيت علم مشهور بالهند يعرفون بعلماء « فرنكى محل » نسبة إلى محلة في بلدة « لكهنوء » البلدة الشهيرة ، ووالده مولانا عبدالحكيم اللكنوي من العلماء المشهورين بتأليفاته وحواشيه على الكتب التي تقرأ في الهند في المدارس العربية .

وولد مولانا عبدالحي سنة ١٢٦٤هـ فحفظ القرآن وطلب العلم على والده ، ونبغ في جميع العلوم العربية والدينية والعقلية التي كانت تدرس في ذلك الوقت في الهند ، وكان يسمى هذا المنهج للتعليم بالدرس النظامي نسبة إلى مولانا نظام الدين من علماء فرنكى محل وأحد أجداد

٦٦- الشيخ عبدالحي بن محمد اللكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤):

ترجمته في : الرسالة المستطرفة (ص١١٥) ، وفهرس الفهارس (٢/ ٧٢٨) ، وترجم لنفسه في الفوائد البهية له (ص٢٤٨) ، والأعلام (٦/ ١٨٦) .

صاحب الترجمة .

كان مولانا عبدالحي ذكياً جداً ففرغ من طلب العلم وعمره سبعة عشرة سنة ، ثم اشتغل بالمطالعة والتدريس والتأليف وبارك الله في وقته فألف مئات من الكتب والرسائل باللغة العربية والفارسية والأردية في جميع العلوم ، بعضها متون وبعضه شروح وبعضها حواشي على الكتب المشهورة ، وطبعت كلها في حياته في بلدة لكهنوء لأنه كان من أهل اليسار آتاه الله العلم والمال كليهما فأنفقهما عن سعة ، وهذا شيء نادر ولكنه مع الأسف لم يعمر طويلاً بل توفي وعمره أربعون سنة في بلدة لكهنوء سنة ١٣٠٤هـ .

كان مولانا عبدالحي من فقهاء الأحناف ولكنه كان من المعتدلين ومائلاً إلى العمل بالحديث مجتنباً كثيراً من البدع الفاشية في بلده بل في عائلته ، جرت بينه وبين السيد صديق حسن خان الشهير مناظرات كثيرة في مسائل دينية وعلمية وتاريخية ، وألف الطرفان كتباً عديدة في ذلك ، ولكن مع ذلك كانا أصدقاء أوفياء يحترم أحدهم الآخر حتى أن السيد صديق حسن خان كان إذا ذهب إلى لكهنوء يزوره بل ينزل أحياناً في ضيافته، وبلغني أنه لما توفي مولانا عبدالحي ونعي إلى السيد صديق

حسن تأثر كثيراً وحزن حزناً شديداً وقال كلمة معناها : « الآن ذهبت حلاوة العلم » رحمهم الله جميعاً .

كان مولانا عبدالحي قد حج مرتين سنة ١٢٧٩هـ مع والده في مراكب شراعية ، والثانية سنة ١٢٩١هـ في البابور (الباخرة) ، وفي المرة الأولى مرت بهم السفينة الشراعية على « الحديدة » فأقاموا هناك عشرة أيام ، واشترى والده من هناك كتباً كثيرة نفيسة نفعت مولانا عبدالحي في مطالعاته وتأليفاته .

خلف مولانا عبدالحي تلامذة كثيرين أشهرهم مولانا عبدالباري اللكنوي الشهير من زعماء الهند السياسيين في الحركة الاستقلالية الهندية ضد الاستعمار الإنكليزي ، وكان عضواً في الجمعية الوطنية الهندية (كانكريس) ، ومنهم مولانا عبدالباقي اللكنوي المهاجر إلى المدينة المنورة ، ومنهم مولانا حفيظ الله الأعظم هو[1] صدر المدرسين في مدرسة دار العلوم الندوة الذي ألف كتاباً في سيرة أستاذه باللغة العربية سماه « كنز البركات لمولانا أبي الحسنات » .

---

(١) في الأصل : هي .

أما مؤلفاته فأهمها :

١ -« التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد » حاشية مفيدة على «موطأ الإمام محمد بن الحسن الشيباني » الكتاب المشهور ، فيها فوائد كثيرة تتعلق بكتب الحديث عموماً وبهذا الكتاب خصوصاً ، وتكلم على الروايات الأخرى لـ « موطأ الإمام مالك » ، ورجح رواية الإمام محمد بن الحسن على غيرها .

٢ -« إمام الكلام في مسألة قراءة الفاتحة خلف الإمام » كتاب مفيد بحث فيه عن هذه المسألة الشائكة بغاية الإنصاف ، وذكر أدلة الجمع ، ثم رجح القول بالقراءة في الصلوات السرية مطلقاً ، وفي الصلوات الجهرية رجح القراءة أثناء سكتات الإمام ، وهو يوافق مذهب كثير من أهل الحديث .

٣ -« غيث الغمام » وهو تعليق على كتاب « إمام الكلام » رد فيه على من اعترض عليه من علماء الأحناف المتعصبين ومنهم مولانا شبلي النعماني الشهير ؛ لأنه كان ذلك الوقت من غلاة الأحناف المتعصبين حتى لقب نفسه بالنعماني.

٤-« ظفر الأماني شرح مقدمة الجرجاني » شرح فيه كتاب الشريف الجرجاني في مصطلح الحديث شرحاً مفيداً للغاية فأصبح بذلك من الكتب المهمة في علم أصول الحديث توجد فيه فوائد كثيرة مهمة .

٥-« الرفع والتكميل في الجرح والتعديل » كتاب مفيد للغاية جمع فيه كل ما يتعلق بالجرح و التعديل عند المحدثين .

٦-« الفوائد البهية في تراجم الحنفية » هو كتاب مختصر مفيد في تراجم علماء الأحناف ، ولكنه مع الأسف ترك كثيراً منهم ، طبع أولاً بالهند، ثم في مصر سنة ١٣٢٤هـ بتصحيح السيد بدرالدين النعساني ومعها حاشية المؤلف المسماة بـ« التعليقات السنية » .

٧-« طرب الأماثل بذكر الأفاضل » ذكر فيه تراجم بعض المشاهير من علماء الهند وأدبائهم وصلحائهم ، كتاب مفيد لطيف .

٨-« مجموعة فتاواه ورسائله الصغيرة » في عدة مجلدات بعضها بالعربية وبعضها بالفارسية وبعضها بالأردية .

◙ ◙ ◙

٦٧- العلامة الكبير والسلفي الشهير النواب السيد صديق حسن خان القنوجي ثم البهوفالي المتوفى سنة ١٣٠٧هـ

هو من بيت علم وأدب، وحسب ونسب، ولد سنة ١٢٤٨هـ في بلدة قنوج التاريخية ونشأ بها يتيماً لأن أباه السيد أولاد حسن - وكان من العلماء السلفيين - توفي سنة ١٢٥٣هـ وعمر السيد صديق ذلك الوقت خمس سنوات، فكفلته أمه وكانت من السيدات الفاضلات الصالحات ورباه أخوه الكبير السيد أحمد حسن عرشي فتعلم على أخيه المذكور اللغة الفارسية ومبادئ اللغة العربية ومبادئ العلوم الدينية، ثم ارتحل إلى دهلي عاصمة الهند سنة ١٢٦٩هـ لطلب العلم، وكانت ذلك الوقت حافلة بالعلماء المشهورين وخصوصاً بتلاميذ الشيخ عبدالعزيز الدهلوي ابن الإمام ولي الله الدهلوي، فأخذ عنهم العلم وتتلمذ بالخصوص على العلامة المفتي صدر الدين خان من تلاميذ أبناء الإمام ولي الله الدهلوي

٦٧- **العلامة صديق بن حسن القنوجي (١٢٤٨-١٣٠٧):**

ترجمته في: فيض الملك المتعالي (١/ ٧٠٩-٧١٠)، والأعلام (٦/ ١٦٧-١٦٨)، وحلية البشر (٢/ ٧٣٨-٧٤٦)، ونزهة الخواطر (٣/ ١٢٤٦-١٢٥٠)، وترجم لنفسه في أبجد العلوم (٣/ ٢١٦-٢٢٣)، وفي التاج المكلل (ص٥٤٦-٥٥٥).

-الشاه عبدالعزيز والشاه رفيع الدين والشاه عبدالقادر - ومن تلاميذ مولانا فضل إمام خير آبادي الشهير في المنطق والفلسفة والهيئة والعلوم الرياضية ، وكان هذا المفتي من أهل الفضل والكمال جامعاً بين العلوم الدينية والعربية والعقلية ، وكان أديباً مشهوراً باللغات الثلاث العربية والفارسية والأردية ، فلازمه سنتين ، وتخرج عليه وبعد أن حصل مطلوبه من العلم والأدب رجع إلى وطنه « قنوج » ولكنه بعد ذلك بمدة يسيرة اضطر إلى السفر لابتغاء الرزق فوصل بلدة بهوفال عاصمة الإمارة الإسلامية سنة ١٢٧٦هـ ونزل ضيفاً على مدار المهام للرياسة مولانا جمال الدين خان ، وكان يحب العلماء ، وكان يعرف أسرة السيد صديق حسن خان فأكرمه غاية الإكرام ، وزوجه بابنته التي هي أم أولاده ، وعينه في ديوان الإمارة فقام بوظيفته خير قيام ، وفي أثناء إقامته في بهوفال أخذ الحديث عن المحدث الكبير القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني ، وأخيه القاضي زين العابدين الأنصاري اليماني وأجازاه إجازة عامة ، كذلك أجازه الشيخ المعمر المولوي عبدالحق البنارسي تلميذ الشاه إسماعيل الدهلوي والمجاز من الإمام الشوكاني شفاهياً في اليمن ، وأجازه مشايخ آخرون ذكرهم في ثبته الذي ألفه باللغة الفارسية وسماه

«سلسلة العسجد في مشايخ السند» ، ثم استأذن ملكة بهوفال في الحج فأذنت له فحج سنة ١٢٨٥هـ في المراكب الشراعية ، وقاسى عناءً شديداً ومرت السفينة على موانئ اليمن فاشترى منها الكتب الخطية النفيسة من مؤلفات علماء السلف وعلماء اليمن وخصوصاً مؤلفات الإمام الشوكاني، والأمير الصنعاني ، وبعد الحج والزيارة رجع إلى بهوفال واشتغل بوظيفته الرسمية ، وكانت ملكة هذه الإمارة الإسلامية النواب شاهجهان بيكم امرأة عاقلة فاضلة ولكنها كانت أيّماً مات زوجها السابق فكانت تريد الزواج من رجل شريف من أهل الديانة والعلم فاختارت السيد صديق حسن ورغبت في الزواج به فقبل ذلك وتزوجها سنة ١٢٨٨هـ ، ومن ذلك الوقت أصبح حاكماً للإمارة بالنيابة عنها ولقب بالنواب (ومعناه الأمير) فقام بالأمر خير قيام وتحسن حالة البلاد الدينية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية لأنه كان حازماً ومدبراً فطهر الإدارة الحكومية من الخائنين والمرتشين ووظف الأكفاء العاملين ، وجمع إليه أهل العلم وعين لهم مرتبات كبيرة ورغبهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ونشر العلوم والمعارف خصوصاً العقيدة السلفية وعلم الحديث ودعوة الناس إلى العمل بالكتاب و السنة ، فحصلت في البلاد

نهضة دينية وعلمية ، ولكن أعداءه الذين كان قد أبعدهم من وظائف الحكومة كانوا متربصين به فوشوا إلى الحكومة الإنكليزية بأنه يستعد للجهاد وتخليص الهند من الاستعمار الإنكليزي ، فضغطت الحكومة الإنكليزية على الملكة (زوجته) وعمدتها بأن تعزله عن النيابة في الحكم فقاومت هذا الضغط في أول الأمر ولكنها أخيراً رضخت لرغبة الإنكليز خوفاً على نفسها وإمارتها فعزلته عن النيابة في الحكم سنة ١٣٠٢هـ ولكنها بقيت في عصمته وبقي هو في قصرها معززاً مكرماً مشتغلاً بالتأليف والمطالعة والمذاكرة إلى أن توفاه الله في رجب سنة ١٣٠٧هـ في بهوفال .

كان السيد صديق حسن خان آية من آيات الله في العلم والعمل والأخلاق الفاضلة والتمسك بالكتاب والسنة ، صرف ما آتاه الله من المال والجاه في خدمة الدين الحنيف ونشر علم الحديث والدعوة إلى العقيدة السلفية ، والعمل بالكتاب والسنة ، وإعانة العلماء والأدباء ، وجمع مكتبة نفيسة كانت فيها كتب نادرة الوجود في سائر العلوم وخصوصاً التفسير والحديث ، ومؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية ، والإمام ابن القيم ، والإمام الشوكاني ، وعلماء اليمن ، وطبع كتباً نفيسة مثل « فتح الباري شرح

البخاري » ، و « تفسير ابن كثير » ، و « نيل الأوطار » على نفقته في مطابع الهند ومصر واستانبول ووزعها مجاناً على العلماء وطلبة العلم ، ورتب إعانات مالية للعلماء ، ورغبهم في ترجمة كتب الحديث إلى اللغة الهندية (أردو) فترجموها له ، وطبعها على نفقته ووزعها ، ومع ذلك كان يشتغل بنفسه أيضاً في التأليف ليلاً نهاراً فبلغت مؤلفاته أكثر من مائتي كتاب في اللغات الثلاث العربية والفارسية والهندية (أردو) كان يطبعها ويوزعها ، وكان من الأدباء الكبار في هذه اللغات الثلاث ، وله ديوان شعر بالفارسية، وكذلك بالأردو ، أما أشعاره العربية فلم أرها مجموعة في كتاب .

وأما مؤلفاته فكلها مفيدة و محققة وذكرها كلها يطول فنذكر منها أهمها وخصوصاً ما كان منها في اللغة العربية :

١- تفسير « فتح البيان في مقاصد القرآن » في ثمانية مجلدات ، طبع بمصر وبهامشه « تفسير ابن كثير » وهو من أحسن التفاسير وأنفعها ، لخص فيه « تفسير الشوكاني » وزاد عليه أشياء مهمة ومفيدة جداً .

٢- « الدين الخالص » وهو كتاب كبير في مجلدين طبع بالهند ولكنه أصبح الآن نادر الوجود ، وهو أحسن كتاب في بيان التوحيد

الخالص والدعوة إلى العمل بالكتاب والسنة وترك التقليد[١] .

٣- « أبجد العلوم » كتاب مفيد جمع فيه كل ما يتعلق بالعلوم والفنون كلها ، وذكر أهم المؤلفات في كل علم ، وفي آخر الكتاب تراجم للعلماء المشهورين ، طبع في الهند في مجلد ضخم وأصبح نادر الوجود[٢] .

٤- « التاج المكلل » في تراجم بعض العلماء وخصوصاً علماء الحديث انتخبهم من « وفيات الأعيان » لابن خلكان ، و « البدر الطالع » للشوكاني ، ولكنه مع الأسف غير مرتب لا على الحروف ولا على السنين ولا يوجد له فهرس ، طبع بالهند أصبح نادراً ، يحتاج إلى طبعة ثانية بعد ترتيبه وتهذيبه وتحقيقه وعمل فهارس له[٣] .

٥- « عون الباري شرح تجريد البخاري للزبيدي » شرح مختصر

---

(١) طبع بعد ذلك عدة طبعات آخرها من إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر في أربعة مجلدات عام ١٤٢٨هـ .

(٢) وطبع في لبنان، نشرته دار الكتب العلمية في ثلاثة مجلدات ، وطبعته أيضاً دار ابن حزم ببيروت في مجلد .

(٣) طبع عدة طبعات آخرها من إصدار وزارة الأوقاف القطرية في مجلد ، عام ١٤٢٨هـ .

مفيد للغاية، مطبوع ولكنه نادر الوجود [١].

٦- «السراج الوهاج شرح مختصر مسلم بن الحجاج» وهو شرح «مختصر صحيح مسلم» للمنذري، شرح مفيد للغاية، مطبوع بالهند ولكنه نادر [٢].

٧- «فتح العلام شرح بلوغ المرام» وهو مختصر «سبل السلام» ببعض زيادات حسنة، مطبوع بمصر.

٨- «الروضة الندية» وهو تهذيب كتاب «الدراري المضيئة» للشوكاني مع زيادات مفيدة، مطبوع بمصر.

٩- «حصول المأمول من علم الأصول» كتاب مختصر مفيد في أصول الفقه لخصه من «إرشاد الفحول» للشوكاني مع زيادات مفيدة وهذا الكتاب يصلح للتدريس في المدارس الدينية بدلاً من كتب الأصول المعقدة، مطبوع في استانبول ومصر.

١٠- «ظفر اللاضي [٣] في ما يجب في القضاء على القاضي» كتاب

---

(١) طبع في مصر، إدارة المطبعة المنيرية، عام ١٣٤٧هـ.

(٢) وطبعته وزارة الأوقاف في قطر، بتحقيق الشيخ عبدالله الأنصاري، في ١١ مجلداً.

وقد اعتنى به فتحي بن فتحي الجندي بمكتب الدراسات والتحقيق بدار طيبة، ولكنه لم يطبع.

(٣) اللاضي: معناها الحاذق في الدلالة.

مفيد في بيان أصول القضاء في الإسلام، مطبوع بالهند.

١١- « ذخر المجتبى من آداب المفتي » كتاب مفيد في بيان أصول الفتوى، مطبوع بالهند.

١٢- « إكليل الكرامة في تبيان مقاصد الإمامة » وهو يبحث عن الخلافة الإسلامية بحثاً مفيداً، مطبوع بالهند.

١٣- « الحطة في ذكر الصحاح الستة » ذكر فيها كل ما يتعلق بالكتب الستة ومؤلفيها من المعلومات والفوائد، مطبوع بالهند.

١٤- « نزل الأبرار » شرح فيه كتاب « الأذكار » للإمام النووي شرحاً مفيداً خرج فيه الأحاديث وبين درجتها من الصحة والضعف، طبع طبعاً متقناً في مطبعة الجوائب في استانبول.

١٥- « الانتقاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح » شرح فيه كتاب الإمام ولي الله الدهلوي شرحاً مفيداً على طريق السلف وانتقد عليه استعماله لاصطلاحات المتكلمين في بيان التنزيه مثل نفي الجوهر والعرض. طبع بمصر بهامش كتاب « جلاء العينين في محاكمة الأحمدين» للعلامة خير الدين الآلوسي.

١٦- « رحلة الصديق إلى البيت العتيق » ذكر فيه رحلته للحج سنة ١٢٨٥هـ وبين فيه المناسك على طريقة المحدثين ، مطبوع بالهند .

١٧- « البُلغة في أصول اللغة » كتاب مفيد في بيان علم اللغة والكتب المؤلفة فيه ، مطبوع بالهند .

١٨- « العلم الخفاق في علم الاشتقاق » كتاب مفيد في هذا الفن ، مطبوع بالهند .

١٩- « نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان » كتاب أدبي لذيذ في العشق والغرام على طريقة أهل الهند القدماء ؛ لأن العادة عندهم أن المرأة تعشق الرجل ، وجميع تغزلهم يكون على لسان المرأة في وصف الرجل الحبيب والوصل والهجر ، وهو شيء عجيب لا يوجد في أمة من الأمم ولا في أدب من الآداب ، وذكر ترجمة كثير من أشعارهم إلى اللغة العربية - وهذه الترجمة للسيد غلام علي آزاد البلجرامي الأديب والمؤرخ المشهور - فأصبح بذلك كتاباً طريفاً لا يوجد له نظير في اللغة العربية ، طبع في الهند ، وفي استانبول بمطبعة الجوائب .

٢٠- « غصن البان المورق بمحسنات البيان » ذكر فيه المحسنات البديعية على طراز جديد ، فإنه أدخل فيه علم البديع الهندي القديم ،

وذكر ترجمة الأشعار الهندية إلى العربية ، ترجمها السيد البلجرامي المذكور ، مطبوع في استانبول .

هذه الكتب التي ذكرناها كلها باللغة العربية وتوجد غيرها أيضاً في هذه اللغة ولكننا تركناها خوف التطويل .

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يرحم السيد صديق حسن خان ويجازيه ويجزي زوجته الفاضلة الأميرة شاهجهان بيكم ملكة إمارة بهوفال الإسلامية التي أعانته على نشر الدين والعقيدة السلفية والعلوم والآداب أحسن الجزاء ويكثر من أمثالهما .

* **أولاده** : خلف السيد صديق حسن خان ولدين كانا من الأفاضل علماً وعملاً وأخلاقاً ، فأما نجله الكبير السيد نور الحسن خان فكان على طريقة أهل الحديث أولاً ثم تصوف واشتغل بالعبادة وترك الاشتغال بالعلم ، وله مؤلفات بالعربية والفارسية والهندية ، والظاهر أنها لوالده نحلها له .

وأما الثاني السيد علي حسن خان فكان رجلاً اجتماعياً وطنياً خدم مسلمي الهند خدمات جليلة ، وألف كتباً مفيدة باللغة الأردية ، منها «سيرت والاجاهي » في سيرة والده في عدة مجلدات لطيفة ، وطبعها

طبعاً متقناً . ومنها كتاب « مردم ديدوا » أي « الأفاضل الذين شاهدتهم » وهو كتاب مفيد ترجم فيه كثيراً من أهل العلم والأدباء والسياسيين المعاصرين له ولكنه لم يطبع . وكان من الشعراء المجيدين في اللغة الفارسية والأردية، وقد اجتمعت به سنة ١٣٥٤هـ في بلدة لكهنوء - لأنه كان قد أقام بها بعد وفاة والده - فاستقبلني استقبالاً حسناً لأنه كان من أصحاب عمي الكبير الحاج عبدالغفار الدهلوي وكان عندي كتاب التوصية منه ، وطلبت منه الاطلاع على مكتبته ولكنه اعتذر بغياب نجله الذي عنده مفتاح المكتبة ، وطلب مني أن أزوره ثانياً بعد عودة نجله من السفر ، ولكن مع الأسف لم أتمكن من ذلك .

▣ ▣ ▣

٦٨- مولانا رحمة الله الكيرانوي مؤسس المدرسة الصولتية المتوفى سنة ١٣٠٨هـ

هو من مشاهير العلماء الأفذاذ ، ومن بيت علم وفضل يتصل نسبه

٦٨- العلامة رحمة الله بن خليل الله الكيرانوي (١٢٢٣-١٣٠٨) :

ترجمته في : نزهة الخواطر (ص١٢٢٨-١٢٢٩) ، والأعلام (٣/ ١٨) ، وفيض الملك المتعالي (١/ ٥٤٨-٥٥٣) ، وهدية العارفين (١/ ٣٦٦) .

بسيدنا عثمان رضي الله عنه ولهذا يقال له : العثماني، ولد سنة ١٢٢٣هـ[1] في بلدته « كيرانه » - بفتح الكاف - من توابع دهلي عاصمة الهند القديمة ونشأ بها فحفظ القرآن أولاً ، ثم تعلم اللغة الفارسية ، ومبادئ العلوم العربية والدينية على كبار أفراد أسرته ، ثم ارتحل إلى دهلي فقرأ على علمائها المشهورين ، ثم ذهب إلى لكنؤ وأخذ عن فضلائها ، وبرع في جميع العلوم النقلية والعقلية ، ثم رجع إلى بلدته واشتغل بالمطالعة والتدريس في مدرسة صغيرة أسسها هو ، ولكن في هذه الأثناء كانت نجمت طائفة المبشرين من الإنجليز وصاروا يهاجمون المسلمين بمؤلفاتهم وجرائدهم ومجلاتهم ، فأجبرته هذه الحالة القاهرة على المدافعة عن الدين الإسلامي وكتابة الردود على مطاعن المبشرين ومزاعمهم ، فألف كتابه القيم « إزالة الأوهام » باللغة الفارسية لأنها كانت اللغة الرسمية والعلمية في ذلك العهد في الهند ، وكان القسيس « فاندر » زعيم هذه الحركة التبشيرية قد وضع كتابه المشهور « ميزان الحق » في الطعن على الإسلام وعلى النبي عليه الصلاة والسلام ، وأحدث هذا الكتاب ضجة كبيرة في عموم المسلمين ، فراسله الشيخ رحمة الله ورد

---

(١) في نزهة الخواطر (ص ١٢٢٨) ذكر مولده في جمادى الأولى سنة ١٢٣٣ .

على مطاعنه ، ودامت هذه المكاتبة بينهما مدة طويلة ، ثم اتفقوا على عقد مجلس للمناظرة العلنية في بلدة آكره الشهيرة لأنها كانت مركز التبشير ، وفي يوم ١١ رجب سنة ١٢٧٠هـ انعقد الاجتماع العام ، وحضره عدد كبير من الحكام و الأمراء والعلماء وأعيان المسلمين وعامتهم وجرت المناظرة حول المباحث الآتية :

١- النسخ والتحريف في الإنجيل .

٢- مسألة ألوهية المسيح .

٣- مسألة التثليث .

٤- إثبات رسالة سيدنا محمد خاتم الأنبياء .

ودامت المناظرة ثلاثة أيام إلا أنه في اليوم الثالث لم يحضر القسيس « فاندر » ولاذ بالفرار ، لأن النصر كان حليف المسلمين ففرح المسلمون بهذا النصر المبين وحمدوا الله على ذلك ، وأصبح الشيخ رحمة الله زعيماً دينياً للمسلمين ، وانتشر صيته في سائر أنحاء الهند ، وقد استمر في جهاده فتفرغ لقمع حركة التضليل وإحباطها ، وقام بهذا العمل خير قيام ، وبعد ذلك اندلعت في الهند الثورة الإسلامية الوطنية الكبرى سنة

١٢٧٣هـ-١٨٥٧م ضد الاستعمار الإنكليزي فاشترك فيها الشيخ رحمة الله وجاهد مع المجاهدين ، ولما فشلت تلك الثورة بسبب خيانة الخائنين واختلاف الزعماء وتنافسهم اضطرته الظروف إلى مغادرة الهند بعد أن صادرت الحكومة البريطانية أمواله وممتلكاته الواسعة فوصل إلى مكة المكرمة لاجئاً إلى البيت الحرام ، وذلك في أيام الشريف عبدالله بن عون أمير مكة المكرمة في عهد السلطان عبدالعزيز العثماني ، فاجتمع بشيخ العلماء ذلك الوقت السيد أحمد زيني دحلان ، فأكرمه غاية الإكرام ، وأجاز له بالتدريس في المسجد الحرام فكان كثير من طلاب العلم يحضرون حلقات دروسه وأبحاثه العميقة في الدين ، ومعلوماته القيمة في العلوم الرياضية والحكمية وغيرها ، ثم اجتمع بأمير مكة بواسطة شيخ العلماء المذكور فرحب به وأكرمه ، وكان هذا الأمير يحب العلم والعلماء والأدباء وطلبة العلم .

*** تأسيسه للمدرسة الصولتية بمكة المكرمة :**

كان الشيخ رحمة الله يشعر بنقص كبير في التعليم ونظامه من عدة نواح ففكر في تأسيس مدرسة دينية على نظام ثابت للتعليم والتربية فأسس أولاً مدرسة أولية لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه وتدريس بعض

مبادئ العلوم ، واستمر العمل كذلك إلى أن جاءت لأداء فريضة الحج عام ١٢٩٠هـ امرأةٌ من أثرياء بلدة كلكته بالهند اسمها «صولة النساء بيكم» وكانت من فضليات النساء، فلما علمت بمقصد الشيخ رحمة الله في إنشاء مدرسة دينية عالية قدمت له كل ما كان بيدها وفوضته في الأمر فاشترى قطعة أرض وبنى عمارة أول مدرسة في أم القرى ، وتخليداً لذكرى هذه المحسنة الكبيرة أطلق على هذه المدرسة اسم « الصولتية » نسبة إليها ، وكان ذلك سنة ١٢٩١هـ ، وعين لها بعض المدرسين من تلاميذه فصاروا يدرسون معه العلوم الدينية والعربية ، وهو ينفرد عنهم بتدريس المنطق والعلوم الحكمية والرياضية وعلم الهيئة ، وهو أول من أدخل هذه العلوم في الحجاز لأن علماء الحجاز كانوا يدرسون النحو والبلاغة والفقه وأصوله فقط ، وبعضهم كان يدرس في آخر عمره التفسير والحديث على سبيل البركة ! .

وهذه المدرسة خدمت خدمات جليلة للعلم بمدرسيها ومتخرجيها أكثر من خمس وثمانين سنة ، فنبغ منها القضاة والمفتون والمدرسون والمؤلفون والدعاة والموظفون في المناصب الحكومية العالية ، و انتشروا في البلاد الإسلامية خصوصاً في الهند وأندونيسيا ، فجزى الله مؤسسها خيراً .

* رحلاته إلى الآستانة :

في سنة ١٢٨٠هـ دعاة السلطان عبدالعزيز خان إلى الآستانة فحلّ ضيفاً مكرماً عليه ، وبقي هناك عدة شهور ألف فيها كتابين مفيدين الأول « إظهار الحق » ألفه بأمر السلطان المذكور ، وهو في الرد على المبشرين المسيحيين لأنهم كانوا شرعوا يدسون سمومهم في البلاد العثمانية .

والثاني « رسالة التنبيهات » أوضح فيها العقائد الإسلامية بالدلائل النقلية والعقلية مثل البعث والنشر والنبوة ونزول الوحي وغير ذلك ؛ لأنه رأى الحاجة ماسة إلى تأليف مثل هذه الرسالة للشبان الأتراك الذين تأثرت عقولهم بالعلوم الحديثية وضعفت العقيدة الدينية فيهم . وقد طبع هذان الكتابان في الآستانة ، وقد بالغ السلطان في إكرامه وأنعم عليه بالوسام المجيدي والخلعة الشاهانية .

ثم سافر مرة ثانية إلى الآستانة في ربيع الأول سنة ١٣٠١هـ بطلب من السلطان عبدالحميد خان وأقام في القصر السلطاني بغاية الإكرام ، وقد أنعم عليه بمخصص شهري ضخم ورتبة باية الحرمين الشريفين ؛ وهي من الرتب العالية الخاصة بكبار العلماء ، وبعد رجوعه من الآستانة دامت المراسلة بينه وبين السلطان عبدالحميد تارة باللغة العربية وتارة

بالفارسية، وفي المرة الثالثة توجه إلى الآستانة في شهر رجب سنة ١٣٠٤هـ بطلب من السلطان المذكور أيضاً وأقام في قصر « يلدز » المشهور في العالم، ثم رجع منها إلى مكة في آخر العام المذكور.

* **مؤلفاته** : للشيخ رحمة الله تأليفات كثيرة باللغة الفارسية والأردية وكلها في الرد على المبشرين المسيحيين، وقد طبعت في الهند، أما في اللغة العربية فلم يؤلف إلا ثلاثة كتب :

١- « إظهار الحق ».

٢- « التنبيهات » وقد ذكرناهما في ذكر رحلته الأولى إلى الآستانة.

٣- « رسالة في البحث عن وقت العصر » لم تطبع إلى الآن، وتوجد نسخة منها في مكتبة المدرسة الصولتية.

* **وفاته** : وبعد جهاد طويل في الدفاع عن الإسلام ونشر العلم توفاه الله في ٢٢ رمضان سنة ١٣٠٨هـ بمكة المكرمة فرحمة الله عليه.

◘ ◘ ◘

٦٩- أستاذ المحدثين مولانا السيد نذير حسين الدهلوي المتوفى سنة ١٣٢٠هـ

ولد في بلدة بلتهوا بالقرب من سورج كره من أعمال ولاية بهار في الهند ونشأ بها ، حفظ القرآن ثم تعلم اللغة الفارسية ومبادئ اللغة العربية على والده السيد جواد علي ، ثم ارتحل في طلب العلم فذهب أولاً إلى بلدة صادقيور ، وقرأ على المولوي شاه محمد حسين «مشكاة المصابيح» وترجمة القرآن ، ثم سافر إلى دهلي عاصمة الهند فوصل إليها سنة ١٢٤٣هـ ، وقرأ على المولوي عبدالخالق الدهلوي بعض كتب النحو والفقه والمنطق ، وتزوج بابنته ، وأنجب منها ولده السيد شريف حسين ، ثم قرأ على أساتذة آخرين المنطق والفلسفة ، والحساب والهندسة ، وعلم الهيئة ، وعلوم البلاغة ، وأصول الفقه والفرائض والتفسير ، ثم في سنة ١٢٤٩هـ تلمذ على حضرة العلامة الشهير في الآفاق الشاه محمد إسحاق الدهلوي - سبط العلامة الشاه عبدالعزيز الدهلوي وتلميذه

٦٩- العلامة المحدث نذير حسين الدهلوي (١٢٢٥ وقيل ١٢٢٠-١٣٢٠) :

ترجمته في : نزهة الخواطر (ص١٣٩١-١٣٩٣) ، وفهرس الفهارس (٢/ ٥٩٢) ، وجهود مخلصة (ص١٠٣ وما بعدها) ، ومعجم المعاجم (٢/ ٣١٣-٣١٥) .

وخليفته في نشر علم الحديث - ولازمه سنين كثيرة ، وتخرج عليه في علم الحديث و التفسير والفقه والإفتاء ، واستجازه فأجازه إجازة عامة ، فلما هاجر الشاه إسحاق إلى مكة المكرمة سنة ١٢٥٨هـ أصبح السيد نذير حسين خليفته في نشر العلم ، فأمر الطلبة من جميع الهند وخارج الهند وكان أولاً يقرئ جميع العلوم ثم اقتصر على التفسير والحديث ودرّس ستين سنة تقريباً ، كان يشتغل ليلاً ونهاراً في قراءة كتب التفسير والحديث ، وكان يقرئ الكتب الستة المشهورة في علم الحديث في سنة واحدة مع الشرح المفيد والتحقيق التام ، وبلغ عدد الذين قرأوا عليه الكتب الستة أكثر من ألف شخص من الطلبة المستعدين ، وأما المستمعون والمستجيزون فبلغوا ألوفاً كثيرة ، وبقي على تلك الحالة إلى أن توفاه الله سنة ١٣٢٠هـ في بلدة دهلي ، ومدرسته بقيت إلى سنة ١٣٦٦هـ كان يدرس فيها علماء الحديث من تلامذته وتلامذة تلامذته ثم خربت بسبب الاضطرابات والقلاقل التي حدثت في الهند عموماً وفي دهلي خصوصاً بعد تقسيم الهند وإنشاء دولة الباكستان .

* **مؤلفاته** : وبسبب اشتغاله بالتدريس والإفتاء ليلاً ونهاراً لم يؤلف إلا كتاباً واحداً باللغة الهندية سماه « معيار الحق » وهو كتاب عظيم مفيد

للغاية في الدعوة إلى العمل بالكتاب والسنة والرد على التقليد والمقلدين وهو مطبوع بالهند ، وليته يترجم إلى اللغة العربية . وله رسائل صغيرة في مسائل فقهية ولكنها لم تطبع مستقلة بل ضمت إلى فتاواه الكثيرة التي طبعت بعد وفاته في مجلدين كبيرين ، كذلك جمعت مكاتيبه إلى تلاميذه وأصحابه في مجلد واحد ، وطبعت بدهلي بالفارسية والهندية ، وكلها مشحونة بالفوائد الدينية والعلمية .

* **أخلاقه** : أما أخلاقه فكانت عالية جداً ، كان يعامل تلاميذه بغاية الشفقة والعطف والمحبة ، وكان يواسي الفقراء والأرامل والأيتام ، ويخدم الضيوف بنفسه ، حتى أعداءه كان يعاملهم باللين ولا ينتقم من أحد منهم مع أنهم آذوه كثيراً حتى إنه لما حج سنة ١٣٠٠هـ حج معه بعضهم لإيذائه ولما وصلوا مكة المكرمة اجتمعوا بأمثالهم وأشياعهم من أهل مكة والمهاجرين من أهل الهند ودبروا له مكيدة فوشوا إلى والي الحجاز عثمان نوري باشا أن السيد نذير حسين وجماعته من الوهابية، ومن المنكرين على الأئمة الأربعة ، وأنهم يستحلون نكاح العمة والخالة، وغير ذلك من المفتريات والأكاذيب ، فطلبه عثمان باشا وحبسه في غرفة في دار الحكومة (الحميدية) ثم استجوبه ، فأخبره السيد نذير حسين أن

هذه كلها أكاذيب افتراها علينا أعداؤنا ، ونحن لا ننكر على الأئمة الأربعة بل نجلّهم ونحترمهم ولكن لا نقلد أحداً منهم بل نعمل بالكتاب والسنة، ولا نكفر أحداً من المسلمين ، وليست لنا صلة بالوهابيين . فلما تحقق الوالي صدقه أطلقه من السجن ، واعتذر إليه غاية الاعتذار ، وكتب له كتاباً باللغة التركية إلى محافظ المدينة حتى لا يؤذيه أحد هناك ، فزار المدينة المنورة، ثم رجع إلى وطنه مع السلامة. وهكذا نجاه الله وأصحابه من هذه المكيدة المدبرة لقتله أو إخراجه من الحرمين الشريفين.

*** فائدة تاريخية :**

ومن المفيد أن نذكر هنا حادثة تاريخية تتعلق بهذه الواقعة ، فقد جاء في كتاب « الحياة بعد الممات » ما ترجمته : « لما اعتقل مولانا السيد نذير حسين ورفقاؤه وعلم بذلك السيد هاشم جمل الليل المطوف الشهير - وكان رجلاً شهماً وجريئاً ومن أعيان مكة - ذهب إلى الوالي عثمان نوري باشا ونصحه بأن يطلق سراح السيد وجماعته وإلا تحدث فتنة في البلد تسيل فيها الدماء أنهاراً ، فقبل الوالي نصيحته وأطلق سراحهم والسبب في ذلك أن الحجاج النجديين لما سمعوا باعتقال السيد نذير حسين واضطهاده بسبب كونه من أهل الحديث - وكان مشهوراً عندهم

بسبب تلاميذه من أهل نجد الذين كانوا قد سافروا إلى الهند وأخذوا عنه مثل : الشيخ سعد بن حمد بن عتيق ، والشيخ محمد بن ناصر بن مبارك ، والشيخ إسحاق بن عبد الرحمن وغيرهم الذين بعد عودتهم إلى نجد نشروا علم الحديث والعمل بالسنة - استاؤوا من ذلك الخبر ، وعزموا على إنقاذه من السجن بالقوة ، لأنه كان معهم من السلاح ما يكفي لذلك ولكنهم أرادوا التثبت من الخبر ، فأرسلوا شيوخهم إلى دار السيد وسألوا عنه فخرج إليهم تلميذ السيد المولوي تلطف حسين وأخبرهم أنه بخير وموجود في البيت - لأنه في هذه الأثناء كان أطلق سراحه ووصل إلى بيته - فلم يصدقوا هذا الكلام وقالوا : نحن بلغنا خبر موحش عنه فلابد لنا من رؤيته وزيارته ، فأدخلهم البيت فسلموا عليه وقالوا له : نحن كنا سمعنا خبراً موحشاً عنك ولكن نحمد الله على رؤياك بخير وإلا كان حصل ما لا تحمد عقباه . وبهذا يظهر أن هذا الوالي كان عاقلاً ورشيداً في السياسة والإدارة وإلا كانت حصلت فتنة في البلد تكون ضحاياه الأبرياء من السكان والحجاج ولكن الله سلم ، والحمد لله على ذلك» .

* **تلاميذه** : أما تلاميذه الكثيرون فانتشروا في سائر أنحاء الهند وأسسوا المدارس ، ونشروا علم الحديث ومذهب أهل الحديث في

الهند والسند والأقطار الإسلامية الأخرى ، وألفوا كتباً مفيدة ، وشرحوا الكتب المشهورة من كتب الحديث وترجموها إلى اللغات المنتشرة في الهند مثل الأردو واللغة الفنجابية والسندية والبنغالية .

ومنهم من رد على التقليد والمقلدين رداً بليغاً ، ولكن بعضهم تجاوزوا حد الاعتدال ، وجعلوا التقليد كفراً وشركاً ، وكان هذا بمثابة رد الفعل ؛ لأن المقلدين كانوا يكفرونهم ويؤذونهم أشد الإيذاء ، ولا يزالون كذلك هداهم الله .

◻ ◻ ◻

٧٠- مولانا رشيد أحمد الأنصاري الكنكوهي المتوفى سنة ١٣٢٣هـ

ولد سنة ١٢٤٤هـ في بلدة كنكوه من توابع سهانفور بالهند في بيت علم وفضل ، ينتهي نسبهم إلى الصحابي الجليل سيدنا أبي أيوب الأنصاري ، وتوفي والده مولانا هدايت أحمد وهو ابن سبع سنين فكفله جده ورباه وعلمه ، فتعلم القرآن واللغة الفارسية ومبادئ اللغة العربية ،

٧٠- العلامة رشيد أحمد بن هداية أحمد الكنكوهي (١٢٤٤-١٣٢٣) :

ترجمته في : نزهة الخواطر (ص١٢٢٩-١٢٣١) ، وجهود مخلصة (ص٢٢٣) ، ومعجم المؤلفين المعاصرين (ص٢٢٥-٢٢٦) .

ثم سافر إلى بلدة دهلي وقرأ على مولانا مملوك علي النانوتي تلميذ مولانا رشيد الدين الدهلوي من تلامذة مولانا شاه عبدالعزيز الدهلوي ولازمه، وتخرج عليه، وقرأ بعض العلوم على المفتي صدر الدين خان الشهير وكان من تلامذة مولانا شاه عبدالعزيز الدهلوي أيضاً، وبعد الفراغ من العلوم العربية والعقلية والرياضية أخذ الحديث عن الشيخ عبدالغني العمري المجددي الدهلوي والمهاجر إلى المدينة المنورة، ثم رجع إلى وطنه وعمره إذ ذاك إحدى وعشرون عاماً، فتزوج بنت خاله الكبير المولوي محمد نقي صاحب، ثم ذهب إلى بلدة تهانة بهون وأخذ الطريقة عن الحاج إمداد الله التهانوي. كان مولانا رشيد أحمد من صغره ميالاً إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالشدة، فكان يعظ أهله وأقاربه بترك البدع الشائعة في مشايخ الطرق، فبارك الله في عمله وإخلاصه وأثرت فيهم نصيحته ونفعتهم شدته، وأصبحوا تاركين البدع والخرافات متمسكين بالسنة في جميع المعاملات والعادات، ثم لما نشبت الثورة الوطنية الهندية الكبرى سنة ١٢٧٣هـ-١٨٥٧م اشترك مع المجاهدين في سبيل الله، ولما انتهت الثورة بالفشل قبض عليه بتهمة التآمر على الحكومة البريطانية وأودع في السجن رهن التحقيق ستة أشهر

ولكن برأه الله في المحاكمة وأطلق من السجن ، ولكنه بقي طول عمره كارهاً للاستعمار البريطاني وناقماً عليه ، وبعد ذلك اشتغل بالتدريس بجميع العلوم الدينية والعربية والعقلية ، ولكنه في آخر عمره أي من سنة ١٢٩٩هـ كان اقتصر على علم الحديث فقط ، وكان يقرأ الكتب الستة بغاية التحقيق على طريقة الأحناف في عام واحد، ولما كف بصره ترك التدريس لتلامذته وكذلك الإفتاء واشتغل بالعبادة والذكر وتلاوة القرآن وتزكية المريدين وتربيتهم ! وأخذ الطريقة عنه خلق كثير ! وصار خلفاؤه أكثر من سبعين شيخاً .

كان الشيخ رشيد أحمد من العلماء الكاملين والصالحين المتمسكين بالكتاب والسنة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، ومن الشديدين على أهل البدع والمنكرات ، وكان لا يخاف في الله لومة لائم حتى إنه كان أحياناً يخالف شيخه في الطريقة الحاج إمداد الله ويرد عليه في بعض المسائل الفقهية لأنه لم يكن من العلماء الكبار ، وكان من المتساهلين في الأمور الشائعة في عوام المسلمين مثل إقامة حفلات المولد النبوي ، فكان مولانا الشيخ رشيد أحمد يرد عليه تلك الأقوال حتى إنه لما ألف الحاج إمداد الله رسالته « فيصلة هفت مسئله » أي : « القول الفصل في

سبع مسائل » ، وأخطأ في بضعها غضب مولانا رشيد أحمد وأمر بحرق الكتاب ، ولما قالوا له : كيف تتجرأ على مخالفة الشيخ ؟ قال قولته الشهيرة: نحن أخذنا الطريقة من الشيخ لإصلاح نفوسنا وتزكية أخلاقنا لا لأجل أن نتبعه ونقلده في ديننا .

وكان الحاج إمداد الله يقدر له تلك المزية ويقول : اسمعوا له وأطيعوه فإنه عالم محقق .

حج مولانا رشيد أحمد ثلاث حجج الأولى سنة ١٢٨٠هـ في المراكب الشراعية ، والثانية سنة ١٢٩٤هـ في البواخر مع جماعة من العلماء والصالحين ، وكانت الأجرة أي ثمن التذكرة من بومباي إلى جدة خمسة وعشرين روبية ، وكان ابتداء الحجر الصحي في جزيرة كمران من ذلك العام ولكن باخرة الشيخ نجت بأعجوبة من الحجر الصحي ، وكانت الحجة الثالثة سنة ١٢٩٩هـ ، وفي كل هذه المرات كان يجتمع بمكة بشيخه في الطريقة حاج إمداد الله ، وفي المدينة المنورة بشيخه في الحديث مولانا عبدالغني المجددي الدهلوي ويلازمهما ويستفيد منهما ويحمد الله على ذلك ، وفي المرة الثانية كان معه المولوي رفيع الدين الديوبندي مدير مدرسة العلوم الديوبندية فأراد الهجرة والإقامة بالمدينة

ولكن الشيخ عبدالغني المجددي نهاه عن ذلك وأمره بالرجوع إلى الهند قائلاً : إن الخدمة الإسلامية الجليلة التي هو قائم بها بسبب إدارته للمدرسة الدينية خير له وأكثر ثواباً و أنفع للمسلمين ، فأطاعه ورجع إلى ديوبند ، فرحمة الله على مثل هؤلاء الشيوخ العاقلين .

* **وفاته** : توفي مولانا رشيد أحمد في شهر جمادى الأخرى سنة ١٣٢٣هـ وخلف ذرية صالحة منهم نجله الحكيم الحافظ مسعود أحمد كان عالماً صالحاً وطبيباً ماهراً نفع الله به كثيراً من الناس .

* **مؤلفاته** : لمولانا رشيد أحمد تأليفات كثيرة نافعة منها باللغة العربية حاشية على « سنن الترمذي » سماها « العرف الشذي » وهي في الأصل تقريرات له أثناء الدرس جمعها بعضه تلاميذه وطبعه، وباقي مؤلفاته باللغة الأردية أشهرها وأنفعها :

١ - « براهين قاطعة » في الرد على البدع ، كتاب مفيد جداً ، ولكن لا أدري لأي سبب لم ينسب هذا الكتاب إلى الشيخ بل نسب إلى تلميذه ومريده الشيخ خليل أحمد مؤلف « بذل المجهود » ولكني سمعت الأستاذ مولانا عبيد الله السندي يؤكد أن هذا الكتاب لمولانا رشيد أحمد.

٢ - « هداية الشيعة » رد علمي متين .

٣- « سبيل الرشاد » في مسألة التقليد والاجتهاد .

* **تلاميذه** : تلامذته لا يحصون عدداً وخصوصاً الذين قرأوا عليه علم الحديث فقط وقدر عددهم بثلاثمائة نفر ، ومن مشاهير تلامذته المولوي محمد يحيى كاندهلوي ، ومولانا حافظ محمد أحمد مدير مدرسة دار العلوم بديوبند ، والمولوي حبيب الرحمن الديوبندي ، رحم الله الجميع .

◻ ◻ ◻

٧١- مولانا محمد بشير الفاروقي السهسواني المتوفى سنة ١٣٢٦هـ

هو محمد بشير الفاروقي العمري ابن مولانا الحكيم محمد بدر الدين خان ، ولد في بلدة سهسوان من أعمال ولاية بدايون في الهند سنة ١٢٥٠هـ تقريباً[١] في بيت يتوارث فيه العلم والأدب من عدة قرون، وينتهي نسبه إلى سيدنا عمر رضي الله عنه ، ووالده كان من العلماء

٧١- **العلامة محمد بشير الفاروقي السهسواني (١٢٥٠-١٣٢٦) :**

ترجمته في : نزهة الخواطر (ص١٣٥٢-١٣٥٣) ، وتراجم العلماء المعاصرين للشيخ سليمان الصنيع ، ومعجم المؤلفين المعاصرين (ص٥٥١) .

(١) في نزهة الخواطر ذكر أن مولده سنة ١٢٥٤ .

المشهورين والأطباء الكاملين ، وكان مقيماً في بلدة لكهنوء وموظفاً في بلاط ملوكها وأنعموا عليه بلقب « خان » .

ولد المترجم له مولانا محمد بشير في بلدة لكهنؤ ونشأ بها ، وقرأ القرآن ومبادئ العلوم العربية على والده ، وعلى علماء فرنكي محل في لكهنؤ ، ثم توفي والده وعمره عشر سنوات فانتقل إلى سهسوان بلدة آبائه وأجداده ، وقرأ على علمائها وبالخصوص على المحدث السيد أمير حسن السهسواني ، وقرأ علم الأدب والمنطق والفلسفة والعلوم الرياضية على مولانا هداية الله خان الرامفوري الشهير ، ثم ارتحل إلى بلدة دهلي عاصمة الهند وقرأ بقية كتب الحديث والتفسير والفقه على المحدث الشهير مولانا السيد نذير حسين الدهلوي واستجاز منه إجازة عامة ، ثم لما حج سن واستجاز الشيخ أحمد بن عيسى الشرقي النجدي نزيل مكة، ومولانا الشيخ محمد السهارنفوري المهاجر بمكة من تلاميذ مولانا إسحاق الدهلوي المهاجر بمكة ، ولما ذهب إلى بهوفال استجاز المحدث الشهير الشيخ حسين الأنصاري اليمني الشهير في الهند بالشيخ حسين عرب ، ولما فرغ من تحصيل العلوم عين معلماً للغة العربية والفارسية في كلية (سانت جانس) في بلدة آكره ، وكان يدرس في بيته

أيضاً المنطق والفلسفة وسائر العلوم ، وكان اشتهر أمره في الهند فطلبه النواب السيد صديق حسن خان إلى بهوفال وعينه مديراً للمعاهد الدينية والمدارس كلها في حكومته وذلك في محرم سنة ١٢٩٥هـ وبقي هناك بغاية الإكرام إلى وفاة السيد صديق حسن خان سنة ١٣٠٧هـ ثم أراد السفر بعد وفاته من بهوفال ولكن ملكة بهوفال السيدة شاهجهان بيكم - زوجة السيد صديق - منعته من السفر وأبقته عندها وزادت في إكرامه فبقي هناك إلى أن توفت سنة ١٣١٩هـ وتولت الحكم بعدها ابنتها الملكة سلطان جهان بيكم ، وتغيرت حالة البلاد عن السابق ، وسافر أكثر العلماء من بهوفال ، وكان منهم مولانا محمد بشير سافر إلى بلدة دهلي واستقر بها ستة عشر عاماً إلى أن توفي بها سنة ١٣٢٦هـ وكان يُدرّس بها التفسير والحديث ، ويحضر درسه العلماء وطلبة العلم من المدارس الدينية ويستفيدون منه ، و كانت ترد إليه الفتاوى والأسئلة العلمية من سائر الأقطار فيجب عليها بأجوبة بغاية التحقيق وبيان الدليل .

* **مؤلفاته** : له مؤلفات كثيرة بالهندية وبعضها بالعربية أشهرها :

١ - « صيانة الإنسان » باللغة العربية ألفه في الرد على السيد أحمد زيني دحلان في جواب كتابه « الدرر السنية في الرد على الوهابية » وهذا

الكتاب كان قد طبع في الهند في حياة مؤلفه ولكنه أصبح نادراً ، فأعاد طبعه العلامة الشيخ محمد نصيف وجماعة من السلفيين في مطبعة المنار بمصر وعلق عليه الشيخ رشيد رضا رحمه الله بتعليقات مفيدة ، وهو كتاب مفيد للغاية في الأبحاث المتعددة المختلفة بين السلفيين والمبتدعين .

٢- « البرهان العجاب في فرضية أم الكتاب » وهو كتاب في مسألة قراءة الفاتحة خلف الإمام ، طبع في الهند ، كتاب مفيد في هذه المسألة ، كانت في الأصل دروساً على ملأ من أهل العلم ثم جمعها أحد تلاميذه ونشرها .

٣- « الحق الصريح في إثبات حياة المسيح » في الرد على المرزا غلام أحمد القادياني مؤسس طائفة القاديانية لأنه كان منكراً لحياة سيدنا عيسى عليه السلام ، وكان يدعي أنه هو المقصود بالمسيح الموعود في الحديث ، فرد عليه مولانا محمد بشير رداً بليغاً حتى أفحمه وأسكته ، مطبوع بالهند .

٤- « القول المحقق المحكم في زيارة قبر الحبيب الأكرم » ألفه لما رجع من الحج ولم يتمكن من زيارة المسجد النبوي فشنع عليه مخالفوه بأنه يكره زيارة قبر الرسول عليه السلام فرد عليهم بهذا الكتاب ، وبين أن

هذه الزيارة مسنونة لمن وصل إلى المدينة المنورة وليست واجبة على كل حاج ، ولكن منافسه مولانا عبدالحي اللكنوي لم يقتنع بهذا الرد ، ورد عليه بكتاب سماه « الكلام المبرور » ، فرد عليه مولانا محمد بشير بكتابه «القول المنصور » ، ثم رد عليه العلامة اللكنوي بكتابه «المذهب المأثور»، فرد عليه المترجم له بكتاب سماه « إتمام الحجة على من أوجب الزيارة كالحجة » فكان فصل المقال ونهاية السؤال و الجواب .

ثم إن الشيخ عبدالحي اللكنوي كان يكتب في الرد على النواب السيد صديق حسن خان أيضاً ويبين أغلاطه في تواريخ الوفيات في تراجم بعض المشاهير وغير ذلك من المسائل المختلفة بين أهل الحديث والمقلدين فكان الشيخ محمد بشير يدافع عن السيد صديق حسن خان ، وفي هذا الصدد ألف عدة كتب منها « شفاء العي عما رده الشيخ عبدالحي » ، و « تبصرة الناقد » ، و « آخر الدواء الكي » ومع هذه الخصومة العلمية كانوا أصدقاء أوفياء فكان الشيخ محمد بشير إذا ذهب إلى بلدة لكهنؤ ينزل في ضيافة مولانا عبدالحي عدة أيام ، وكان مولانا عبدالحي يحترمه ويكرمه ويستزيده أيام الضيافة عنده ويبقيه ولا يأذن له بالسفر إلا بعد مدة طويلة ، وكان يحضر مواعظه ويفتخر بذلك ، رحمهم

الله جميعاً.

* **أولاده** : كان له ولد اسمه نذير حسين قرأ عليه جميع العلوم ، ولكن مع الأسف توفي وهو شاب في حياة والده ، ولم يخلف ذكراً غيره، وكان له بنت عاشت بعده مدة طويلة .

* **تلاميذه** : تلاميذه كثيرون منهم المولوي السيد إعجاز أحمد ، والمولوي السيد نظر أحمد ، والسيد عبدالباقي وكلهم من بلدته سهسوان، ومنهم المولوي الدكتور نذير أحمد خان الدهلوي الشهير قرأ عليه تفسير القرآن .

* **وفاته** : توفي في بلدة دهلي بتاريخ ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦هـ ورثاه بعض تلاميذه بقصيدة عربية جاء فيها :

لما سألت القلب عام وفاته

فأجابني تاريخه مغفور (١٣٢٦)

غفر الله لنا وله .

▣ ▣ ▣

٧٢- العلامة أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادي
المتوفى سنة ١٣٢٩هـ

هو أبو الطيب شمس الحق محمد بن المولوي أمير علي بن المولوي مقصود علي الصديقي ، ولد في عظيم آباد (بتنه) سنة ١٢٧٣هـ ونشأ بها ، ثم رحل إلى دهلي للأخذ من مولانا السيد نذير حسين الدهلوي فقرأ عليه الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث والتفسير وغيرهما ، ولازمه سنين طويلة ، ثم اشتغل طول عمره بنشر علم الحديث تدريساً وتأليفاً ومطالعة، وجمع مكتبة كبيرة نفيسة حافلة في بلدته عظيم آباد (بتنة) ، كان يوجد فيها كثير من الكتب الخطية النادرة في الحديث وأصوله وعلومه وأسماء الرجال ، وكان من المتمسكين بالكتاب والسنة ومن الداعين إلى ذلك قولاً وعملاً .

---

٧٢ - العلامة محمد بن علي شمس الحق العظيم آبادي (١٢٧٣-١٣٢٩) :

ترجمته في : نزهة الخواطر (٨/ ١٧٩) ، والأعلام (٦/ ٣٠١) ، وجهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة (ص١٢٥-١٣١) ، وأفرد الشيخ محمد عزير شمس دراسة عن حياته وآثاره بعنوان : « المحدث شمس الحق وأعماله » من مطبوعات الجامعة السلفية بالهند .

وألف كتباً كثيرة أهمها وأنفعها شرح سنن أبي داود الذي سماه « عون المعبــود » وهــو شرح متوســط مفيــد للغايــة مطبــوع في الهنــد في أربعــة مجلدات ولكنه أصبح نادراً الآن ، ويا ليته يطبع بمصر طبعة جيدة[١]، وفي هذا الشرح يتكلم على سند الحديث ومتنه كلاماً مختصراً مفيداً، وينقل عن الخطابي ، وابن رسلان ، والمنذري ، وابن القيم من « شرح سنن أبي داود » ، ومــن « فــتح البــاري » للحــافظ ابــن حجــر ، و « نيــل الأوطــار » ، و«الفــتح الربــاني » كلاهمــا للــشوكاني ، ويــشبع الكــلام في المــسائل الاختلافية ويبين القول الراجح ، و الخلاصة أنه كتاب جدير بالمطالعة ، وقد استفدت منه كثيراً زمن دراستي لعلم الحديث ، وكان قصده أن يؤلف شرحاً آخر مطولاً لهذا الكتاب ، وكان شرع فيه وسماه « غاية المقصود » وطبع منه قسماً صغيراً على سبيل الأنموذج ولكنه مع الأسف لم يتم ، ولو تم لكان ذلك في شروح « سنن أبي داود » مثل «فتح الباري» في شروح « صحيح البخاري » .

ومن تآليفه « التعليق المغني على سنن الدارقطني » وهي حاشية مفيدة على هــذا الكتــاب يبــين فيهــا درجــة الحــديث مــن الــصحة والحــسن

---

(١) طبع بعد ذلك عدة طبعات ، منها طبعة بيت الأفكار في مجلد واحد .

والضعف، ويتكلم على رجال السند[1] كلاماً مختصراً مفيداً، طبع في الهند.

كذلك من تآليفه « المكتوب اللطيف إلى المحدث الشريف » ويعني بالمحدث الشريف : شيخه السيد نذير حسين الدهلوي ، ذكر فيه كل ما يتعلق بالإجازة العامة في علم الحديث وهل يعتمد عليها أم لا ، وذكر العلماء الذين أجازوا إجازات عامة لأهل عصرهم ، وهو كتاب جامع لهذا البحث من أصول الحديث . ثم في آخر الكتاب سأل شيخه المذكور بيان رأيه في الإجازة العامة والرواية بها ، ويطلب منه إن كان يراها أن يجيز كذلك عامة لأهل عصره ، فأجابه إلى ذلك وأجاز أهل عصره كافة إجازة عامة خصوصاً أهل الهند والحجاز واليمن والشرق - الظاهر أنه يعني نجد - ، وهذا الكتاب مفيد جداً أتم تأليفه بمكة المكرمة سنة ١٣١٢هـ وطبع بالهند .

ومن تآليفه « هدية اللوذعي بنكات الترمذي» و«شرح مقدمة مسلم»، و « إعلام أهل العصر بما ورد في ركعتي الفجر » ، و « إفادة الرسوخ

---

(١) في الأصل : السنة ، ولعل الصواب ما أثبته .

بمعرفة الشيوخ » ، و « عقود الجمان في جواز تعليم الكتابة للنسوان » ، و«المطالب الرفيعة في المسائل النفيسة » ، وغير ذلك من الأجوبة والرسائل في الحديث ومصطلحه ، وله فتاوى كثيرة.

* **ملحوظة** : كتاب « عون المعبود شرح سنن أبي داود » هو للشيخ شمس الحق المذكور كما ذكرناه ، ولكن لم ينسبه لنفسه في مقدمته بل نسبه إلى أخيه الصغير شرف الحق ، ولا أدري الحكمة في ذلك .

* **تلاميذه** : تتلمذ عليه كثيرون من أهل الهند والعراق ونجد وعمان وعسير ومن البلاد الأخرى من البلاد العربية لأنهم كانوا يرحلون إليه لطلب الحديث ويقيمون في ضيافته إلى ما شاء الله لأنه كان من الأغنياء الموسرين ولكنا لم نعرف أسماءهم مفصلاً .

* **أخلاقه وعاداته** : كان كريماً مضيافاً يحب أهل العلم والطلبة وينفق عليهم عن طيب الخاطر ، وكان متواضعاً لكل أحد مع كونه من عظماء بلدته ، وكان ذا أخلاق عالية فاضلة .

* **أولاده** : خلف ولداً صالحاً عالماً فاضلاً وهو الحكيم محمد إدريس الذي أقام مدة بمكة المكرمة والآن هو في بلدته .

* وفاته : توفي مولانا أبوالطيب شمس الحق في بلدة ديانوان من أعمال عظيم آباد بتاريخ ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٢٩هـ رحمه الله وجزاه خيراً .

□ □ □

٧٣- العلامة محمد طيب المكي ثم الهندي المتوفى سنة ١٣٣٤هـ

هو الشيخ محمد الطيب المكي الشهير في الهند بلقب (عرب صاحب) ابن العلامة الشيخ محمد صالح الكاتب المكي ابن الشيخ محمد عبدالله العلوي ، ولد بمكة المكرمة ثم انتقل إلى بلدة لامو في شرق أفريقيا البريطانية حيث تربى هناك في بيت جده لأمه ، ولما ترعرع ساح في السواحل كثيراً مع أخواله ، وسافر للتجارة معهم إلى مسقط وخلافها ، ثم رجع إلى مكة وقرأ على والده الصرف والنحو وعلوم البلاغة والأدب ، ثم لما بلغ من العمر خمساً وعشرين سنة ذهب إلى الهند وأقام في بومباي مشتغلاً بالتجارة مدة من الزمن ثم رغب في تحصيل العلوم العقلية والنقلية فذهب إلى بلدة رامفور وتلمذ على ثلاثة

٧٣- العلامة محمد طيب المكي الهندي (-١٣٣٤) :

ترجمته في : نزهة الخواطر (ص١٣٦٢-١٣٦٤) ، والأعلام (٦/ ١٧٨) .

من علمائها المشهورين :

الأول : شمس العلماء مولانا عبدالحق خير آبادي ، أخذ عنه المنطق والفلسفة والرياضيات والهيئة .

والثاني : مولانا إرشاد حسين ، قرأ عليه الفقه والحديث .

والثالث : المولوي عبدالغفار خان ، قرأ عليه بعض العلوم وخصوصاً في المنطق والفلسفة ، وأصول الفقه ، وعلوم اللغة العربية ، وكان أستاذه شمس العلماء يسميه أديباً اعترافاً بمكانته في العلوم الأدبية ، وكان له اليد الطولى في التاريخ وأنساب العرب وأيام العرب ، وكان ذكياً جداً وقوي الحافظة حاضر الذهن ، ثم اشتغل في التعليم فعين مدرساً في المدرسة العالية الحكومية في رامفور وبقي يدرس فيها إلى أن صار أكبر مدرس فيها ، وكان يعطف على الطلبة كثيراً ويحبهم ، وكان يطالع كتب التاريخ والأدب و العلوم المختلفة كثيراً ، وكان رجلاً منصفاً يقبل المراجعة من الطلاب ويذعن للحق ، وكان رحمه الله سلفي العقيدة ومتمسكاً بالكتاب والسنة وداعياً إليها ، وكان يرد على المقلدين الجامدين ، ولأجل هذا كان أهل رامفور يسمونه وهابياً ، وكان يقول : إن الدين هو كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما عداه

وساوس وجنون . وكان يقول : أنا مسلم بفضل الله برغم أنني توغلت في المنطق والفلسفة والكلام . وكان يقول : إن الإمام الرازي ، والإمام الغزالي كانا عالمين كبيرين ولكن مع ذلك زلت قدمهما في كثير من المسائل الدينية بسبب غلبة المنطق والفلسفة والكلام عليهما ، ولكن حفظني الله من ذلك بسبب تمسكي بالقرآن والسنة .

تزوج في رامفور وصار له أهل وأولاد وذرية من بناته حتى صارت له عائلة كبيرة ؛ ولكن أصيب بنكبة في سنة ١٣٣٣هـ حيث ماتت زوجته وأولاده الشبان وبناته وصهره بمرض الطاعون ، ولكنه بقي صابراً محتسباً لذلك ، وبعد سنة توفي هو أيضاً في الثامن من ذي القعدة عام ١٣٣٤هـ في بلدة رامفور ، ولم يخلف إلا بنتين وذرية بناته .

مؤلفاته : له تأليفات كثيرة ورسائل عديدة لم يرتبها ، والتي رتبها طبع منها بعضها ولم يطبع بعضها الآخر ، والتي طبع منها :

١ - « المكالمة في اللغة العربية الدارجة بمكة المكرمة » ، وهو كتاب جيد لطيف مفيد ولكنه مشحون بالأغلاط المطبعية ، طبع بالهند ، ويا ليته يعاد طبعه بعد التصحيح والتعليقات الضرورية ، وهو أول كتاب ألف في اللغة الدارجة بمكة المكرمة ألفه أحد علمائها قبل خمسين سنة تقريباً .

٢- « الأحاجي الحامدية » في فن النحو .

٣- « النفحة الأجملية في الصلات الفعلية » في علم اللغة ، وهو كتاب صغير مفيد بين فيه الأفعال المستعملة كثيراً مع بيان صلاتها ، أي الحروف التي تتعدى بها إلى الأسماء والمعاني التي تختلف بسببها .

٤- « حاشية على كتاب المفصل » للزمخشري في النحو .

٥- « الصارم القرضاب » .

٦- « حاشية على الشمسية » في المنطق .

٧- « الملاطفة في رد المقلدين » ، والتي لم تطبع منها هذه .

٨- « شرح سلم العلوم » ، في المنطق .

٩- « رسالة في القراءة خلف الإمام » ، في الفقه .

١٠- « شرح لامية العرب » والرد على الشيخ محمود التركزي الشنقيطي في شذوذه عن اللغويين والنحويين في مسائل كثيرة ، منها عدم انصراف كلمة عمر ، فإن الشنقيطي كان يقول : إنها منصرفة خلافاً لجميع النحويين ، وفي هذا الكتاب فوائد أدبية وتحقيقات لغوية كثيرة .

١١- « تقديم النقل على العقل » في الرد على العصريين الذين

يقدمون العقل على النقل في المسائل الدينية .

١٢- كتاب « معنى لا إله إلا الله » في التوحيد .

١٣- « رسائل في مسألة علم الغيب » .

١٤- قصائد أدبية في المدح كثيرة .

* **تلاميذه** : له تلاميذ كثيرون ، اشتهر منهم الشيخ محمد السورتي، والشيخ عبدالعزيز الميمني الراجكوتي ، ومن تلامذته صديقنا الفاضل الشيخ إسماعيل الذبيح مؤسس الكهرباء في الحرم المكي الشريف في عهد الدولة الهاشمية ومهندسها في العهدين الهاشمي والسعودي إلى سنة ١٣٥٦هـ .

* **وفاته وذريته** : كان له ولدان شابان عبدالجليل وعبدالعزيز ماتا في حياته بالطاعون فلم يخلف إلا بنتين وذرية البنات ، وتوفي الشيخ محمد طيب رحمه الله في بلدة رامفور الشهيرة بمقر إمارة رامفور بتاريخ ٢ ذي القعدة سنة ١٣٣٤هـ .

* **شعره** : كانت له قصائد كثيرة كما ذكرنا في مؤلفاته ولكننا لم نعثر إلا على أربعة أبيات قالها في رثاء أهله ونجله الشابين عبدالجليل

وعبدالعزيز وبنته وهي من الأشعار الرقيقة المؤثرة في القلب لأنها صادرة من قلب ، وهي :

وكنت امرأ مغرى بشوق وصبوة ... ولم ينهني شيب ولا فقد أسرتي
إلى أن مضى عبدالجليل وأمه ... وعبدالعزيز وأخته وأحبتي
فخضت بي الذكرى فلم أرَ غيرهم ... وصاروا أمامي في مغيبي وحضرتي
من الله أرجو أجرهم واحتسابهم ... وبالله صبري واحتيالي وقوتي

* ملحوظة : هذه الترجمة ملخصة ومعربة من ترجمته في كتاب «تذكرة كاملان راميور» باللغة الأردية تأليف أحد أحباب المترجم الحافظ أحمد علي خان شوق الرامفوري .

◙ ◙ ◙

٧٤- مولانا أحمد حسن الدهلوي المتوفى سنة ١٣٣٨هـ

ولد في دهلي سنة ١٢٥٨هـ ، ونشأ بها فحفظ القرآن ثم ذهب إلى بلدة تونك ، وقرأ مبادئ الصرف والنحو على بعض علمائها ، ثم ذهب إلى بلدة خورجه وقرأ على عالمها المشهور المولوي محمد حسين خان

٧٤- الشيخ أحمد حسن الدهلوي (١٢٥٨-١٣٣٨):

ترجمته في : نزهة الخواطر (٨/ ٤٤) ، وجهود مخلصة (ص١٣٨-١٣٩) .

المنطق والفقه وأصول الفقه ، ثم ذهب إلى بلدة عليكره الشهيرة وقرأ على أديب الهند الشهير العلامة فيض الحسن السهارنفوري كتب الأدب العربي ، ثم رجع إلى وطنه دهلي وتلمذ على المحدث الشهير مولانا السيد نذير حسين الدهلوي وقرأ عليه التفسير والحديث وعلومهما ولازمه سنين حتى تخرج عليه ، وتزوج بنت المولوي نذير أحمد خان الدهلوي ، وكان أديباً في اللغتين العربية والهندية فاستفاد منهم المترجم له وبرع في الكتابة والإنشاء ، ثم ذهب إلى الإمارة الإسلامية حيد آباد دكن وتوظف هناك في مناصب حكومية راقية فأظهر كفاية نادرة في إدارة الأعمال الإدارية والمالية والسياسية ومع ذلك بقي مشتغلاً بالعلم ، وكان من العقلاء الذين يعتمد عليهم في قضاء الأمور المهمة الرسمية والوطنية، وكان من المتمسكين بالكتاب والسنة والداعين إليهما بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولذلك كثر أصحابه من الشبان المتعلمين وانتفعوا بعلمه وأدبه ، وقضى أكثر عمره في حيدر آباد حتى أحيل على التقاعد فرجع إلى وطنه دهلي ، وتفرغ للعبادة والتدريس والتأليف والأعمال الخيرية إلى أن توفاه الله سنة ١٣٣٨هـ رحمه الله تعالى .

له مؤلفات باللغتين العربية والهندية وكلها مفيدة ؛ لأنه يتوخى فيها

التحقيق مع الاختصار والتركيز ، فمنها :

١ - « تنقيح الرواة في أحاديث المشكاة » باللغة العربية ، وهو شرح مختصر مفيد لـ« مشكاة المصابيح » ، الكتاب المشهور ، طبع منه النصف الأول في مجلد ضخم ، والنصف الثاني كان ناقصاً فأتمه المولوي شرف الدين الدهلوي ولكنه لم يطبع [1] .

٢- « حاشية بلوغ المرام » ، باللغة العربية ، طبع في جزئين ، حاشية مفيدة كأنها خلاصة الشروح .

٣- « أحسن التفاسير » ، باللغة الهندية الأردية وهو كاسمه أحسن تفسير باللغة الهندية لأنه التزم التفسير المأثور الصحيح ، وهو كالخلاصة لـ « تفسير ابن كثير » ، طبع في ثلاثين جزءاً كل جزء مائة صفحة تقريباً من القطع الكبير ، وهذا التفسير يعجبني كثيراً وطالعته مرات وانتفعت به كثيراً لأنه خالٍ من الإسرائيليات والأحاديث الواهية وآراء المتكلمين والمفسرين بالرأي والمجادلات الدينية العقيمة والمماحكات اللفظية ، جزاه الله عنا خيراً . وللتفسير مقدمة لطيفة بين فيها أصول التفسير، وعقد فصلاً مهماً في الرد على الفلاسفة وطائفة الآرية من الهندوسيين .

---

(١) طبع بعناية الأخ رمضان عوف عن مكتبة التوبة .

٤- « أحسن الفوائد » ، باللغة الهندية ، وهي حاشية على ترجمة القرآن لخصها من تفسيره الكبير « أحسن التفاسير » ، مطبوع .

٥- « كتاب في تفسير آيات الأحكام » ، باللغة الهندية ، لم يطبع منه إلا الجزء الأول المشتمل على تفسير سورة البقرة .

٦- « مناظرة سعيد ورشيد في مسألة التقليد » ، باللغة الهندية ، وهو كتاب مفيد في الدعوة إلى اتباع السنة وترك التقليد . وله مؤلفات غيرها باللغة الهندية ، يطول الكلام بذكرها ، رحمه الله تعالى وجزاه عن المسلمين خيراً .

◘ ◘ ◘

٧٥- مولانا السيد عبدالحي اللكنوي
المتوفى سنة ١٣٤١هـ مؤرخ الهند

ولد في بلدة رائي بريلي القريبة من لكهنؤ سنة ١٢٨٦هـ ونشأ بها ، قرأ القرآن ثم تعلم اللغة الفارسية واللغة الإنجليزية ومبادئ اللغة العربية ، ثم

٧٥- العلامة عبدالحي بن فخر الدين اللكنوي الحسني (١٢٨٦-١٣٤١) :

ترجمته في : مقدمة كتابه نزهة الخواطر (ص٢٣-٢٨) بقلم ابنه عبدالعلي الحسني ، وجهود مخلصة (ص١٥٩-١٦٠) .

ارتحل إلى بلدة اله آباد واستفاد من عالمها الشهير مولانا محمد حسين اله آبادي ، ثم سافر إلى بلدة فتح بورهسوه وقرأ كتب الفقه على مولانا نور محمد الفتحبوري ، ثم ارتحل إلى بلدة لكهنؤ وأقام بها سنين وقرأ على علمائها المشهورين مثل المحدث الشهير السيد أمير علي مليح آبادي ، والمولوي فضل الله ، والمولوي محمد نعيم الله فنركي محلي بعض الكتب الدراسية ، ثم سافر إلى بلدة بهوفال وقرأ هناك بقية الكتب الدراسية على القاضي عبدالحق ، وتعلم العلوم الرياضية على مولانا السيد أحمد الديوبندي ، وأخذ علم الأدب عن العلامة الشهير الشيخ محمد عرب ، وعلم الحديث عن المحدث الشهير الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليمني ، ثم عاد إلى لكهنؤ وقرأ علم الطب على أطبائها المشهورين ، ثم ذهب إلى بلدة كنكوه واستجاز في الحديث المحدث الشهير مولانا رشيد أحمد الكنكوهي فأجازه ، وفي بلدة فاني فت (باني بت) استجاز المحدث العلامة القارئ عبد الرحمن الفاني فتي فأجازه ، وفي بلدة دهلي استجاز أستاذ المحدثين مولانا السيد نذير حسين فأجازه ، وبعد هذه الرحلة العلمية الطويلة استقر به المقام في بلدة لكهنؤ وتعين ناظماً - أي مديراً - لمدرسة دار العلوم الندوة ، فقام بهذه

الوظيفة خير قيام واشتغل بالطب أيضاً ، فكان طبيباً مشهوراً ناجحاً نافعاً للأنام بإذن الله ، ومع ذلك كان مشتغلاً بالمطالعة والتأليف أيضاً ، فألف كتباً كثيرة نافعة باللغة العربية والهندية ، وكان أديباً وشاعراً باللغات الثلاث العربية والفارسية والهندية - أي الأردية - ، وتوفي سنة ١٣٤١هـ في بلدة لكهنؤ رحمه الله رحمة واسعة .

خلف ولدين صالحين نجيبين مشهورين أحدهما العالم الفاضل الدكتور السيد عبدالعلي الناظم الحالي لمدرسة دار العلوم الندوة وهو من أحسن الناس علماً وعملاً وأخلاقاً ، وثانيهما الداعية الإسلامي المشهور السيد أبوالحسن الندوي ، وهو من العلماء العاملين المخلصين، ومن الأدباء المشهورين باللغة العربية، وسنترجم له ترجمة خاصة إن شاء الله.

كان مولانا السيد عبدالحي رحمه الله مشتغلاً بالتاريخ الإسلامي عموماً وبتاريخ المسلمين في الهند خاصة ورأى الحاجة ماسة إلى كتاب جامع لتاريخ مسلمي الهند باللغة العربية ؛ لأن العالم الإسلامي لا يعرف شيئاً عنهم فاشتغل أكثر من عشرين سنة في تأليف ثلاث كتب أحدها في التاريخ السياسي والمدني لمسلمي الهند ، وثانيها في التاريخ العلمي لهم، وثالثها في تراجم المشاهير من مسلمي الهند علمائهم وأدبائهم وملوكهم

وأمرائهم ، فجاءت هذه الكتب الثلاثة فريدة في بابها لم يسبقه إليها أحد بهذه الصورة . وهذه أسماؤها وأوصافها :

١ - « جنة المشرق ومطلع النور المشرق » هذا الكتاب في مجلد ضخم رتبه على ثلاثة أبواب :

الباب الأول : في جغرافية الهند القديمة والحديثة . جمع فيه معلومات كثيرة مفيدة لا توجد مجتمعة في كتاب.

الباب الثاني : في التاريخ السياسي للهند . ذكر فيه الحكومات الهندية الإسلامية كلها وفصل أحوالها وترجم لملوك المسلمين تراجم حافلة ورد على الأغلاط التاريخية التي اختلقها وأذاعها المؤرخون المغرضون من الإنجليز والهندوسيين والمؤرخون الجهلاء من الشيعة .

الباب الثالث : في الأحوال الإدارية للحكومات الهندية وخدماتها للهند في حقول التمدن والثقافة ونشر العلم والمدنية في سائر الهند وبيان عوائد المسلمين في معيشتهم ومعاشرتهم وأعيادهم ومجتمعاتهم وما حصل من التغير والإصلاح فيها في كل عهد من عهود هذه الحكومات ، ومع الأسف لم يطبع هذا الكتاب إلى الآن ، وكان العلامة السيد سليمان

الندوي رحمه الله أراد طبعه على حساب دار المصنفين وأخذ المسودة من أولاد المؤلف ولكنها بقيت مدة طويلة عنده ثم أعادها لهم بسبب الضائقة المالية التي حصلت لهذا المعهد العلمي أي دار المصنفين .

٢- « معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف » ذكر فيها تاريخ العلوم العربية والإسلامية كلها في الهند ، كل علم لوحده ، وبين التقدم الذي حصل لكل علم على يد علماء الهند ، وذكر الكتب المؤلفة في كل علم لعلماء الهند ، وذكر مناهج التعليم في المدارس الإسلامية وما حصل فيها من التغيير والزيادة في كل عهد ، والخلاصة أنه تاريخ علمي لمسلمي الهند ، وهو مفيد جداً ، وليته طبع .

٣- « نزهة الخواطر وبهجة المسامع والمناظر » ذكر فيه مشاهير مسلمي الهند من عهد الصحابة إلى زمان المؤلف ، وهذا الكتاب في ثمانية أجزاء كبار ، الجزء (الأول) : في ذكر المشاهير من القرن الأول الهجري إلى آخر القرن السابع الهجري . (الثاني) : في ذكر مشاهير القرن الثامن الهجري . (الثالث) : في القرن التاسع . (الرابع) : في القرن العاشر . (الخامس) : في القرن الحادي عشر . (السادس) : في القرن الثاني عشر . (السابع) : في القرن الثالث عشر . (الثامن) في القرن الرابع

عشر الهجري . وكل جزء مرتب على حروف المعجم ، كتاب ضخم جمع فأوعى ، صرف المؤلف في تأليفه زهرة عمره ، ومع الأسف لم يطبع في حياته شيء منه ، وبعد وفاته بسنين عديدة وفق الله (دائرة المعارف العثمانية) في حيدر آباد (الهند) لطبعه ، فشرعوا أولاً بطبع الجزء الثاني الذي يتعلق بالقرن الثامن الهجري ، وجعلوه كالذيل لكتاب «الدرر الكامنة في علماء المائة الثامنة » للحافظ ابن حجر الذي طبعته الدائرة المذكورة ، ثم طبعوا الجزء الأول بعد سنين عديدة ، ولا يزال الكتاب تحت الطبع وإلى الآن طبع منه خمسة أجزاء ، وعسى أنهم يطبعون الأجزاء الثلاثة الباقية سريعاً [١] ثم يطبعون بعد ذلك كتابي « جنة المشرق » و«معارف العوارف » اللذين ذكرناهما آنفاً .

وللسيد عبدالحي رحمه الله تأليفات أخرى نذكر أهمها:

١ - « تلخيص الأخبار » باللغة العربية ، جمع فيه الأحاديث التي تتعلق بتهذيب الأخلاق ، وتدبير المنزل ، وسياسة الممالك ، وتحسين المعيشة والمعاشرة ، فهو كتاب فريد في بابه ، لم يطبع .

---

(١) طبع كاملاً ، ومن آخر طبعاته طبعة دار ابن حزم ببيروت في ثلاثة مجلدات كبار .

٢- « منتهى الأفكار في شرح تلخيص الأخبار » شرح فيه كتابه السابق شرحاً مفيداً، باللغة العربية، لم يطبع .

٣- « كتاب الغناء » باللغة العربية، وهو أجمع كتاب في هذه المسألة التي أصبحت من مشاكل المدنية الحاضرة، لم يطبع .

٤- « تعليقات على سنن أبي داود » باللغة العربية، حاشية مختصرة مفيدة لكنها لم يتم تأليفها .

٥- « القانون في انتفاع المرتهن بالمرهون » باللغة العربية، ألفه في آخر عمره، لم يطبع .

٦- « شرح المعلقات السبعة » باللغة العربية، لم يتم تأليفه .

٧- « ريحانة الأدب وشمامة الطرب » باللغة العربية، بعض أجزائه تامة وبعضها ناقصة، وهذا الكتاب يعلم الإنشاء والخطابة وقواعد اللغة العربية بأسلوب سهل مبتكر، غير مطبوع .

٨- « ياد أيام » باللغة الهندية، ومعنى هذه الكلمة (ذكرى الأيام) وهو تاريخ سياسي وعلمي وتمدني لمقاطعة كجرات بالهند، وفيه تراجم لسلاطينها وعلمائها وأدبائها وصلحائها، وفيهم من هاجر إلى مكة

المكرمة مثل الشيخ علي المتقي ، والشيخ عبدالوهاب المتقي ، والشيخ قطب الدين النهروالي مؤلف تاريخ مكة المسمى بـ « إعلام الأعلام بأخبار المسجد الحرام » كتاب مفيد للغاية ، مطبوع .

٩- « كل رعنار » باللغة الهندية ، ومعنى هذا الاسم « الوردة الناضرة» وهو تاريخ لشعراء اللغة الأردية وهو أحسن كتاب وأصحه في هذا الموضوع ، مطبوع .

١٠- « طبيب العائلة » باللغة الهندية ، كتاب مفيد بعبارة سهلة يستفيد منه كل أحد يعرف القراءة البسيطة ، ذكر فيه قواعد حفظ الصحة وعلاج الأمراض الكثيرة الوقوع وأمراض النساء والأطفال ، مطبوع .

◙ ◙ ◙

٧٦- مولانا خليل أحمد الأنصاري السهارنفوري
المتوفى سنة ١٣٤٦هـ

* نسبه : هو خليل أحمد بن شاه مجيد علي ينتهي نسبه إلى الصحابي

٧٦- الشيخ المحدث خليل أحمد الأنصاري السهارنفوري (١٢٦٩-١٣٤٦) :
ترجمته في : نزهة الخواطر (ص١٢٢٢-١٢٢٣) ، وجهود مخلصة (ص٢٣٩-٢٤١) ، ومعجم المؤلفين المعاصرين (ص٢١٠) .

الجليل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه .

* **ولادته وتعليمه** : ولد سنة ١٢٦٩ في بلدة انبيتهه من أعمال سهارنفور ، ونشأ بها ، وقرأ القرآن وتعلم اللغة الأردية والفارسية ومبادئ اللغة العربية على عدة أساتذة منهم عمه المولوي أنصار علي قاضي بلدة كوالياس ، ثم دخل المدرسة الابتدائية الحكومية فتعلم فيها ستة أشهر ، عرف فيها مبادئ اللغة الإنكليزية ثم تركها لأنه كان ميالاً إلى العلوم الدينية ، والتحق بمدرسة دار العلوم الديوبندية وقت تأسيسها في محرم سنة ١٢٨٣هـ وقرأ بها ستة أشهر أيضاً ، ولما تأسست بعدها مدرسة مظاهر العلوم في بلدته سهارنفور في شهر رجب سنة ١٢٨٣هـ التحق بها وداوم على التعلم بها إلى أن فرغ من التعليم ، وأخذ الشهادة العالية من المدرسة عام ١٢٨٨هـ وعمره إذ ذاك تسعة عشر سنة ، قرأ في أثناء هذه المدة التفسير والحديث والفقه والأصول على صدر المدرسين في المدرسة المذكورة مولانا محمد النانوتوي وكان من تلاميذ مولانا مملوك علي الشهير ، وبقية العلوم العربية والمنطق والفلسفة و الرياضيات على سائر المدرسين بالمدرسة المذكورة ثم سافر إلى لاهور وقرأ كتب الأدب العربي «ديوان المتنبي» ، و «الحماسة» لأبي تمام ، و«السبع المعلقات»،

و « مقامات الحريري » على الأديب المشهور مولانا فيض الحسن السهارنفوري .

* **وظائفه** : ثم توظف في عدة مدارس دينية عربية في بلدان مختلفة : منكلور ، بهوفال ، بهاولفور ، بريلي ، ديوبند ، ودرس بها مدة خمس وعشرين سنة ، ثم عين (صدر المدرسين) في المدرسة التي تخرج منها أعني مدرسة مظاهر العلوم في سهارنفور سنة ١٣١٤هـ بمعاش شهري قدره أربعون روبية ، وواظب على التدريس بها إلى آخر عمره تقريباً ثلاثين سنة ، وكان أولاً يُدرس في جميع العلوم ، ثم اقتصر على الحديث والفقه، وتخرج على يديه في هذه المدة كثيرون صاروا كلهم علماء فقهاء.

* **إجازته** : لم يقتصر على إجازته من مولانا محمد مظهر النانوتي بل استجاز عدة علماء آخرين مشهورين ، منهم مولانا عبدالقيوم البدهانوي، وتلميذ الشاه محمد إسحاق الدهلوي ، ومولانا الشيخ عبدالغني المجددي الدهلوي ، ومولانا السيد أحمد زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة المكرمة ، ومولانا السيد أحمد البرزنجي مفتي الشافعية بالمدينة المنورة .

* **تلامذته** : تلامذته كثيرون ، منهم المولوي محمد زكريا

الكاندهلوي مؤلف « أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك » ، والمولوي بدر عالم الديوبندي المهاجر إلى المدينة مؤلف « ترجمان السنة » ، والشيخ عبدالحق النقشبندي المدني الأديب المعروف ، والشيخ عبدالكريم يولداش البخاري المدني سبط الشيخ عبدالغني المجددي الدهلوي .

* **مؤلفاته** : له تأليفات كثيرة أكثرها باللغة الهندية (الأردية) ، وكتابان باللغة العربية :

١ - « المهند » ألفه في الرد على الطائفة البريلوية المبتدعة ، دحض فيه مفترياتهم على علماء ديوبند .

٢ - « بذل المجهود في حل أبي داود » وهو شرح مفيد لسنن الإمام أبي داود ، يتكلم فيه على الأسانيد والمتون كلاماً وافياً ويذكر المذاهب الأربعة بأدلتها ثم يرجح المذهب الحنفي ، طبع بالهند في خمسة مجلدات، كان شرع فيه في بلدة سهارنفور سنة ١٣٣٥هـ ، وأكمله في المدينة المنورة في شهر شعبان سنة ١٣٤٥هـ، واحتفل يوم تمامه احتفالاً كبيراً وآدب مأدبة لعلماء المدينة وأعيانها وطلبة العلم من أهلها المهاجرين . ساعده في تأليف هذا الكتاب تلميذه الشيخ محمد زكريا

الكاندهلوي فعليه كان المعول في التفتيش في الكتب والنقل عنها .

* **حججه** : كان مولانا خليل أحمد من المحظوظين في مسألة الحج، فحج سبع مرات من الهند : الأول في سنة ١٢٩٣هـ ، ثم سنة ١٢٩٧هـ ، ثم سنة ١٣٢٣هـ ، ثم سنة ١٣٢٨هـ ، ثم سنة ١٣٣٣ ، ثم سنة ١٣٣٨ هـ ، ثم سنة ١٣٤٤هـ ، والحجة الأخيرة نوى فيها الهجرة ، وأقام بعد الحج بالمدينة المنورة إلى أن توفي بها .

* **عاداته وأخلاقه** : كان ذا أخلاق عالية فاضلة يحب طلبة العلم وأهل العلم ويتواضع لهم ، وكان كثير العبادة وتلاوة القرآن ، كثير المطالعة للكتب كثير المذاكرات العلمية مائلاً إلى الإنصاف والرجوع إلى الحق ، وكان من أصدقاء والدي رحمه الله ، وكان يحبني كثيراً واجتمعت به مراراً بمكة المكرمة وبالمدينة المنورة سنة ١٣٤٥هـ ولكن مع الأسف ما أخذت منه السند لأنني في ذلك الوقت ما كنت أرى الفائدة في تكثير الأسانيد والإجازات .

* **دعواته الثلاثة** : لما فرغ من تأليف كتابه « بذل المجهود » قال لأصحابه: كنت دعوت الله تعالى بثلاث دعوات :

الأولى : أن أرى الأمن عاماً في الحجاز تحت حكومة إسلامية

شرعية ، فالحمد لله قد رأيت ذلك .

والثانية : أن أتمم هذا الكتاب ، وها قد تم بفضل الله .

والثالثة : أن يحسن لي الختام في بلدة خير الأنام ، وإني أرجو الله أن يستجيب لي هذا الدعاء أيضاً .

* **وفاته :** توفي رحمه الله في المدينة المنورة بتاريخ ١٥ ربيع الآخر سنة ١٣٤٦هـ ودفن بالبقيع ، ولم يخلف ذكراً لأن أولاده كلهم توفاهم الله في حياته وجعلهم ذخراً له ليوم القيامة .

▣ ▣ ▣

٧٧- مولانا قاضي محمد سليمان المنصورفوري ثم اليتيالوي المتوفى سنة ١٣٤٩هـ

كان عالماً كبيراً في العلوم الإسلامية ، ومتخصصاً في السيرة النبوية الشريفة ، وأديباً في اللغتين الفارسية والهندية ، وكان يتقن اللغة الإنكليزية وملماً باللغة العبرانية ، طالع التوراة والإنجيل مطالعة عميقة ،

٧٧- العلامة محمد سليمان المنصورفوري (ت ١٣٤٩):

ترجمته في : جهود مخلصة (ص٢١٥-٢١٦) .

وكان قاضياً قانونياً في إمارة بتياله الهندوسية وكان حاكمها يحبه ويحترمه ويستشيره في أموره الخاصة ، كان سلفي العقيدة ومتمسكاً بالكتاب والسنة ، وداعية إلى ذلك ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة ، وكان من عقلاء أهل الحديث ، يرأس اجتماعاتهم السنوية باسم مؤتمر أهل الحديث ، وخطبه في تلك الاجتماعات مشهورة ، وكان يرد على المبشرين رداً مقنعاً بغاية الرفق واللين، وكان يستشهد بالتوراة والإنجيل.

اجتمعت به حين حج للمرة الأولى سنة ١٣٣٩هـ فأعجبت به وأحببته وأحبني في الله وبعد عودته كنت أكاتبه وأسأله في ما يشكل عليَّ من المسائل في التفسير والحديث والسيرة النبوية ، وغير ذلك فيجب على ذلك بالأجوبة المفيدة ، ثم اجتمعت به عام ١٣٤٨هـ في حجته الثانية واطلع على كتابي « تاريخ البلد الأمين » باللغة الهندية وقرأه كله وقرظه تقريظاً حسناً وأشار عليَّ بطبعه ، ولكن مع الأسف ما تيسر لي ذلك إلى الآن .

له مؤلفات كثيرة مفيدة للغاية ولكنها كلها باللغة الهندية (أي الأردو):

أهمها وأشهرها كتاب :

١ - « رحمة العالمين » في السيرة النبوية الشريفة في ثلاث مجلدات،

انتفعت به كثيراً ، وكان أهداني المؤلف نسخة منه ، وهو كتاب متوسط لكنه حقق فيه الروايات ولم يذكر إلا ما صح عند المحدثين وخصوصاً المعجزات لأنه اكتفى فيها بالمعجزات الثابتة في القرآن والحديث الصحيح وترك ما عدا ذلك ، وكتابته تدل على إخلاصه وحبه الشديد للنبي ﷺ .

٢- كتاب « الجمال والكمال » تفسير سورة يوسف عليه السلام تفسير مختصر للغاية فيه فوائد مهمة مستنبطة من القرآن والحديث .

٣- « المعارف الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى » على طريقة السلف ، فيه فوائد لطيفة ونكات عجيبة .

٤- «سبيل الرشاد» في رحلته إلى الحرمين الشريفين عام ١٣٣٩هـ.

٥- « مسح جورب » وهو ترجمة كتاب العلامة جمال الدين القاسمي في هذا الموضوع الذي سماه « المسح على الجوربين » ، أفتى فيه بجواز المسح على الجوارب سواء كانت من الصوف أو من القطن وخلافه ، سميكة كانت أم شفافة .

٦- « غاية المرام » في جزئين في الرد على الطائفة القاديانية رداً بليغاً

محكماً بغاية اللطف .

٧- « خطبات سلمان » مجموعة خطبه في المؤتمرات الإسلامية ، وخصوصاً في اجتماعات أهل الحديث ، وسلمان هو لقبه الشعري الرمزي مثل حافظ وسعدي وغالب وإقبال ويسمونه التخلص لأنه يكون في آخر الأشعار .

٨- « مكاتيب سلمان » مجموعة بعض مكاتيبه إلى أصحابه ، ومنهم كاتب هذا المقال ، فيها فوائد علمية كثيرة جمعها ونشرها تلميذه المولوي عبدالمجيد خادم ، جزاه الله خيراً .

كذلك له رسائل صغيرة ولكنها محققة ومنقحة في الرد على المبشرين وطائفة الآرية وغيرهم ، وكان قصده أن يترجم كتاب « مدارج السالكين » للعلامة ابن القيم إلى اللغة الهندية بعد تهذيبه واختصاره ولكن وافته المنية وحالت دون ذلك .

وبالجملة كان من الصالحين المصلحين لما أفسده الناس ، ذا أخلاق عالية فاضلة من الصدق والوفاء وحسن المعاشرة وحسن المعاملة ، وكان مقتصداً في مصاريفه الخصوصية ، ويصرف ما زاد من مرتبه ووارداته من

الكتب على أقربائه وأصحابه وضيوفه وعلى طلبة العلم الأيتام والأرامل والمساكين وفي نشر مؤلفاته .

حج حجته الثانية سنة ١٣٤٨هـ وحين عودته بعد الحج إلى وطنه توفي في الباخرة في أوائل المحرم سنة ١٣٤٩هـ رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه خيراً عن خدماته للإسلام والمسلمين ، وأكثر فينا أمثاله .

خلف ولداً اسمه القاضي عبدالعزيز كان يشتغل بالمحاماة عاش بعد والده سنين ثم توفي إلى رحمة الله ، وكان للمترجم له أخ أصغر منه اسمه القاضي عبد الرحمن كان عالماً أيضاً ، وكان متخصصاً في علم الهيئة والرياضيات ، وكان زاهداً عابداً ذا أخلاق حسنة توفي بعد المترجم له.

◙ ◙ ◙

٧٨- العلامة المولوي عبد الرحمن المباركفوري المتوفى سنة ١٣٥٣هـ

ولد في بلدة مباركفور من أعمال أعظمكره ونشأ بها ، وقرأ العلوم

٧٨- **العلامة المحدّث عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري (١٢٨٣-١٣٥٣)** :
ترجمته في : نزهة الخواطر (ص١٢٧٢) ، وكتاب العلامة المحدّث المباركفوري ومنهجه في كتابه تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، تأليف عبدالله ابن رفدان الشهراني .

العربية والمنطق والفلسفة والهيئة والفقه وأصول الفقه على علماء كثيرين منهم الحافظ عبدالله غازي بوري الشهير من تلاميذ السيد نذير حسين الدهلوي، ثم اتصل بالسيد نذير حسين الدهلوي وقرأ عليه التفسير والحديث وأصوله وتخرج عليه ولازمه سنين طويلة، ثم اشتغل بالتدريس والمطالعة والتأليف، وكان من أصحاب العلامة أبي الطيب شمس الحق وساعده في تأليف كتابه «عون المعبود» وتعلم منه طريقة الاستفادة من الشروح ومن كتب أسماء الرجال، وكان ذكياً جداً.

ثم شرع في تأليف كتابه المفيد «تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي» وهو على طريقة «عون المعبود» لكن أوسع منه قليلاً، وهو من أحسن الشروح لكتب الحديث، طبع بالهند في خمس مجلدات منها المقدمة في مجلد، وهذه المقدمة ذكر فيها كل ما يتعلق بـ «سنن الترمذي» من الفوائد، فهي مثل مقدمة «فتح الباري» للحافظ ابن حجر، وعقد فيها بحثاً عن سائر الكتب المشهورة في علم الحديث، وذكر محل وجودها الآن، ولكنه اعتمد فيه على شخص غير ثقة لفق له محال وجودها وأوصافها، فكثيراً ما يذكر أن الكتاب الفلاني موجود بالمكاتب الألمانية بخط شيخ الإسلام ابن تيمية أو بخط أحد المحدّثين المشهورين، وهو من نسج خياله، ولما

اجتمعت بالشيخ في بلدة دهلي سنة ١٣٥٣هـ سألني إذا كنت أستطيع مساعدته في هذا الموضوع فاعتذرت له بعدم وجود مذكراتي معي ووعدته بأن أكتب له من مكة المكرمة بعد عودتي إليها ولكن مع الأسف عاجلته المنية قبل عودتي إلى مكة المكرمة ، ثم استجزته فأجازني شفاهياً ووعدني بكتابة الإجازة إذا رجع إلى وطنه ولكنه بعد رجوعه إلى بلدته مباركفور توفي إلى رحمة الله في شوال سنة ١٣٥٣هـ .

ومن مؤلفات الشيخ عبد الرحمن المباركفوري كتاب « أبكار المنن في نقد كتاب آثار السنن » في مجلدين باللغة العربية ، وهو نقد علمي معتدل لكتاب « آثار السنن » للنيموي أحد علماء الأحناف في الهند كان جمع فيه كل ما يؤيد المذهب الحنفي من الأحاديث والآثار سواء كان صحيحاً أو ضعيفاً ، وله كتب أخرى باللغة الهندية (أردو) وكلها مفيدة و محققة ولكنه يطول ذكرها .

كان الشيخ عبد الرحمن المباركفوري من العلماء المحققين ، درس كثيراً في مدارس عديدة من مدارس أهل الحديث في الهند، وله تلامذة كثيرون منهم الشيخ تقي الدين الهلالي المراكشي .

* **فائدة** : لما أنشأنا دار الحديث المكية سنة ١٣٥٢هـ كنا انتخبنا

الشيخ عبد الرحمن للتدريس فيها وعرضنا المسألة على جلالة الملك الراحل عبدالعزيز رحمه الله ، فوافق عليه ، وعين له ثلاثين جنيهاً ذهباً شهرياً من بعد مجيئه إلى مكة ومباشرة التدريس ، ولكنه اعتذر عن قبول هذه الوظيفة بأنه لا يمكنه السفر قبل إتمام كتابه « تحفة الأحوذي » ووعد بأنه إذا تم الكتاب يهاجر إلى مكة و يقيم بها للتدريس بدار الحديث، ولكن حالت وفاته دون إنجاز هذا الوعد .

◘ ◘ ◘

٧٩- المولوي محمود حسن خان التونكي المتوفى سنة ١٣٦٦هـ

ولد في بلدة تونك عاصمة إحدى الإمارات الإسلامية في الهند ونشأ بها ؛ فحفظ القرآن وأخذ العلم عن علمائها المشهورين .

ثم اشتغل بالمطالعة والتدريس وانتفع بمكتبة صاحب زاده عبدالرحيم خان أحد أمراء العائلة المالكة وكانت حافلة بالكتب المطبوعة والمخطوطة النادرة في جميع العلوم وخصوصاً بكتب التاريخ وأسماء

٧٩- العلامة محمود حسن خان التونكي (-١٣٦٦) :

ترجمته في : نزهة الخواطر (ص١٣٧٧) ، والأعلام (٧/ ١٦٧) ، ومعجم المؤلفين المعاصرين (ص٧٥٣-٧٥٤) .

الرجال والتراجم، وكان المولوي محمود حسن خان شغوفاً بمطالعة كتب التراجم، فسنح في خاطره أن يؤلف كتاباً في تراجم المؤلفين خاصة يكون جامعاً ومستوفياً لتراجمهم، فشرع في ذلك بهمة ونشاط فوق العادة واشتغل في ذلك التأليف أكثر من عشرين سنة حتى تم في خمسة وعشرين مجلداً ضخماً، وسماه «معجم المصنفين» ورتبه على حروف المعجم لكن الجزء الأول جعله كالمقدمة للكتاب ذكر فيه جميع العلوم وبحث عنها بحثاً مستفيضاً، والجزء الثاني خصصه لتراجم الأئمة الأربعة فذكر لهم تراجم مطولة جداً، ومن الجزء الثالث شرع في أسماء المؤلفين مرتباً على حروف المعجم ولكن أعوزه المال لطبعه فأشار عليه بعض أصحابه أن يسافر إلى إمارة حيدر آباد دكن الشهيرة ويطلب الإعانة من ملكها النواب عثمان علي خان آخر ملوك هذه الإمارة ففعل ذلك، فأكرمه الملك ورتب له معاشاً شهرياً وأحال مسألة طبع الكتاب إلى دائرة المعارف العثمانية فساعدوه ببعض المال طبع به الأربعة الأجزاء الأولى من الكتاب في مطابع بيروت طبعة جيدة ثم توقف عن طبع الباقي لأن دائرة المعارف أرادت طبعه في حيدر آباد، ووكل أمره أخيراً إلى لجنة من العلماء والأدباء فأشارت اللجنة عليه بمراجعة الكتاب ثانياً وتنقيحه وعينوا له مساعداً

يعاونه في الكتابة والمقابلة والتبييض ، ففرغ من ذلك في بضع سنين ، ولبث ينتظر طبعه بدون فائدة، فلما يئس من ذلك رجع إلى بلده تونك وترك الكتاب في حيدر آباد تحت نظر اللجنة المذكورة .

وهذا الكتاب كنت اطلعت عليه وهو مخطوط لأن الأجزاء الأربعة التي طبعت في بيروت كان طبعها بواسطتنا فوجدته كتاباً مفيداً جداً فريداً في بابه ، وعسى الله أن يوفق دائرة المعارف العثمانية أو أحداً غيرها لطبع بقية الكتاب طبعاً متقناً على ورق جيد فيستفيد منه المسلمون وغيرهم ممن يودون الاطلاع على تراجم المصنفين وأسماء مؤلفاتهم .

كذلك له تأليف آخر وهي رسالة صغيرة سماها « رسالة الصيد » وطبعت في بيروت أيضاً بواسطتنا ، وهي في مسألة الصيد بالبندقية (بالرصاص) لأن العلماء اختلفوا فيه إذا مات الصيد مجروحاً بالرصاص قبل أن يذبح ، فأحله بعضهم وحرمه بعضهم ، فالذين أحلوه قاسوه على الصيد بالسهم ، والذين حرموه قالوا : إن السهم يقطع وينهر الدم ، وأما الرصاص فلا يقطع بل يخرق فيكون مثل ضربه بالحجر أو العصا ، فالشيخ محمود حسن ذكر أدلة الطرفين ، ورجح القول بعدم جواز أكل صيد البندقة إذا لم يذبح قبل موته .

كان الشيخ عالماً كبيراً خصوصاً في الفقه الحنفي ، وكان بارعاً في العلوم العقلية ، زاهداً ورعاً من الصالحين ، ولكن مع ذلك كان ظريفاً فيه دعابة يحب المزاح ، ولهذا كانت مجالسته تجلب الفرح والسرور ، وكانت له نكات ولطائف ، أتذكر منها واحدة : سأله بعض أصدقائه بمكة المكرمة (حين حجة سعد) عن التنباك (الطباق أو الدخان على اصطلاح الحجازيين) هل هو حلال أم حرام ؟ فأجابه الشيخ فوراً : « هو ولد الحرام» فضحك الحاضرون جميعاً لهذه النكتة اللطيفة .

وكان ذا أخلاق فاضلة يحب الاجتماعات ويجالس الكبار والصغار، العلماء والجهلاء ، ويولم لأصدقائه لأدنى مناسبة ، ولكنه كان لا يتكلف فيها بالأطعمة الفاخرة بل بما تيسر له ذلك الوقت .

توفي رحمه الله سنة ١٣٦٦ تقريباً في بلدة تونك .

وكان له أخ عالم فاضل مثله اسمه المولوي حيدر حسن خان ، كان ماهراً في علم الحديث والفقه ، ومدرساً لهذه العلوم في مدرسة دار العلوم الندوة في بلدة لكهنؤ ، ولما ذهبت لزيارته في المدرسة المذكورة عام ١٣٥٣هـ - وكان أول اجتماعي به ولكنه كان يعرفني صديقاً لأخيه - ترك الدرس وأكرمني غاية الإكرام ، وأخبر الطلبة بأن أخاه كان يثني علي كثيراً ، فهذه أخلاق العلماء .

▣ ▣ ▣

٨٠- العلامة الكبير والمناظر الشهير مولانا ثناء الله الأمرتسري المتوفى سنة ١٣٦٧هـ

نشأ عصامياً لأنه توفي أبوه وهو صغير ولم يترك له شيئاً فكفلته أمه وكانت من فضليات النساء، وعلمته القرآن ومبادئ الدين باللغة البنجابية، ثم لما ترعرع تعلم صناعة الشيلان الصوف وحذقها وصار يشتغل بها ويصارف نفسه ووالدته بكسبه اليومي الضئيل، وكان يحب أن يتعلم علوم الدين، ولكن لم يكن عنده وقت إلا بعد العشاء، فسخر الله له أحد العلماء من أهل الحديث اسمه المولوي أحمد الله، فصار يعلمه بعد العشاء كل ليلة مدة ساعة أو أقل، فتعلم منه الصرف والنحو وبعض الكتب الدينية، ثم قرأ عليه ترجمة القرآن باللغة الهندية، وترجمة «مشكاة المصابيح»، وفي هذه الأثناء توفيت والدته إلى رحمة الله، فسافر في طلب العلم، وذهب إلى وزير آباد، وقرأ على العالم السلفي الحافظ عبدالمنان الوزير آبادي - وكان من تلامذة السيد نذير حسين - قرأ عليه

٨٠- **العلامة ثناء الله بن محمد الأمرتسري (١٢٨٧-١٣٦٧):**

ترجمته في: نزهة الخواطر (ص١٢٠٥)، والأعلام (٢/ ١٠١)، ومعجم المؤلفين المعاصرين (ص١٣٩)، وتأريخ الملك عبدالعزيز للدكتور عبدالرحمن الفريوائي (٣/ ٨٩٣-٨٩٥).

العلوم العربية والتفسير والحديث عدة سنين ولازمه وتخرج عليه في الحديث وعلومه ، ثم ذهب إلى بلدة كانفور وقرأ المنطق والفلسفة وأصول الفقه على العلامة أحمد حسن الطانفوري ، وقرأ على أساتذة غير هؤلاء حتى برع في جميع العلوم التي يقرأها طلاب العلم في الهند ، ثم ذهب إلى مدرسة ديوبند وتعلم فيها الفقه الحنفي والحديث على طريقة فقهاء الأحناف وبعض دروس أستاذ المحدثين السيد نذير حسين في الحديث وأخذ منه الإجازة ، ثم رجع إلى بلدة أمرتسر واشتغل بتجارة الكتب وأسس مطبعة وأصدر جريدة أسبوعية سماها أهل الحديث ، ومع ذلك كان يشتغل بالتدريس والتصنيف والمطالعة ، وكان شغوفاً بمطالعة كتب المخالفين من النصارى وطائفة الآرية من الهندوس وطائفة القاديانية والبهائية والشيعة والملاحدة حتى اجتمع عنده الشيء الكثير من كتبهم ، ورتب معلوماتها في مذكرات له حتى تسهل عليه مراجعة هذه الكتب حين الرد عليهم ، وكأن الله خلقه وأعده لهذا الأمر الجليل - مناظرة الفرق الضالة شفاهياً وكتابياً - فأصبح بعد ذلك بمدة وجيزة مناظراً مشهوراً ، ناظر المبشرين والآرية والقاديانية حتى أفحمهم وأسكتهم وصاروا يهربون من مناظرته ، وألّف رسائل كثيرة في الرد عليهم ، وهي رسائل صغيرة ولكنها مفيدة للغاية لأنها مشحونة بالدلائل

النقلية والعقلية ، وكانت جريدته الأسبوعية حافلة بالردود على جميع الطوائف ، وصارت لسان جماعة أهل الحديث ، يكتب فيها علماؤهم المشهورون مقالات نافعة في نشر العقيدة السلفية والدعوة إلى العمل بالكتاب والسنة والرد على التقليد والمقلدين ، ولما أسس أهل الحديث « مؤتمر أهل الحديث » انتخبوه رئيساً للمؤتمر فقام بذلك خير قيام ، وكان رجلاً عاقلاً ذي رأي سديد ، وكان وطنياً من المؤيدين للحزب الوطني الهندي ضد الاستعمار الإنكليزي ، ولكنه كان من المعتدلين ولذلك سلم من السجن والاضطهاد ، ولما انعقد المؤتمر الإسلامي الأول سنة ١٣٤٤هـ بمكة المكرمة بدعوة من جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله حضر المؤتمر بصفته رئيساً لوفد جمعية أهل الحديث ، وكان من أعضاء المؤتمر البارزين العاملين ، وكنت أجتمع به كل ليلة بعد العشاء لأنه كان ينام عندنا لقرب محلنا من الحرم ، فسألته عن المسائل التي شنع عليه بسببها المخالفون له من علماء الحديث ؟ فأخبرني أنه اضطر إليها للرد العقلي على الطائفة الشيطانية الآرية لأنهم لا يقتنعون بآيات القرآن والأحاديث ولا ينفع في إلزامهم وإفحامهم طريقة السلف إنما ينفع في الرد عليهم طريقة الخلف من المتكلمين أي الحجج العقلية المنطقية والفلسفية ، وحكى لي حكاية طريفة عن مناظرة له معهم ، قال

رحمه الله: إنه حصلت مناظرة بين المسلمين وطائفة الآرية الشياطين، وانعقد مجلس المناظرة بحضور جم غفير من المسلمين وغير المسلمين، وكان المناظر عن الآرية رجلاً سفيهاً وداهية من دهاتهم ، والمناظر عن المسلمين كان عالماً مشهوراً -ولم يسمه لي- ولكنه كان خيراً ساذجاً على الفطرة ، فقام الشيطان الآري وسأل عن معنى آية من الآيات المتشابهات ، فأجابه المناظر المسلم بأنه لا يعلم معناها إلا الله . فما كان من ذلك الشيطان اللعين إلا أن قال : فلماذا لا تدعون الله للمناظرة حتى يجيب عنكم، وإنكم إذا كنتم لا تعلمون معاني آيات كتابكم ولا تفهمونها فلماذا تدعون الناس إلى ذلك الكتاب الذي هو لغز من الألغاز حسب زعمكم ؟ فسكت العالم المسلم ، وحزن المسلمون الحاضرون حزناً شديداً لهذه الحالة . قال الشيخ ثناء الله : فلم أستطع السكوت على هذه الحالة المؤسفة وقمت واستأذنت رئيس الجلسة في الجواب ، فأذن لي ، فقلت للمناظر عن الآرية : إن الجواب الذي أجابك به حضرة الشيخ هو جواب صحيح في حد ذاته ولكنكم لا تستطيعون فهمه لقصور أفهامكم ، فأنا أجيبكم على قدر عقولكم ، ثم شرحت معنى الآية على طريقة المتكلمين ، وأوردت الحجج العقلية في رد شبهاته واعتراضاته على تلك الآية ، فبهت ذلك الشيطان وانقطع عن المناظرة ، ففرح المسلمون .

ثم قال الشيخ ثناء الله : وللتخلص من مثل هذه المآزق الحرجة كنت أستفيد من علم الكلام ، وأستعمل حجج المتكلمين في إفحام المخالفين وإلا فأنا اعتقادي مثل اعتقاد أهل السنة في عدم الحاجة إلى تأويل المتشابهات وتفويض معناها إلى الله لكن الضرورات تبيح المحظورات .

وللشيخ ثناء الله تأليفات كثيرة نافعة باللغة الهندية ، وكتابان باللغة العربية ، الأول منهما : تأليف مفيد للغاية وهو « تفسير القرآن بكلام الرحمن» فسر فيه القرآن على القاعدة المشهورة ، أن القرآن يفسر بعضه بعضاً ، وأجاد في ذلك ، و الكتاب طبع في الهند مرتين ، والطبعة الثانية أنفع من الأولى لأنها توجد فيها زيادات كثيرة ، وكان يتمنى طبعه في مصر حتى يعم نفعه ، ولكن لم يتيسر له ذلك[1] . والثاني : كتاب يتعلق بإعجاز القرآن والبلاغة ، ولكنه لم يتم، طبعت منه قطعة صغيرة بالهند، وهو كتاب عادي.

وأما تأليفاته باللغة الهندية فيطول ذكرها و لهذا نكتفي ببعضها :

١ – « التفسير الثنائي » ، في سبعة مجلدات ضخمة ، تفسير مفيد رد فيه على شبهات الملاحدة عموماً وعلى تفسير السيد أحمد خان

---

(١) وطبع هذا التفسير أيضاً في مجلد صدر عن دار السلام بالرياض عام ١٤٢٣هـ ، خرج أحاديثه عبدالقادر الأرناؤوط ، وقدم له وراجعه صفي الرحمن المباركفوري .

خصوصاً - هو مؤسس كلية عليكره - لأنه شحن تفسيره بالاعتزال وإنكار المعجزات ، والإنكار على الأحاديث التي لا يقبلها عقله .

٢- كتاب سماه « تقابل ثلاثة » وهو كتاب في المقارنة بين أحكام القرآن وبين أحكام التوراة والإنجيل وبين القوانين الوضعية الإنكليزية وبيان ترجيح أحكام القرآن على غيرها ، كتاب مفيد في موضوعه ، وليته يترجم إلى العربية ، ولما سافرت إلى الهند سنة ١٣٥٣هـ وأقمت هناك إلى أواخر سنة ١٣٥٤هـ اجتمعت بمولانا ثناء الله عدة مرات لأنه كان من الأصدقاء الخصوصيين لعمنا وعميد عائلتنا الحاج عبدالغفار الدهلوي السلفي الكبير والتاجر الشهير ، فكان يأتي لزيارته من بلدته أمرتسر إلى دهلي ، فكنت أجتمع به في هذه الزيارات وأذاكره في بعض المسائل العلمية فكان يعاملني معاملة الأصدقاء ، ولما ألفت كتابي مجموعة رسائل الحج « أسرار الحج وخلافها » أهديتها له ، فأعجب بها وقرظها تقريظاً حسناً مطبوعاً في آخر تلك الرسائل .

كان الشيخ ثناء الله آية من آيات الله في العلم والعمل ونشر العلم الصحيح ، والأخلاق الفاضلة العالية ، ورزق الله القبول لتأليفاته وجريدته «أهل الحديث» فانتشرت في الهند كلها ، وعُمّر الشيخ طويلاً ، وعاش

أكثر من خمس وثمانين عاماً، ولكنه مع الأسف حصلت له نكبة في آخر عمره في الفتنة التي حصلت في الهند كلها وفي أمرتسر خاصة بعد تقسيم الهند وإنشاء دولة باكستان الإسلامية سنة ١٣٦٦هـ حيث هجم السيخ - جماعة من الهندوسيين - على المسلمين الآمنين الأبرياء وقتلوهم ونهبوهم وانتهكوا الحرمات، فهجموا على بيت مولانا ثناء الله أيضاً وقتلوا ولده الوحيد الشيخ عطاء الله، ونهبوا بيته، وحرقوا مكتبته العظيمة، و أرادوا قتله أيضاً ولكن الله نجاه، وبعد ذلك هاجر بعائلته إلى باكستان، ولكنه مع شدة الحزن والقهر مرض مرضاً شديداً وتوفي في ذلك المرض سنة ١٣٦٧هـ. رحمه الله تعالى وجزاه عن المسلمين خيراً.

خلف أربعة أحفاد أحدهما المولوي رضاء الله وهو عالم جيد متخرج من مدرسة دار الحديث الرحمانية التي كانت في دهلي والآن هو في باكستان يشتغل بتجارة الكتب ونشرها فعسى أن يكون خير خلف لخير سلف، والثاني ذكاء الله، والثالث بهاء الله وهما مشغولان بالتجارة، والرابع ضياء الدين وهو مشغول بطلب العلم، حفظهم الله.

▣ ▣ ▣

٨١- مولانا إبراهيم السيالكوتي المتوفى سنة ١٣٧٥هـ

هو من زملاء مولانا ثناء الله الأمرتسري وأصدقائه الخصوصيين ومن الآخذين عنه طريقة المناظرة والتأليف وكتابة المقالات النافعة، وكان يراجعه في كل ما يشكل عليه من المسائل الدينية والعلمية، فكان بمثابة تلميذ له في الحقيقة وإن لم يتلمذ عليه في الظاهر.

ولد مولانا إبراهيم في بلدة سيالكوت (بنجاب) ونشأ بها، وكان والده من الفلاحين ومن الأغنياء المتوسطين فرغب أن يكون ولده من المتعلمين فأدخله المدارس الإنكليزية الحكومية فتعلم فيها، وكان ذكياً جداً فنبغ في اللغة الإنكليزية والعلوم الرياضية والعصرية حتى كاد أن يأخذ الشهادة النهائية، ولكن فجأة ألقي في قلبه كراهة هذا التعليم الإنكليزي، وحبب إليه دراسة العلوم الدينية فترك المدرسة الإنكليزية وشرع في تحصيل العلوم العربية والدينية، فيسر الله له ذلك في مدة وجيزة ونبغ فيها، وكان الفضل فيه

٨١- الشيخ إبراهيم مير السيالكوتي (-١٣٧٥):

ترجمته في: تأريخ الملك عبدالعزيز وجهوده الدعوية والإصلاحية وأثرها على العالم العربي والإسلامي، جمع وتحقيق الدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي (٣/ ٨٩٥)، وجهود مخلصة (ص١٥٥).

لنابغتين من العلماء وهما : المولوي غلام حسن السيالكوتي ، وكان متضلعاً في التفسير والحديث والفقه والتصوف . والمولوي مير حسن شمس العلماء السيالكوتي ، وكان ماهراً في اللغتين الفارسية والعربية وبارعاً في تعليمهما . فلازمهما بضع سنين وتخرج على يديهما ، ثم سمع الحديث أيضاً على الحافظ عبدالمنان الوزير آبادي وأخذ الإجازة منه ، ثم سافر إلى دهلي وسمع الحديث من مولانا السيد نذير حسين الدهلوي وأخذ منه الإجازة، ثم اشتغل بالمطالعة والتدريس والوعظ والخطابة وكتابة المقالات النافعة في جريدة أهل الحديث ، وتصنيف التأليفات المفيدة الممتعة ، والمناظرة مع القاديانية والآرية والشيعة والمقلدين ، وكان من أعضاء مؤتمر أهل الحديث العاملين فخدم جماعة أهل الحديث خدمات جليلة ، وكانت عنده مكتبة نفيسة وكان كثير البحث عن الكتب النادرة خصوصاً مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية ، وابن القيم ، والشوكاني ، والسيد صديق حسن خان ، وكان يقتني كل ما يطبع في الهند ومصر من كتب التفسير والحديث والتاريخ الإسلامي والتراجم .

حج مرتين : الأولى سنة ١٣٢١هـ ، واجتمعت به في المرة الثانية وتعارفنا ، ثم اجتمعت به في الهند في عام ١٣٥٤هـ وكان من الأصدقاء

الخصوصيين لعمنا الحاج عبدالغفار الدهلوي مثل مولانا ثناء الله وكانوا الثلاثة - عمنا الحاج عبدالغفار الدهلوي ، ومولانا ثناء الله ، ومولانا إبراهيم السيالكوتي - كالإخوان الأشقاء في جميع الأمور الخصوصية والعمومية أي التي تتعلق بجماعة أهل الحديث ، ولما ألفت مجموعة رسائل الحج « أسرار الحج ، والحج النبوي ، وأدعية الحج » أهديتها له فاستحسنها وقرظها تقريظاً حسناً طبع في آخر المجموعة المذكورة .

كان مولانا إبراهيم السيالكوتي من العلماء العاملين الزاهدين المتصوفين المنقطعين للعبادة والعلم وكانت أخلاقه حسنة للغاية ، عاش طويلاً وعمر أكثر من ثمانين سنة وتوفي سنة ١٣٧٥ هـ رحمه الله .

له تأليفات كثيرة وكلها نافعة ولكنها باللغة الهندية (الأردية) يطول ذكرها ولهذا نكتفي بأهمها :

١ - « تفسير سورة الكهف » ، تفسير مختصر مفيد ، فيه فوائد جديدة تتعلق بقصة سيدنا موسى مع الخضر عليهما السلام ، مطبوع .

٢- تفسير « واضح البيان » وهو تفسير سورة الفاتحة ، وهو أحسن تفسير لهذه السورة الجليلة على طريقة السلف ، طبع في مجلد ضخم تبلغ صفحاته أكثر من خمسمائة صفحة .

٣- تفسير « تبصير الرحمن » ، وهو تفسير سلفي مفيد ، جزأه ثلاثين جزءاً ولكن لم يطبع منه إلا الثلاثة الأجزاء الأولى ، كذلك طبع منه تفسير بعض سور من المفصلات مثل سورة النجم والواقعة وغيرها .

٤- « سيرة المصطفى » وهي من أحسن كتب السيرة ، فبها فوائد كثيرة لا توجد في غيرها ، وكان قصده أن يلخص فيها « زاد المعاد » لابن القيم لكنه مع الأسف لم يتم ، طبع منه الأول والثاني .

٥- « تاريخ أهل الحديث » وهو كتاب مفيد للغاية ، ذكر فيه تاريخ أهل الحديث من العصر النبوي إلى الآن ، وذكر مسائلهم وطريقة استنباطهم واستدلالهم من الكتاب والسنة ، وبين الفرق بينهم وبين أهل الرأي من الفقهاء بغاية الإنصاف ، مطبوع .

٦- « شهادة القرآن » في إثبات حياة سيدنا عيسى عليه السلام ، ألفه في الرد على القاديانية لأنهم ينكرون حياته ، طبع في جزئين صغيرين .

◻ ◻ ◻

٨٢- علامة القصيم الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي النجدي المتوفى سنة ١٣٧٦هـ

هو من علماء نجد المعاصرين، ولد في بلدته عنيزة القصيم سنة ١٣٠٧هـ، وتوفي والده وله سبع سنين فتربى يتيماً ولكن أدركته العناية الربانية فنشأ نشأة حسنة، وحفظ القرآن وطلب العلم على علماء نجد المشهورين والوافدين إليها، منهم الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر البردي، والشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل، والشيخ محمد بن مانع مدير المعارف سابقاً في المملكة العربية السعودية، ومن الوافدين الشيخ محمد الشنقيطي، وكان ذكياً جداً ومجتهداً في طلب العلم حسن الفهم فبرع في العلوم العربية والدينية كلها وفاق أقرانه، ثم اشتغل بالمطالعة والتدريس والتأليف والوعظ والإرشاد والإفتاء والإمامة والخطابة في جامع عنيزة، كانت ترد إليه الأسئلة العديدة والاستفتاءات الكثيرة فيجيب

٨٢- العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي (١٣٠٧-١٣٧٦):

ترجمته في: تراجم العلماء المعاصرين بقلمه، وفيض الملك المتعالي (٢/ ١٢٥٥-١٢٥٦)، والأعلام (٣/ ٣٤٠)، وعلماء نجد (٣/ ٢١٨-٢٧٢)، ومشاهير علماء نجد (ص٣٩٢-٣٩٧).

عليها بأجوبة صحيحة مقنعة غير متحيز ولا متعصب ، وكان كثير المطالعة لكتب المحققين ، مثل الإمامين الجليلين شيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميذه العلامة ابن القيم ، والإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، والإمام الشوكاني ، والسيد صديق حسن خان ، والأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، وتلميذه علامة عصره السيد رشيد رضا ، وغيرهم من الفضلاء العصريين ، وكان يهضم ما يقرؤه ويستخلص منه اللباب ويترك القشور ، جلس للتدريس والإفادة وهو في العقد الثالث من عمره في بيته وفي الجامع ثم تولى التدريس في المدرسة[1] سنة ١٣٥٠هـ، وكان حسن الإلقاء والتفهيم فتخرج على يديه كثير من العلماء والقضاة والمدرسين ، وألف كتباً كثيرة مفيدة للغاية كان يطبعها على نفقته وبمساعدة أهل الخير ثم يوزعها مجاناً على العلماء وطلبة العلم ابتغاء وجه الله .

* **أخلاقه وعاداته** : كان رحمه الله سلفي العقيدة متمسكاً بالكتاب والسنة وداعية إلى العمل بهما وترك التقليد ولكن بالحكمة و الموعظة الحسنة وعاملاً بالقول المأثور : كلموا الناس على قدر عقولهم .

---

(١) لا يعرف أن الشيخ تولى التدريس في المدارس والله أعلم .

وكان على جانب عظيم من الأخلاق الفاضلة ، متواضعاً للصغير والكبير وكان زاهداً ورعاً قانعاً بما عنده من كفاف ، فكم مرة عرضت عليه المناصب الرفيعة فلم يقبلها ، ولم يرض أن تفرض له المرتبات ، ولا أن تجرى عليه المخصصات ، ولم يزل على حالة مُرْضية وسيرة محمودة حتى توفاه الله في ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٧٦هـ في بلدته عنيزة عن عمر يناهز السبعين ، فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن المسلمين خيراً .

* **مؤلفاته** : له مؤلفاته كثيرة تقارب الثلاثين في التفسير ، والحديث والفقه وأصوله ، والتوحيد ، والأخلاق ، والاجتماع ، والوعظ ، وكلها مفيدة للغاية ، لأنها مرتبة ترتيباً حسناً ومركزة تركيزاً علمياً بأسلوب عصري سهل بسيط وأهمها :

١ - « تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن » في ثمانية مجلدات طبع منه البعض و الباقي تحت الطبع[١] . وهو تفسير متوسط جامع للقديم والحديث خال عن الحشو والتطويل وعن الروايات الإسرائيلية التي لا يقبلها العقل السليم .

---

(١) طبع بعد ذلك كاملاً مراراً .

٢- « تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن » مجلد واحد مطبوع ، وهو مرتب على المواضيع المهمة المفيدة المتعلقة بالقرآن ، كتاب مفيد مهم .

٣- « القواعد الحسان في تفسير القرآن » كتاب مفيد للغاية لا نظير له ولا يستغني عنه طالب العلم وهو يغني عن كتب كثيرة ، جمع فيه القواعد لفهم القرآن وتفسيره ورتبها ترتيباً حسناً فأصبح من أحسن الكتب المؤلفة في علم أصول التفسير ، مطبوع .

٤- « طريق الوصول إلى العلم المأمول من الأصول » جمع فيه الأصول والقواعد الفقهية من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميذه الإمام ابن القيم رحمهما الله فأصبح كتاباً مفيداً لقراءة كتبهما ، مطبوع .

٥- «القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة النافعة»، كتاب مفيد ، مطبوع .

٦- « الحق الواضح المبين في توحيد الأنبياء والمرسلين » رسالة صغيرة مفيدة للغاية ، مطبوعة .

٧- « القول السديد في مقاصد التوحيد » رسالة صغيرة مفيدة لفهم مقاصد التوحيد ، مطبوعة .

٨- « توضيح الكافية الشافية » المعروفة بالنونية لابن القيم ، بين فيه مقاصد النونية بتلخيص حسن مفيد ، مطبوع .

ويا ليت علماءنا يلخصون كل كتب شيخ الإسلام ، وتلميذه ابن القيم بهذه الطريقة المبتكرة المفيدة ليعم الانتفاع بها .

* **حاشية** : لخصنا هذه الترجمة من مقالات تلامذته التي نشرت في جريدة البلاد السعودية بتاريخ ٥ رجب سنة ١٣٧٦هـ ، ومن ترجمته المنشورة في مجلة الحج عدد ١ و ٢ السنة الحادية عشرة ، لشهر رجب ، وشعبان سنة ١٣٧٦هـ .

◘ ◘ ◘

٨٣- علامة المغرب السيد عبدالحي الحسني الكتاني الفاسي

هو السيد عبدالحي الكتاني بن السيد عبدالكبير بن السيد محمد الحسني الإدريسي الكتاني الفاسي ، ولد في فاس ، وتربى في كنف والده

٨٣- العلامة عبدالحي بن عبدالكبير الحسني الكتاني (١٣٠٢-١٣٨٢) :

ترجمته في : مقدمة فهرس الفهارس ، والدليل المشير (ص١٤٨) ، والأعلام (٦/ ١٨٧) ، وإتحاف المطالع (٢/ ٥٧٨) ، ومنطق الأواني بفيض تراجم عيون أعيان آل الكتاني (ص١٧١-١٧٦) .

العزيز ، وأخذ العلم عنه وعن خاله السيد جعفر بن إدريس الكتاني ، وابن خاله السيد جعفر بن إدريس الكتاني ، وابن خاله محمد جعفر مؤلف «الرسالة المستطرفة في فنون الحديث المستظرفة » ، ومؤلف « سلوة الأنفاس في تاريخ فاس » ، وشقيقه أبي عبدالله محمد بن عبدالكبير الكتاني و غيرهم من أعلام فاس والمغرب ، ثم كاتب بقية العلماء المشهورين بالأقطار البعيدة في المشرق وأخذ عنهم الإجازات .

وفي عام ١٣٢٣هـ رحل للحجاز فدخل أولاً مصر وأدرك بقية المسندين بتلك الديار مثل الشيخ الشربيني ، والشيخ سليم البشرى وغيرهم فأجازوه ، ثم دخل الحجاز فأخذ عن بقية المسندين هناك مثل السيد حسين الحِبشي - بكسر الحاء - الباعلوي المكي ، والشيخ فالح الظاهري ، والشيخ عبدالجليل براده المدني ، وعالم مكة الشيخ حسب الله ، والشيخ أحمد الحضراوي ، وفي مكة صادف صاحبه مسند الشرق الشيخ أحمد أبا الخير المكي الهندي فأخذ عنه الإجازة عن علماء الهند ، ثم دخل الشام فأخذ عن المعمرين المسندين بها مثل الشيخ عبدالله السكري الركابي ، والشيخ عبدالرزاق البيطار ، فرجع إلى المغرب حاملاً راية التحديث والرواية من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب .

وحج ثانياً فاجتمعت به ، وأخذت الإجازة العامة المكتوبة ، وسمعت منه حديث الأولية ، وذلك بواسطة أستاذنا الشيخ عبدالستار الكتبي الدهلوي ثم المكي وكانا صديقين من سنة ١٣٢٣هـ ، ثم رجع إلى بلده، ولا يزال هناك مشتغلاً بالتدريس والتأليف والوعظ والإرشاد حفظه الله وجزاه خيراً[١] .

* **معلوماته ومحفوظاته** : له حافظة قوية وذاكرة عجيبة ومطالعة كثيرة، وخزانة كتب كبيرة ونفيسة ، فاستفاد بتلك المزايا وألف شيئاً كثيراً، ودرس الصحاح الستة وغيرها ، وكان يتوسع في الشرح من حفظه، وبالجملة فهو يعرف التفسير والحديث وعلومه والفقه والتصوف وعلم التاريخ وتراجم العلماء والأنساب معرفة جيدة .

* **مؤلفاته** : وله تأليفات في كل علم من تلك العلوم ولكن أحسن مؤلفاته كتابان وبهما انتفعت وهما :

١ - « التراتيب الإدارية » في مجلدين كبيرين مطبوعين في فاس ، وهو في الحقيقة كتاب قديم مشهور في السيرة النبوية للحافظ الكلاعي ولكن السيد الكتاني رتبه وزاد فيه زيادات كثيرة حتى أصبح كتاباً جامعاً

---

(١) وكانت وفاته في عام ١٣٨٢هـ .

نافعاً ، وهو يبحث عن السياسة والإدارة والقضاء وغير ذلك في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزمن الخلفاء الراشدين ، ولا أعلم له نظيراً غير كتاب « أسوة الصحابة » باللغة الأردية لمؤلفه مولانا عبدالسلام الندوي ، فإنه جمع وأوعى ، وعسى أن يترجم إلى اللغة العربية .

٢- « فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات » في مجلدين كبيرين ، وهذا الكتاب طبع سنة ١٣٤٦هـ في فاس ، ألفه حسب اقتراح أستاذنا الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي ثم المكي ، ذكر فيها ألفاً وثلثمائة من الأثبات ، وترجم مؤلفيها ترجمة مفيدة بقدر ما يتعلق بالصناعة الحديثية ، فأصبح بذلك كتاباً مفيداً في تراجم العلماء المشتغلين بالحديث وعلومه ، ولكنه مع الأسف ليست له فهارس منظمة عصرية تسهل الاستفادة منه[١] ، وقد استفدت منه في كتابة بعض التراجم مثل ترجمة السيد السنوسي[٢] ، والسيد مرتضى الزبيدي[٣] وغيرهما فجزى الله المؤلف عنا خيراً .

---

(١) طبع بتحقيق إحسان عباس في ثلاثة مجلدات ، نشرته دار الغرب ، وقد صنع المحقق فهارس متنوعة للكتاب .

(٢) رقم (٦٣) .

(٣) رقم (٥٢) .

* مكتبته : جمع مكتبة عظيمة نفيسة ، ورتبها ونظمها ترتيباً عصرياً على الفنون والعلوم ، حفظها الله من شر الحدثان والمفسدين[1] .

* * *

(١) قال المعتني عفا الله عنه : إلى هنا انتهى هذا الكتاب النافع .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهـــارس

١ - فهرس الآيات القرآنية

* * *

٢- فهرس المؤلفين

المؤلف	رقم الترجمة
- عبدالرحمن بن علي ابن الديبع	٣٩
- عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون	٢٨
- عبدالرحمن بن ناصر السعدي	٨٢
- عبدالعزيز بن عبدالسلام الدمشقي	١٧
- عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي	٥٧
- عبدالغني بن أبي سعيد الدهلوي	٦٤
- عبدالله بن يوسف الزيلعي	٢٥
- علي بن أحمد ابن حزم الظاهري	١٣
- علي بن عبدالله السمهودي	٣٨
- علي بن محمد سلطان القاري	٤٢
- عمر بن محمد ابن فهد المكي	٣٤
- مالك بن أنس بن مالك	٢
- محمد الطيب بن محمد صالح المكي الهندي	٧٣
- محمد بشير الفاروقي السهسواني	٧١
- محمد بن إبراهيم ابن الوزير الصنعاني	٣١
- محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية	٢٢
- محمد بن أحمد ابن رشد الأندلسي	١٠
- محمد بن أحمد الفاسي ثم المكي	٣٠
- محمد بن أحمد النهروالي	٤١

٣- فهرس الكتب

* * *

٤ - فهرس الشعر

الصفحة	بيت الشعر	
٦١	إذا كنت معتاضاً من البرء بالسقم	أأتعب في تحصيله وأضيعه
٢٨٣	وعبدالعزيز وأخته وأحبتي	إلى أن مضى عبدالجليل وأمه
٦١	قنيصا رجاء للنتاج من العقم	رجاؤك فلساً قد غدا في حبائلي
٦١	فلا صرف الرحمن عني الأعاديا	عداي لهم فضل عليَّ ومنة
٢٨٣	وصاروا أمامي في مغيبي وحضرتي	فخضت بي الذكرى فلم أر
٢٧٣	فأجابني تاريخه مغفور	لما سألت القلب عام وفاته
٢٨٣	وبالله صبري واحتيالي وقوتي	من الله أرجو أجرهم واحتسابهم
٦١	وهم نافسوني فاكتسبت	هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها
٢٨٣	ولم ينهني شيب ولا فقد أسرتي	وكنت امرأ مغرى بشوق وصبوة
١٠٢	لكنت اليوم أشعر من لبيد	ولولا الشعر بالعلماء يزري
٦٠	على ما بدا حتى يقوم دليل	وما أنا إلا ظاهرياً وإنني

٥- فهرس الفوائد

* أحسن الكتب :

- « إغاثة اللهفان الصغرى » أحسن كتاب في بيان مسألة الطلاق الثلاث في مجلس واحد ٥٥
- « تاريخ الإسلام » من أحسن كتب التاريخ ٦٤-٦٥
- كتاب « الهداية » لم يؤلف مثله في الفقه الحنفي ٦٨
- « تفسير ابن كثير » من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها ٧٠
- القسم الذي يتعلق بالسيرة النبوية في كتاب « البداية والنهاية » من أحسن ما ألف في السيرة النبوية وأصحها ٧٠
- « الباعث الحثيث في علوم الحديث » من أحسن الكتب في مصطلح الحديث ٧٢
- « القاموس المحيط » ليس له نظير في كتب اللغة ٨٢
- « لطائف ذوي التمييز » للفيروز آبادي من أحسن التفاسير ٨٤
- « تنقيح الأنظار » من أحسن الكتب في أصول الحديث ٩٥
- « تجريد التوحيد المفيد » من أحسن المؤلفات في التوحيد ٩٧
- « الخطط » للمقريزي لم يؤلف مثله قبله ولا بعده وهو من أنفع الكتب ٩٧-٩٨
- « إمتاع الأسماع » من أجمع الكتب في السيرة النبوية ٩٨
- « فتح الباري » من أنفع شروح الصحيح وأحسنها وأجملها ، وهو دائرة معارف حديثية ١٠٢
- « الإصابة في معرفة الصحابة » أحسن الكتب وأنفعها وأجمعها في معرفة أحوال الصحابة ١٠٣
- « تهذيب التهذيب » أوسع الكتب الموجودة في هذا الفن ١٠٣
- « الدرر الكامنة » أحسن كتب التراجم وأنفعها ١٠٤
- « المجمع المؤسس » هو أصح الأثبات وأهمها ١٠٦

- « فتح المغيث » من أحسن الكتب في المصطلح ١١٢
- « المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة » أحسن كتاب في موضوعه ١١٣
- « الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع » أوسع كتاب في تراجم رجال قرن واحد ١١٣
- « الإتقان في علوم القرآن » لم يؤلف في موضوعه أحسن منه لا قبله ولا بعده ١١٥
- « تدريب الراوي » أحسن كتاب في أصول الحديث بعد « فتح المغيث» ١١٦
- « الإقتراح في أصول النحو » كتاب عجيب مبتكر لم يؤلف أحد قبله في هذا الموضوع ١١٧
- « الأشباه والنظائر النحوية » أحسن كتاب للتمرين على مسائل النحو ١١٧
- « فيض القدير » أحسن شروح « الجامع الصغير » ١١٨
- « وفاء الوفا »أجمع كتاب وأحسنه وأنفعه في تاريخ المدينة ١٢٢
- « تيسير الوصول إلى أحاديث الرسول » أنفع كتاب في علم الحديث للمبتدئين ١٢٤
- « تذكرة الموضوعات » أحسن كتاب في موضوعه ١٢٧
- « الحوادث المكية » من أهم كتب تواريخ مكة ١٣٣
- « المرقاة شرح المشكاة » أحسن شروح هذا الكتاب ١٣٦
- « فتح باب العناية في شرح النقاية » من أحسن الكتب المؤلفه في الفقه الحنفي ١٣٦
- « العلم الشامخ » كتاب جليل في الكلام والأصول والفقه والتصوف ، ويحرر الكلام في كثير من المسائل بما لا يوجد مثله في كتاب ١٥٣

- « إزالة الخفاء » باللغة الفارسية أحسن كتاب في تاريخ الخلفاء الراشدين وفضائلهم ٣٦٤

- « فتح الرحمن » ترجمة بالفارسية من أحسن ما ألف لتفهم القرآن لمن لا يعرف اللغة العربية ١٦٥

- « توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار » في علوم الحديث من أحسن الكتب المؤلفة في هذا الفن ١٧٢

- « إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين » من أعظم كتب التصوف وتراجم المتصوفين ١٧٥

- « كتاب التوحيد » للشيخ محمد بن عبدالوهاب أحسن كتاب في بيان التوحيد الخالص، ورد الشرك بأقسامه ١٨٠

- « إيقاظ همم أولي الأبصار » لم يكتب مثله في رد التقليد والحث على العمل بالسنة ١٨٥

- « قطف الثمر في أسانيد كتب الأثر » من أشهر كتب الأثبات وأنفعها وأعلالها إسناداً ١٨٦

- « تفسير المظهري » من أحسن التفاسير التي ألفت في الهند باللغة العربية ١٨٨

- « ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الأردية » لرفيع الدين الدهلوي هي أصح ترجمة لمعاني القرآن ١٩١

- « فتح القدير » أحسن التفاسير بعد « تفسير الطبري » و « تفسير ابن كثير » ٢٠٥-٢٠٦

- « نيل الأوطار » أحسن كتاب في شرح أحاديث الأحكام ٢٠٦

- « إرشاد الفحول » أنفع كتاب وأحسنه في علم أصول الفقه ٢٠٦

- « إغاثة اللهفان الكبرى » أنفع من « تلبيس إبليس » ٥٤-٥٥
- « روضة المحبين » أنفع من « طوق الحمامة » ٥٥
- « القواعد الفقهية » لابن رجب أنفع من « القواعد » للعز بن عبدالسلام ٧٤
- « تدريب الراوي » أحسن كتاب في أصول الحديث بعد « فتح المغيث » ١١٦
- « تيسير الوصول » أحسن من كتاب « مشكاة المصابيح » ١٢٤
- « مجمع البحار » أنفع من كتاب « النهاية » لابن الأثير ١٢٧
- « المصفى شرح الموطأ » أوسع من كتاب « المسوّى » ١٦٤
- « تاج العروس » أحسن كتاب في اللغة بعد « لسان العرب » ١٧٥
- كتاب « تقوية الإيمان » يشبه « كتاب التوحيد » ٢٠٠-٢٠١
- « نيل الأوطار » يشبه كتاب « فتح الباري » في كثرة فوائده الحديثية والفقهية ٢٠٦
- « فتح البيان » لخصه من « تفسير الشوكاني » وزاد عليه ٢٤٥
- « تحفة الأحوذي » أوسع من « عون المعبود » ٣٠٣

• **أوائل الكتب :**

- كتاب « الخراج » أول كتاب في السياسة الشرعية الاقتصادية ٢١
- « المكالمة في اللغة العربية الدارجة بمكة المكرمة » أول كتاب ألف في اللغة الدارجة بمكة المكرمة ٢٨٠

• **أخبار الشيخ عبدالوهاب الدهلوي (الكاتب) :**

- مطالعته لكثير من الكتب وتسهيل الله له إقتناء الكتب ١٧
- سعيه في طبع « التفسير القيم » ٥٦
- كان والد الشيخ عبدالوهاب معجب بكتاب « بصائر ذوي التمييز» ٨٤

* فوائد متفرقة :

* * *

٦- فهرس الموضوعات

صدر للمحقق

١. إبطال التنديد باختصار شرح التوحيد للشيخ حمد بن عتيق (تحقيق) ، دار أطلس الخضراء .

٢. آراء ابن القيم حول الإعاقة ، دار الصميعي .

٣. آراء ابن تيمية حول الإعاقة ، دار الصميعي .

٤. آراء ابن قدامة حول الإعاقة ، دار الصميعي .

٥. استفدت من هؤلاء المؤلفين ، مجموع مقالات كتبها الشيخ عبدالوهاب الدهلوي (تحقيق) ، دار الصميعي .

٦. تحديق النظر في أخبار الإمام المهدي المنتظر للشيخ محمد بن مانع (تحقيق) ، دار الصميعي .

٧. التعليقات السنية على العقيدة الواسطية للشيخ فيصل المبارك (تحقيق) ، دار الصميعي .

٨. الدر النضيد على أبواب التوحيد للشيخ سليمان الحمدان (تحقيق) ، دار الصميعي .

٩. الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ حياته وآثاره ، للشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق (نشر واعتناء) ، دار الصميعي .

١٠. عناية العلماء بكتاب التوحيد ، دار طيبة .

١١. فتاوى عن الكتب ، دار الصميعي .

١٢. القصد السديد على كتاب التوحيد للشيخ فيصل المبارك (تحقيق) ، دار الصميعي .

١٣. القناعة برفع المسيح وأن نزوله من أشراط الساعة للشيخ سليمان الحمدان (تحقيق) ، دار الصميعي .

١٤. كتب أثنى عليها العلماء – قسم العقيدة ، المجموعة الأولى ، دار الصميعي

١٥. كشف النقاب عن مؤلفات الأصحاب للشيخ سليمان الحمدان (تحقيق) ، دار الصميعي .

١٦. اللؤلؤ الثمين من فتاوى المعوقين ، مجلدان ، دار الصميعي .

١٧. مختصر كتاب نكت الهميان في نكت العميان ، دار الصميعي .

١٨. ملخص منهاج السنة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (تحقيق)، مكتبة الرشد .

١٩. وظيفة علماء الدين للبشير الإبراهيمي (تحقيق) ، دار الصميعي .

٢٠. الثبت العالي الرفيع بإسناد أهل العلم والتوقيع، للشيخ سليمان الصنيع (تحقيق) ، دار الصميعي .

٢١. تراجم العلماء المعاصرين، للشيخ سليمان الصنيع (تحقيق)، دار الصميعي.

* * *